خادم الحرمين يدعو ملك الأردن لحضور قمة الدول العربية وأميركا الجنوبية (ص 4)

ماكجيرك مبعوثا جديدا لأوباما إلى التحالف الدولي ضد «داعش» (ص 12)

أرباح الشركات السعودية تعزز مستوى جاذبية الأسهم (اقتصاد)

قطبا مانشستر يخوضان «الديربي» بهدف الانفراد بالصدارة.. وآرسنال يتربص (عالم الرياضة)

طبعة السعودية ـ 28 صفحة

# الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريدة العرب الدولية

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من: الدمام ـ الرياض ـ جدة ـ المدينة المنورة ـ الكويت ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ بيروت ـ دبي ـ الدوحة ـ بغداد ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ لندن ـ نيويورك

السبت 10 محرم 1437هـ ـ 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2015 ـ السنة الثامنة والثلاثون ـ العدد 13479

London – Saturday - 24 October 2015 - Front Page No. 1 Vol 38 No. 13479



## الجبير: التباين هو حول موعد رحيل الأسد ● الشرق الأوسط تنشر تفاصيل الخطة التي تتضمن «بنك أهداف» يضم جميع رافضي الحل السياسي

# الحل الروسي: نقل صلاحيات الرئيس إلى الحكومة.. ودمج «الحر» والنظامي

بيروت: ثائر عباس
فيينا: بثينة عبد الرحمن

طرحت روسيا أمس خطتها للحل السياسي في سوريا، وسط غموض يبدو متعمدًا فيما يتعلق بمصير رئيس النظام، بشار الأسد، وموقعه في هذا الحل وفق المعلومات التي تسربت لـ«الشرق الأوسط» عن الخطة.

وقال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إن الاجتماع الرباعي في حنيف، أمس، كان إيجابيًا، حيث تمت مناقشة تطبيق مبادئ «جنيف1»، المتضمنة إنشاء حكومة انتقالية في سوريا، وضمان انتقال سلس للسلطة، وتكوين حكومة ديمقراطية، وبناء مستقبل جديد لسوريا لا يشمل بشار الأسد، مؤكدًا أنه لا يزال هناك تباين فيما يتعلق بموعد رحيل الأسد، وأنه سيتم التخطيط لاجتماعات مستقبلية فيما يخص إنهاء الأزمة.

بدورها، قالت مصادر تركية إن الروس بدأوا فعليًا عملية «جس النبض»، وأوحوا بأنهم مستعدون لمناقشة مصير الأسد، من دون أن يقدموا تعهدات واضحة بهذا الشأن.

من جهتها، قالت مصادر سورية معارضة لـ«الشرق الأوسط» إن الروس اقترحوا تعهدًا مكتوبًا بأن الأسد لن يترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة، لكنهم (الروس) في الوقت نفسه صرحوا بأنه «لا مشكلة في إكمال الأسد ولايته»، وهو ما يبدو مرفوضًا بشدة من المعارضة السورية، وكذلك من مجموعة أصدقاء سوريا التي اجتمع ثلاثة من وزراء خارجيتها في العاصمة النمساوية فيينا بنظيرهم الروسي سيرغي لافروف أمس، لبحث الملف السوري.

وتقضي الخطة الروسية بتجميد القتال مع «الجيش السوري الحر» وفك الحصارات المتبادلة، وإجراء انتخابات برلمانية، وحكومة انتقالية، وانتخابات رئاسية، من دون أن تضع روزنامة واضحة للتسلسل الزمني لهذه الخطوات، كما تقضي في مرحلة لاحقة بضم الميليشيات السورية الحليفة للنظام إلى الجيش النظامي، ثم دمجه مع «الجيش الحر». كما تتضمن تحديد «بنك أهداف» مشترك بين الدول التي تقصف في الأراضي السورية، ووضع الفصائل التي لا تقبل بالحل السياسي في «بنك الأهداف».

وقالت المصادر إن الإطار الزمني الذي اقترحه الروس يمتد من 15 إلى 18 شهرًا، من تاريخ توقيع الاتفاق. وأضافت المصادر أن النقاش تفرع إلى حد بحث موضوع الوزارات السيادية، وعدم مطالبة النظام بها، فطمأن الروس إلى أنها يمكن أن تكون توافقية، ومن التكنوقراط.

(تفاصيل ص6 و 7 و 8)

جنود النظام ينتشرون في الأطراف الشرقية لمدينة حلب أمس (غيتي)

### ولد الشيخ: المشاورات ستركز على تنفيذ «2216»

# توجه لنقل «جنيف 2» اليمني إلى مسقط منتصف نوفمبر

واشنطن: هبة القدسي
عدن: «الشرق الأوسط»

قال إسماعيل ولد الشيخ أحمد، المبعوث الخاص للأمين العام المعني باليمن، إن إضاعة فرص إجراء الحوار في اليمن تضع ثقلاً كبيرًا على كاهل اليمنيين.

وحذر ولد الشيخ خلال جلسة عقدها مجلس الأمن الدولي، أمس، من تدهور الأوضاع الإنسانية وبصفة خاصة في مدينة تعز، واستغلال الجماعات الإرهابية للوضع المتدهور داخل اليمن. وأكد في إفادته أن الحوثيين أعلنوا التزامهم بتنفيذ وتطبيق القرار «2216»، بكل بنوده؛ مما يمهد لعقد المحادثات المباشرة، والاتفاق على موعد ومكان عقد المشاورات بما يفتح لمرحلة انتقالية جديدة لليمن.

إلى ذلك أشارت مصادر دبلوماسية بالأمم المتحدة إلى اتجاه لتأجيل المشاورات، إلى منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بدلاً من أواخر شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، كما أعلن سابقًا، مع محاولات لتشكيل لجنة فنية من ممثلين للأطراف المشاركة لوضع صياغة لبرنامج المشاورات وجدول الأعمال وتحديد مكان وموعد المشاورات.

ولم يتحدد بعد موعد ومكان المشاورات حيث دارت تكهنات باحتمالات إقامتها في مسقط عاصمة سلطنة عمان بدلاً من جنيف. من جانبه، قال السفير خالد اليماني، سفير اليمن لدى الأمم المتحدة: «إنه يتم حاليًا الإعداد لتشكيل لجنة فنية مشتركة تقوم بصياغة برنامج لجدول أعمال تلك المشاورات، وتحديد موعدها ومكان انعقادها، وسيتم الإعلان عن تشكيلها فور قيام الحوثيين بتسمية الأعضاء المقترحين». وأوضح أن اللجنة الفنية ستعمل بشكل مباشر مع مبعوث الأمين العام لليمن بهدف تفادي العراقيل التي واجهت «جنيف 1».

وأضاف اليماني: «تبحث اللجنة الفنية آلية تنفيذية للقرار 2216 وأي المدن سيتم الانسحاب منها أولاً، وفي خلال أي فترة زمنية، وسيتم ذلك تحت إشراف قوات وطنية تضم عناصر عربية وإسلامية وهي قوات تضم أفرادًا (غير عسكريين بخبرات أمنية) وسيكون هناك وضوح تام للطرف الانقلابي أننا لا نتكلم عن النقاط السبع أو مبادئ مسقط وإنما سنناقش فقط آلية تنفيذ القرار الاممي».

وشدد السفير اليمني لدى الأمم المتحدة على أن ما يقوم به الحوثيون من مقابلات ومشاورات في سوريا وفي لبنان يهدف إلى حشد الأطراف التي شجعتهم من البداية على التمادي في انقلابهم مؤكدًا أن المجتمع الدولي ودول المنطقة باتت على قناعة باستحالة تمدد المشروع الإيراني إلى المنطقة ورفض إعلام الفاشية.

(تفاصيل ص 2 و 3 )

### يتبعون إداريًا ميليشيا الحشد الشعبي

# العراق: مقاتلو عشائر الأنبار قوة رسمية

الأنبار: مناف العبيدي

بقرار من رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، أصبح مقاتلو العشائر المتصدون لتنظيم داعش في الأنبار، قوة رسمية معترفًا بها من قبل الحكومة العراقية، تشارك جنبًا إلى جنب مع القوات الأمنية الحكومية، كالجيش والشرطة، في العمليات.

ووجه العبادي بتشكيل مقر باسم «المقر المسيطر للحشد العشائري في الأنبار»، وكلف الفريق رشيد فليح بقيادته، كما وجه بقبول متطوعين جدد من أبناء عدد من العشائر لدعم عمليات تحرير المحافظة.

وقال علي داود، رئيس مجلس قضاء الخالدية في محافظة الأنبار، إن العبادي «أمر أيضًا بأن يرتبط المقر بهيئة الحشد الشعبي من الناحية الإدارية وبقيادة العمليات المشتركة من ناحية العمليات، بينما تتولى وزارتا الدفاع والداخلية تأمين هيئة ركن من ثلاثة ضباط لـ(المقر المسيطر) لإدارة أعماله». وأشار داود إلى أن «القائد العام للقوات المسلحة، أمر كذلك بقبول تطوع ألف مقاتل جديد من أبناء عشائر البوذياب والبوعلي الجاسم والبوعساف والبوبالي والبوعبيد والبوفراج، لغرض إدامة عمليات تحرير مدينة الرمادي».

ميدانيًا، أعلن مجلس محافظة الأنبار سيطرة القوات الأمنية العراقية على 40 في المائة من مناطق المحافظة وإفشال محاولات تنظيم داعش الاقتراب منها وتكبيده «خسائر فادحة»، مرجحًا تحرير الرمادي بالكامل خلال الأيام القليلة المقبلة.

في السياق ذاته، أعلن جهاز مكافحة الإرهاب، أمس، عن تقدم قواته نحو معسكر اللواء الثامن وقيادة عمليات الأنبار لتحريرهما من سيطرة «داعش»، بينما بيّن أنه بعد تحريرهما ستبدأ المرحلة الأخيرة من تحرير مركز الرمادي.

من جانب آخر، أعلن الشيخ نعيم الكعود، شيخ عشائر البونمر في محافظة الأنبار، عن نجاح القوات الأمنية ومقاتلي العشائر في فك الحصار عن المئات من أبناء عشيرته كانوا محاصرين من قبل مسلحي تنظيم داعش في منطقة الثرثار شرقي مدينة الرمادي.

وقال الكعود إن «مقاتلي عشيرة البونمر وبمساندة آليات عسكرية تابعة للجيش العراقي نفذوا عملية أمنية في منطقة الثرثار وتمكنوا خلالها من فك الحصار عن 350 شخصا من أبناء عشيرة البونمر كانوا محاصرين من قبل مسلحي تنظيم داعش».

وتابع الكعود، أن «مقاتلي عشيرة البونمر والجيش تمكنوا من قتل سبعة عناصر من التنظيم وتدمير آليات للتنظيم».

(تفاصيل ص 10 )

### عبرت خلال شهرين حدود 9 دول لتنتهي في الدنمارك

# رحلة عائلة سورية من بساتين الزيتون إلى المجهول

بلغراد: أنيمونا هارتوكوليس

رفع والد زين العابدين ماجد ولده فوق سياج من الأسلاك الشائكة الملتفة في ظلام ليلة مقمرة بالقرب من إحدى المزارع الصربية، محاولاً تسليم صبيه إلى قريب له يقف على الناحية الأخرى من السياج.

وعلى الرغم من أن زين لا يتجاوز الرابعة من عمره، فإن ذلك ليس بأية حال أول عبور سري له عبر الحدود، ولا يزال الصبي يتذكر تعليمات والده الصارمة إليه لما شرعوا في تلك الرحلة العصيبة عندما فروا من موطنهم في سوريا إلى تركيا عبر الحدود: «إياك أن تصدر صوتًا وإلا ضربنا الحراس».

ولد زين في سوريا مع بدايات القتال الأهلي هناك. ومنذ ذلك الحين، ظل برفقة عائلته الكبيرة يعيشون وسط ذلك الصراع الدموي المميت، يحيط بهم مزيج فوضوي من الخوف والتهديدات والابتزاز والخطف.

وفي هذا الصيف، صار زين، ووالده أحمد ماجد، وعدد من الأقارب الآخرين - وهم ثمانية من البالغين، ومن بينهم والدة زين الحامل، وخمسة أطفال آخرون منهم صبي صغير وطفل رضيع - جزءًا من فصل مميز من فصول الهجرة البشرية السورية.

على مدار ما يقرب من شهرين، ارتحلت العائلة من سوريا عبر الحدود التركية وثمانية بلدان أوروبية أخرى، غير أنهم في أغلب محطات رحلتهم لم يكونوا على يقين من وجهتهم النهائية. فرحت العائلة واغتمت، ولاقت أفضل ما في أوروبا وأسوأ ما فيها. تحملوا الإرهاق المنهك واليأس المطبق، وعلقوا لمدة خمسة أيام كاملة في محطة القطار في بودابست، ثم احتجزوا في الدنمارك مع يأسهم الكامل تقريبًا من المضي قدمًا لأي مكان. بالنسبة لعائلة الصبي زين، انتقلت بهم تلك الرحلة من بساتين الزيتون في قريتهم السورية التي كانت مصدر رزق العائلة لأجيال تلو الأجيال، إلى مستقبل مشوه غير معروف وسط ثقافة أجنبية مجهولة.

(تفاصيل ص 9 )

قسط من الراحة لأفراد العائلة السورية في رحلة اللجوء الشاقة التي انتهت بهم في الدنمارك (نيويورك تايمز)



Price List France(€1.85)-Germany(€2.30)-India(RP23)-Italy(€2.10)-Japan(¥250)-Pakistan(25R)-Phillipines(25PESO)-Spain(€2.10)-Switzerland(3.50SF)-Thailand(BAT35)-Turkey(1.60YTL)-UK(£1.20)-US:NewYork($1.50)-OtherStates($2.00)

### ولد الشيخ يحذر من تدهور الأوضاع الإنسانية.. ويؤكد أن المشاورات ستركز على تنفيذ «2216» لغة وروحًا

# مصادر دبلوماسية: اتجاه لتأجيل المباحثات وعقدها في مسقط منتصف نوفمبر المقبل

واشنطن: هبة القدسي

أبدى المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد تفاؤلاً بإمكانية جلب الأطراف اليمنية إلى مائدة المفاوضات للتوصل إلى حل سياسي، ووضع آليات لتنفيذ القرار الأممي 2216، الذي يقضي بانسحاب الحوثيين من المدن وتسليم أسلحتهم والإفراج عن المعتقلين.

وحذر ولد الشيخ من تدهور الأوضاع الإنسانية وبصفة خاصة في مدينة تعز، واستغلال الجماعات الإرهابية للوضع المتدهور داخل اليمن. وأكد في إفادته صباح أمس أمام مجلس الأمن، أن الحوثيين أعلنوا التزامهم بتنفيذ وتطبيق القرار 2216، بكل بنوده مما يمهد لعقد المحادثات المباشرة، والاتفاق على موعد ومكان عقد المشاورات بما يفتح لمرحلة انتقالية جديدة لليمن.

إلى ذلك أشار مصادر دبلوماسية بالأمم المتحدة إلى اتجاه لتأجيل المشاورات المباشرة، بين الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي وصالح، إلى منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بدلاً من أواخر شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، كما أعلن سابقًا، مع محاولات لتشكيل لجنة فنية من ممثلين للأطراف المشاركة لوضع صياغة لبرنامج المشاورات وجدول الأعمال وتحديد مكان وموعد المشاورات. ولم يتحدد بعد موعد ومكان المشاورات حيث دارت تكهنات باحتمالات إقامة المشاورات في مسقط عاصمة سلطنة عمان بدلاً من جنيف.

وقال مبعوث الأمين العام الخاص إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد، للصحافيين بعد جلسة مجلس الأمن، إنه أشار لأعضاء المجلس أن هناك ثلاثة محاور تؤثر على تدهور أوضاع المدنيين هي الصراع المسلح، وتدني الوضع الأمني، واستغلال الجماعات الإرهابية لهذه الأوضاع، مشيرًا إلى إمكانية إجراء المشاورات بعد الاتفاق مع الحكومة والحوثيين على الحوار، مؤكدًا أن العمل يجري على ترتيب موعد ومكان اللقاء.

وقال إسماعيل ولد الشيخ: «كل المفاوضات ستكون في إطار تنفيذ القرار 2216، بكل بنوده، ووقف إطلاق النار كأولوية للاتفاق على الانسحاب وتسليم السلاح وبناء الثقة وإطلاق سراح المعتقلين، وفك الحصار عن مدينة تعز التي تعاني وضعًا كارثيًا». وأضاف: «لا خلاف حول تطبيق قرار 2216 والانسحاب من المدن وتسليم السلاح وهو إطار عام والتفاصيل ستطرح على طاولة المشاورات حول آلية التطبيق وآليات تسليم الأسلحة وهي آلية لا بد أن تتفق عليها الأطراف».

من جانبه، أبدى السفير خالد اليماني، سفير اليمن لدى الأمم المتحدة، تفاؤلاً أيضًا بشأن إمكانية عقد المشاورات إذا أبدى الحوثيون جدية في تنفيذ بنود القرار الأممي 2216، والانسحاب من المدن وتسليم الأسلحة، وإطلاق سراح المعتقلين. وقال في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» إن الحكومة اليمنية والرئيس عبد ربه منصور هادي لديهم مرونة للدخول في المشاورات، والتوصل لحل سياسي وتفاوضي ودبلوماسي، إذا اعتراف الحوثيون بالحكومة الشرعية والتزموا بتنفيذ القرار 2216 بكافة بنوده، وهو قرار كفيل بتحقيق انفراجة على الأرض، وكذلك سحب قواتهم وتسليم أسلحتهم.

وقال اليماني: «إنه بناء على طلب من إسماعيل ولد الشيخ أحمد يتم حاليًا الإعداد لتشكيل لجنة فنية مشترطة تقوم بصياغة برنامج لجدول أعمال تلك المشاورات، وتحديد موعدها ومكان انعقادها وسيتم تشكيل اللجنة من الحكومة والانقلابين، وسيتم الإعلان عن تشكيلها فور قيام الحوثيين بتسمية الأعضاء المقترحين وقيام الحكومة بتسمية أعضائها». وأوضح أن اللجنة الفنية ستعمل بشكل مباشر مع مبعوث الأمين العام لليمن، بهدف تفادي العراقيل التي واجهت «جنيف 1» التي افتقدت إلى أجندة واضحة.

وأوضح اليماني أن تشكيل وفد كل طرف يدور ما بين خمسة إلى سبعة أشخاص من المفاوضين والمستشارين الفنيين، مرجحًا أن سيتم الإعلان عن موعد المشاورات خلال منتصف نوفمبر. وقال: «صياغة أجندة عمل للمشاورات تحتاج إلى وقت حتى يتضح للحوثيين أنه لا مجال أمامهم إلا تنفيذ القرار 2216».

وأضاف اليماني: «تبحث اللجنة الفنية آلية تنفيذية للقرار 2216 وأي المدن سيتم الانسحاب منها أولاً، وفي خلال أي فترة زمنية، وسيتم ذلك تحت إشراف قوات وطنية تضم عناصر عربية وإسلامية وهي قوات تضم أفرادًا (غير عسكريين بخبرات أمنية) وسيكون هناك وضوح تام للطرف الانقلابي أننا لا نتكلم عن النقاط السبع أو مبادئ مسقط وإنما سنناقش فقط آلية تنفيذ القرار 2216».

وشدد السفير اليمني لدى الأمم المتحدة على أن ما يقوم به الحوثيون من مقابلات ومشاورات في سوريا وفي لبنان يهدف إلى حشد الأطراف التي شجعتهم من البداية على التمادي في انقلابهم مؤكدًا أن المجتمع الدولي ودول المنطقة باتت على قناعة باستحالة تمدد المشروع الإيراني إلى المنطقة ورفض إعلام الفاشية.

وفي إفادته أمام مجلس الأمن، قال إسماعيل ولد الشيخ إنه بعد مضي خمسة أشهر على المحادثات السابقة في جنيف في يونيو (حزيران) الماضي، وتقديمها لأفكار قيمة للمستقبل إلا أنها لم تنجح في الحد من العنف وفشلت في جمع الفرقاء للقاء وجهًا لوجه.

واستنكر ولد الشيخ استغلال الجماعات المتطرفة للنزاع في اليمن واتهم تلك الجماعات المتطرفة التي - لم يسمها - باستهداف مقار الحكومة اليمنية في عدن؛ مما اضطر الحكومة إلى مغادرة المقار إلى أن يتم اتخاذ تدابير أمنية أكثر، مشيرًا إلى أن الجماعات المتطرفة تستهدف المساجد في اليمن وتستغل فوضى النزاع وتوافر السلاح بينما يعاني الشعب اليمني ويدفع ثمن الصراع السياسي ويتم منع وصول المساعدات الإنسانية.

وأشار المبعوث الأممي إلى الوضع المتدهور في مدينة تعز، ومنع وصول المساعدات لسكان المدينة التي يبلغ تعدادها 4 ملايين نسمة وإعاقة إدخال الوقود والماء؛ مما يشكل خطرًا على صحة سكان تعز، إضافة إلى عرقلة الشحن التجاري وعدم السماح بإدخال إلا 1 في المائة فقط من استهلاك الوقود الشهري، رغم وجود خزانات الوقود في مدينة الحديدة. ولم يوجه إسماعيل ولد الشيخ أحمد أصابع الاتهام إلى جهة بعينها فيما تعانيه مدينة تعز من سياسات تعطيش وتجويع وترهيب للسكان.

وقال إسماعيل ولد الشيخ: «ناشدنا كل الأطراف العودة إلى حوار سياسي سلمي وأعلنا عن اقتراب للمشاورات، وقد تأخرت المشاورات مع مطلب الحكومة اليمنية إعلان واضح من الحوثيين بقبول تطبيق القرار 2216 ولم يطل الوقت حتى أعلن الحوثيون والمؤتمر الشعبي تطبيق القرار والانسحاب من المدن وتسليم السلاح» وأشار المبعوث الأممي إلى أنه أطلع الحكومة اليمنية في الرياض على أبرز المستجدات والمباحثات مع الحوثيين من أجل التوصل لحل سياسي للأزمة.

وأكد ولد الشيخ أنه على تواصل مع الأطراف اليمنية للاتفاق على زمان ومكان وآلية المشاورات التي تعقد وجهًا لوجه (للمرة الأولى) بين الحكومة اليمنية والحوثيين والمؤتمر الشعبي، مشيرًا إلى أن المشاورات تفتح الطريق لمرحلة انتقالية جديدة تعتمد على تنفيذ القرار 2216 والتشاور عن آلية تنفيذ كل بند فيه واستئناف حوار سياسي يرتكز على المبادرة الخليجية ومخرجات الحوار الوطني. وأضاف: «الجميع يدرك أنه لا يوجد حل عسكري للصراع ومواقف أطراف النزاع ما زالت متباينة».


المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد (أ.ف.ب)

**● اليماني لـ الشرق الأوسط: المجتمع الدول بات على قناعة باستحالة تمدد المشروع الإيراني في المنطقة**

### قائد المقاومة يتهم الصليب الأحمر بتضليل الرأي العام الدولي بشأن حقيقة مجزرة تعز

# وزير حقوق الإنسان اليمني: لن نشارك في مشاورات مع الحوثيين.. وتعز تقتل بنيران الحقد

الرياض: «الشرق الأوسط»

توالت ردود الفعل تجاه المجزرة التي ارتكبتها ميليشيات الحوثي وقوات الرئيس السابق علي عبد الله صالح في محافظة تعز التي راح ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى من المدنيين، بينهم أطفال ونساء. وطالبت الحكومة اليمنية مجلس الأمن بالوقوف بقوة وبشكل عاجل أمام الجرائم التي وصفتها بأنها «إبادة جماعية»، في حين أعلنت هولندا دعمها لتفعيل دور اللجنة الوطنية المستقلة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن لتقوم بدورها اللازم.

والتقى عز الدين الأصبحي وزير حقوق الإنسان، روبرت بيتري سفير المملكة الهولندية لدى اليمن، أول من أمس، وناقش الجانبان الخطوات المطلوبة لتفعيل دور اللجنة الوطنية المستقلة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان وأهمية تقديم الدعم الفني والمادي لها لتقوم بدورها المطلوب.

واستنكر بيتري العملية الإجرامية التي تعرض لها المدنيون في مدينة تعز، وكذا الحصار المطبق على المدينة، والجرائم الممنهجة التي ترتكبها الميليشيا الحوثية وقوات صالح الانقلابية ضد المدنيين العزل في مختلف المحافظات، مؤكدًا دعم هولندا لأمن واستقرار ووحدة اليمن وشرعيته الدستورية، مشيدًا باستجابة الحكومة للرسالة الموجهة لها من قبل الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وموافقتها لأي لقاء سياسي لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية وعلى رأسها القرار الدولي رقم 2216 لعام 2015.

وقال بيتري، إن «استجابة الحكومة للقاء من أجل وضع خريطة طريق تنفيذية واضحة للقرار الدولي هي خطوة إيجابية محل تقدير دولي ودليل على احترام المسؤولية ورفض خيارات الدمار والحرب». وقال إن «مملكة هولندا مستعدة لتقديم دعمها لتفعيل دور اللجنة الوطنية المستقلة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن لتقوم بدورها اللازم».

واتهمت الحكومة الشرعية الحوثيين وصالح بعدم التعاطي الإيجابي مع جهود الحل السياسي، عبر استمرارهم في ارتكاب مجازر بحق اليمنيين. وبحسب مراقبين فإن تصاعد أعمال العنف التي يشنها الحوثيون وصالح قد تعيق الطريق إلى عقد مشاورات سلام، خاصة أن المسؤولين الحكوميين طالبوا الميليشيات باتخاذ خطوات على الأرض لإثبات حسن نيته تجاه المشاورات التي دعت إليها الأمم المتحدة.

وقالت الحكومة في رسالة إلى أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون بشأن جرائم الحرب بحق المدنيين في محافظة تعز، إن «الحوثيين وصالح غير جادين في التعاطي مع جهود المبعوث الأممي ومساعيه لعقد مشاورات الحل السياسي والمقرر عقدها نهاية الشهر الحالي».

وقال عز الدين الأصبحي في منشور له نشره على صفحة التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «لن نشارك في وفد جنيف، وتعز تقتل بنيران الحقد الميليشياوي المعبأ بجنون الطائفية المقيت التي سنبقى نقاومها ولن ننجر إلى مستنقع صراعها كما يريد هؤلاء القادمون بروح الغزاة المتعطشين للدم وتدمير كل ما هو جميل، لأنني أؤمن بأن الانتماء إلى تعز أكبر من المناطقية والطائفية، منه إلى انتماء إلى وطن أشمل ووعي حضاري ينتمي للإنسان وروحه وتعز تدفع ثمن انتمائها للوطن والمستقبل لهذا يقتلها الحاقدون المحاصرون بروح الجاهلية وتخاذل أسرى الرؤية المناطقية».

وأضاف: «لن نتراجع عن مقاومتنا لمشروع الجهل والحقد القادم من أدغال التاريخ الذي يحاصر تعز الآن وسننتصر، ولن نهرب بقرار سهل عبر استقالة ساذجة وعودة إلى الظل وهروب من المسؤولية كما يريد من يقتل تعز الآن، بل سنواجه وعبر كل الجبهات وبكل ما نقدر سياسيًا وقانونيًا وفي خندق المواجهة»، مشيرًا إلى ضرورة البدء «بتوحيد كل جبهاتنا وألا نقع فريسة لأصوات الشقاق والتخاذل والهزيمة، ولا يقهرنا خذلان الأحبّة وعدم إدراكهم لهول الفاجعة ووضوح الحقيقة، فقدر تعز ألا تنتظر، بل تقاوم لتغير قهر قرن من الاستلاب وقرن من الدول العنصرية العميقة».

في غضون ذلك، اتهم قائد المقاومة الشعبية في محافظة تعز الشيخ حمود المخلافي اللجنة الدولية للصليب الأحمر بتضليل الرأي العام الدولي حول حقيقة المجزرة التي حدثت في تعز الأربعاء الماضي، وقال إن ما جاء في البيان الصادر عنها أمس (الجمعة) الذي اتهمت فيه طيران التحالف بالوقوف وراء المجزرة، غير صحيح، ويمكن لأي لجنة تحقيق دولية أن تتأكد من حقيقة المتسببين في هذه الجريمة المروعة.

وقال أنطوان غراند رئيس بعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر باليمن في بيان صحافي، إن «القصف والغارات الجوية أوقعت 22 قتيلاً وأكثر من 140 جريحًا يوم الأربعاء الماضي في محافظة تعز». وقال: «منذ أكثر من ستة أشهر من القتال المتصاعد على الأرض والغارات الجوية والقصف، أصبح الناس في تعز أيضًا يعانون من نقص حاد في المياه والغذاء والكهرباء والغاز والوقود».

وأوضح المخلافي أن من قتل المدنيين هم ميليشيات الحوثيين وقوات صالح عبر صواريخ كاتيوشا وتم توثيقها عبر وسائل الإعلام التلفزيونية. وأكد أن «غارات طيران التحالف تتم بالتنسيق مع المقاومة الشعبية، التي ترسل إحداثيات مواقع الميليشيات لقيادة التحالف بشكل مباشر وهي على تواصل معها طوال الوقت».

وهاجم المخلافي لجنة الصليب الأحمر، وقال إن «هناك أكثر من 15 صاروخًا سقطت على الأحياء السكنية في تعز، وتم توثيق ذلك من قبل منظمات المجتمع المدني ومراسلي القنوات الفضائية، وقد تم جمع مخلفات الصواريخ ومعرفة مصدرها ومتى انطلقت وقتلت، ويمكن لأي لجنة تحقيق أن تتأكد من ذلك إذا سمحت لها الميليشيات بدخول تعز».

وذكر قائد المقاومة في تعز أن الميليشيات تستهدف بشكل مباشر وبصورة لا أخلاقية الأحياء المدنية السكنية لاستغلال ذلك أمام المجتمع الدولي، وقال: «هناك قتل ممنهج للمدنيين، من أجل إيهام الرأي العام المحلي والدولي بأن المقاومة هي من تسببت بذلك، بعد أن فشلوا في تحقيق أي نصر ميداني على الأرض، إضافة إلى محاولتهم الفاشلة لشق الصف بين أبناء تعز ومقاومتهم حيث يقفون صفًا واحدًا ضد الميليشيات الإجرامية». ولفت المخلافي إلى أن القصف العشوائي للميليشيات تركز في مناطق «الروضة، والتحرير، والمدينة القديمة، والشرطة العسكرية، والروضة»، موضحًا أن المقاومة تمكنت خلال يومين من التقدم في أكثر من جبهة وقتلت أكثر من 60 مسلحًا وجرح العشرات من الميليشيات.

وعن الحصار المفروض على تعز أكد المخلافي، أن المدينة محاصرة من كل الاتجاهات وتمنع الميليشيات دخول أي مواد غذائية أو مياه إلى المدينة بهدف إجبارها على الخضوع، وقال: «يتركز الحصار في البوابة الشمالية لتعز التي تربطها بمحافظة إب، إضافة المدخل الغربي الذي يربطها بمحافظة الحديدة».

وكان رئيس بعثة الصليب الأحمر في اليمن قال إنهم «طلبوا من الأطراف المعنية أن تسمح بإيصال الأدوية العاجلة إلى مستشفى الثورة على مدى الأسابيع الخمسة الماضية، ولكن دون جدوى حتى الآن، وهذه الأدوية أمر بالغ الأهمية لإنقاذ الأرواح». وأضاف: «تمكنا من توزيع مواد غذائية ومساعدات أساسية لبعض النازحين في ضواحي مدينة تعز، ولكن ما زال من الصعب جدًا دخول السلع الأساسية إلى المدينة، مما أدى إلى وضع إنساني مقلق للغاية».


عنصر من المقاومة الشعبية الموالية للشرعية في تعز خلال مواجهات مع ميليشا الحوثي (أ.ف.ب)

## موجز

### إهانة وفد الحوثيين برئاسة عبد الرحمن مختار في موسكو

موسكو - «الشرق الأوسط»: عقد وفد جماعة الحوثي، مؤتمرًا صحافيًا في مقر وكالة الأنباء الروسية، وذلك بعد لقائهم بنائب وزير الخارجية الروسي، أول من أمس (الأربعاء).

وقد تعرض الوفد الحوثي بحسب مصدر إعلامي يمني، لإهانات كبيرة من الشباب اليمنيين الذين شاركوا في المؤتمر الصحافي، وذلك تنديدا بجرائم ميليشيات الحوثي وصالح. ووجه بعض الصحافيين اليمنيين الإهانات لعضو الوفد الحوثي عبد الرحمن مختار. وكشف بعض الإعلاميين أمام الحضور وأعضاء الوفد جرائم ميليشيات الحوثي التي ارتكبوها بحق الشعب اليمني منذ الانقلاب على الشرعية قبل أكثر من عام.

### بحاح يلتقي السفير الياباني لدى اليمن

الرياض - «الشرق الأوسط»: التقى نائب رئيس الجمهورية رئيس مجلس الوزراء خالد محفوظ بحاح أول من أمس السفير الياباني لدى اليمن كاتسويوشي هياشي. جرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات.

من جانبه، أدان السفير الياباني هياشي التفجير الإرهابي الذي تعرضت له الحكومة مطلع الشهر الحالي في محافظة عدن، معتبرًا ذلك عملاً جبانًا يستهدف أمن واستقرار اليمن.

وجدد السفير الياباني وقوف بلاده إلى جانب اليمن حتى ينعم أبناؤه بالأمن والاستقرار في كل المدن والمحافظات.

### الحوثيون يُلزمون المساجد بصنعاء بعناصر محددة لخطبة الجمعة

صنعاء - «الشرق الأوسط»: تداول ناشطون صورًا لوثيقة تظهر إلزام وزارة الأوقاف المسيطر عليها الحوثيون خطباء المساجد بصنعاء بعناصر محددة لخطبة الجمعة لا يسمح للخطيب بالقفز عليها. الوثيقة المتداولة - وفق وكالة مأرب - كتب في ورقة منها مجموعة عناصر مقترحة لخطبة الجمعة من أهمها تجييش المجتمع ضد التحالف وكذا الترويج لوثيقة سموها وثيقة الشرف القبلية لدفع الناس للتوقيع عليها.

### «القاعدة» يعدم أحد عناصره وسط حضرموت لقتله زميله

حضرموت - «الشرق الأوسط»: كشف شهود عيان بمدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت كبرى مدن الجنوب أن تنظيم القاعدة، الذي يسيطر على المدينة منذ أشهر أقدم الخميس على إعدام أحد عناصره في مبنى المؤسسة الاقتصادية بالمكلا وسط حضرموت لقتله زميلا له في التنظيم بسبب تصرف غير أخلاقي بحسب قيادي بـ«القاعدة». وتمت عملية الإعدام الأربعاء وفق إفادات شهود عيان.

### خلافات حوثية حول تقسيم أموال وجواهر تم نهبها من منازل المواطنين في المحافظة

# «مقاومة إب» تنتفض بوجه الميليشيات وتكبدها خسائر فادحة بدعم من التحالف



عناصر أمنية من المقاومة اليمنية الموالية للشرعية تستوقف سيارة عند نقطة تفتيش بوسط مدينة عدن جنوب اليمن (أ.ف.ب)

**عدن: محمد علي محسن**

عادت محافظة إب، وسط اليمن، مجددا إلى ساحة الأحداث متصدرة الأخبار خلال اليومين الماضيين وحتى اللحظة التي ما زالت جبهات القتال فيها محتدمة، موقعة في الميليشيات الحوثية وقوات الرئيس المخلوع، هزائم متتالية، مكبدة إياها خسائر في الأرواح والأسلحة والمواقع.

وقالت مصادر في المقاومة الشعبية لـ«الشرق الأوسط» إن المقاومة بدأت بعمليات نوعية كبدت الميليشيات أكبر خسارة منذ سيطرتها على معظم مديريات المحافظة في شهر أغسطس (آب) الماضي، عقب تمكنها من دحر المقاومة من مواقع عدة، نظرًا لتفوق الميليشيات الحوثية وصالح بالأسلحة الكثيرة والمتنوعة.

وأضافت أن عمليات المقاومة تنوعت ما بين الهجوم والكمائن، مشيرة إلى أن هذه العمليات كبدت الميليشيات نحو 42 ما بين قتيل وجريح، وأسر مسلحين اثنين، فضلاً عن الخسائر المادية المتمثلة بالأطقم والأسلحة والذخائر.

وسيطرت المقاومة الشعبية في محافظة إب وسط اليمن، على الجبال المحيطة بمركز مديرية الشعر، بدعم ومساندة من المقاومة الشعبية في قعطبة في محافظة الضالع. وقالت مصادر محلية في مقاومة قعطبة، لـ«الشرق الأوسط» إن رجال المقاومة الشعبية في قعطبة تمكنوا من التقدم شمالا والالتحام برجال المقاومة في مديرية الشعر التابعة إداريا لمحافظة إب، مجبرين الميليشيات الحوثية وقوات الرئيس المخلوع على الانسحاب من المواقع المستحدثة، منها مفرق الشعر وجبل السور ومنطقة ريحان.

وأضافت أن المقاومة سيطرت على عدد من المناطق التي كانت تحت سيطرة الميليشيات، مؤكدة محاصرة رجال المقاومة الشعبية لمسلحي الحوثي وصالح في منطقة الرضائي مركز المديرية، جنوب شرقي مدينة إب، بعد أن استكملت السيطرة على كل الجبال المحيطة.

وأشارت إلى أن هذا التقدم للمقاومة تم بدعم من طيران التحالف الذي أغار على عدد من مواقع توجد بها الميليشيات المسلحة، مشيرة إلى أن طيران التحالف قصف مركز إدارة الأمن في مديرية الشعر، وكذا التجمعات في مواقع ناحية مديرية بعدان، جنوب إب.

وكانت المقاومة الشعبية في مديرية قعطبة بمحافظة الضالع (جبهة العود) سيطرت أول من أمس على مواقع جديدة كانت تتمركز بها ميليشيات الحوثي وصالح، منها مثلث الشعر الذي يتوسط مناطق العود والشعر وبعدان، وتمكنت من استعادة موقع الحجر.

وتأتي هذه التطورات عقب اشتباكات عنيفة دارت بين المقاومة الشعبية وميليشيات الحوثي وصالح سقط خلالها قتلى وجرحى في صفوف الميليشيات انتهت بسيطرة المقاومة.

وقال القيادي بمقاومة العود، ذياب الصيادي، لـ«الشرق الأوسط» إن عمليات المقاومة في منطقة العود، خلال الأيام الماضية، يأتي في إطار تأمين المنطقة من أي اختراق من جهة ميليشيات الحوثي وصالح، مؤكدا باستعداد رجال المقاومة في مديرية قعطبة وجاهزيتهم لإسناد إخوانهم من رجال المقاومة في محافظة إب، لتطهيرها من الميليشيات الانقلابية خصوصًا المديريات المجاورة.

وأشار الصيادي إلى أنه في حال طلبت منهم مقاومة إب، فإنهم على أتم الاستعداد القتالي لتحرير معسكر الحمزة في منطقة ميتم، جنوب مدينة إب، عاصمة المحافظة، واستعادتها إلى الشرعية.

وكانت مدفعية المقاومة والجيش الوطني في العود بقعطبة، دكت ظهر أمس مواقع الحوثي وصالح واستهدفت تجمعا لهم في منطقة اللكمة وذي الرخام في العود الأعلى، وكبّدت الميليشيات خسائر فادحة في الأرواح والمعدات وفرار من تبقى باتجاه مركز مديرية الشعر بالرضائي.

وقتل 15 مسلحًا حوثيًا إثر قصف مدفعي من رجال المقاومة الشعبية، بمديرية قعطبة، بمحافظة الضالع. وقالت مصادر في المقاومة الشعبية لـ«الشرق الأوسط» إن مدفعية المقاومة تمكنت من قصف ميليشيات الحوثي وصالح المتمركزة في مواقع شمال مدينة قعطبة وعلى تخوم مدينة إب، مؤكدة مقتل 15 مسلحا كانوا على متن الطقم الذي تعرض للاحتراق.

وأضافت أن جبهة حمك شهدت خلال الأيام الماضية مواجهات متقطعة وبمختلف الأسلحة الثقيلة والمتوسطة والخفيفة.

وكانت المقاومة الشعبية في مديرية حزم العدين القريبة من مديرية الحزم، شنت هجمات وطهرت عددًا من المناطق من ميليشيا الحوثي بعد مواجهات عنيفة.

وقال محمد الحزمي لـ«الشرق الأوسط» إن المقاومة الشعبية في مديرية حزم العدين شمال غربي عاصمة المحافظة إب، تمكنت من إحراز تقدم وتكبيد ميليشيات الحوثي وصالح خسائر في الأرواح والعتاد.

واندلعت مواجهات عنيفة في منطقة الأشعور بحزم العدين غرب إب، ونتج عنها خسائر في صفوف الجانبين. وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط» إن المواجهات لا تزال محتدمة بين المقاومة والميليشيات، مشيرة إلى سقوط 4 قتلى من الطرفين؛ ثلاثة من الحوثيين وواحد من المقاومة.

ولقي ثلاثة أشخاص مصرعهم من مسلحي الحوثي، وأصيب أحد قيادات الحوثيين الكبيرة بجراح بالغة نتيجة مواجهات مسلحة بين الميليشيات ومسلحين حوثيين بمديرية الشعر شرق مدينة إب.

وقالت مصادر في المقاومة لـ«الشرق الأوسط» إن قتلى وجرحى الميليشيات سببه خلافا نشب بين الميليشيات، حول أموال وجواهر ومنشورات تم نهبها من منازل المواطنين، أثناء مداهمة الميليشيات لها.

وأشارت إلى أن من بين القتلى نجل القيادي الحوثي، قحطان العمري، مؤكدة أن قائد الحملة الحوثية على مديريتي الشعر وبعدان، علي عبد اللطيف حجر، أصيب واثنان من مرافقيه، لافتة إلى أن إصابته بليغة.

### رئيس المجلس العسكري يتوعد الميليشيات برد قاس

## مواجهات عنيفة في تعز والمعتدون يواصلون جرائم الإبادة

**تعز: وائل حزام**

شهدت محافظة تعز، أمس اشتباكات عنيفة بين عناصر المقاومة الشعبية والجيش الوطني، من جهة، وميليشيات الحوثي والمخلوع علي عبد الله صالح، من جهة أخرى، في مختلف جبهات القتال الشرقية والغربية، في وقت تواصل فيه الأخيرة قصفها الهمجي وبشكل عشوائي على الأحياء السكنية بتعز وسقوط قتلى وجرحى من المدنيين.

وكثفت طائرات التحالف العربي، بقيادة السعودية، غاراتها على مواقع وتجمعات الميليشيات الانقلابية وكبدتهم الخسائر الفادحة في الأرواح والعتاد، حيث تركزت الغارات على مواقع مختلف للميليشيات في الوازعية ومدينة تعز، بما فيها جبل الوعش ومبنى المحضار، التي يتمركز فيها أحد القناصين، وقصر الإمام بمنطقة صالة ووادي الدحي وجامعة تعز حيث تم تدمير دبابة ومخازن أسلحة، وغارات أخرى على مواقع الميليشيا في الوازعية ودمرت ثلاثة أطقم عسكرية تتبع الميليشيات وسقوط قتلى وجرحى.

من جهته، توعد رئيس المجلس العسكري العميد صادق سرحان، ميليشيات الحوثي والمخلوع علي عبد الله صالح برد قاس جراء ما ارتكبته الميليشيات من جرائم بحق المدنيين العُزل بمحافظة تعز، وسط البلاد، في الوقت الذي تستمر فيه الميليشيات بارتكابها المجازر المروعة التي يروح ضحيتها يوميا العشرات من المدنيين قتلى وجرحى جراء القصف من أماكن تمركزها حيث تركز القصف على حي الكوثر والاخوة ووادي القاضي ووسط المدينة بصواريخ الكاتيوشا.

ويقول الناشط الحقوقي مختار القدسي، من أبناء تعز، لـ«الشرق الأوسط»، إن «ميليشيات الحوثي والمخلوع صالح لا تزال ترتكب جرائم الإبادة بحق أبناء تعز بالإضافة إلى استمرارها في محاصرة المدينة وتمنع عليهم دخول الأدوية والغذاء ومياه الشرب وكل مستلزمات العيش، لكن ما نريد أن نقوله لهم إن أبناء تعز سيظلون صامدين في ظل هجماتهم الهستيرية التي تطال المدنيين العُزل، وإن جرائمهم لن تسقط بالتقادم مهما فعلوا ولن يفلتوا من العقاب».

وطالب القدسي «الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي والحكومة الشرعية بعدم المشاركة في محادثات مع الميليشيات الانقلابية بعد المجازر التي ترتكبها وما زالت ترتكبها حتى الوقت الراهن بحق المدنيين، ودعم المقاومة الشعبية ووحدات الجيش الوطني لدحر ميليشيات الحوثي وصالح والبدء في فك عمليات حصار المدينة، ووضع حد لجرائم الإبادة».

من جانبه، يقول مصدر من المقاومة الشعبية لـ«الشرق الأوسط»، إن «ميليشيات الحوثي وصالح مستمرة في ارتكابها جرائم الإبادة في الوقت الذي يواصل فيه أبطال المقاومة الشعبية والجيش الوطني التصدي لهجماتهم والسيطرة على بعض المواقع بما فيها تبة الصبري ومبنى القاضي والمحضار في شارع الأربعين التي كانت معقلا للميليشيات تمركز فيها قناصيها، واشتدت المعارك في جبهة الأربعين وجبهة ثعبات».

ويضيف «تمت مهاجمة مواقع الميليشيات المتمردة في جبهات القتال بما فيها جبهتا البعرارة والأربعين وتمت السيطرة بمساعدة فرق خاصة من المجلس العسكري وضربات التحالف العربي المباشرة على تجمعات ومواقع الميليشيات، على مواقع جديدة وقتل وجرح العشرات من صفوف ميليشيات الحوثي وصالح».

وفي نفس السياق، طالبت الأمانة العامة للتجمع اليمني للإصلاح التحالف العربي بسرعة فك الحصار عن محافظة تعز التي تعيش كارثة إنسانية بكل المقاييس وتقديم الدعم والمساندة للمقاومة الشعبية وقوات الجيش الوطني المساند للشرعية لدحر الميليشيات.

ووصف التجمع اليمني للإصلاح، في بيان له حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، المجازر التي ترتكبها الميليشيات الانقلابية بأنها تندرج في خانة «مجازر الإبادة الجماعية» بحسب القانون الدولي. وأن ارتكاب هذه المجازر الجماعية ضد المدنيين يؤكد للجميع بما لا يدع مجالاً للشك أن ميليشيات تحالف الانقلاب لا تأبه بحياة الإنسان ولا بحرمة دم المدنيين الذين يسقطون كل يوم.

### مقاومة الحديدة تعلن تحذيرها الأخير للموالين للحوثي

# تحرك نوعي لمقاومة تهامة بدعم من التحالف.. ومواجهات عنيفة في الدريهمي وريمة

**جدة: سعيد الأبيض**
**تعز: وائل حزام**

شرعت المقاومة الشعبية في إقليم تهامة الواقع غرب اليمن، الذي يضم 4 محافظات، بتنفيذ خططها العسكرية لمواجهة ميليشيا الحوثي وحليفهم علي صالح، التي تعتمد على عدة محاور، أبرزها حجة، وريمة، والقرى المتاخمة لإقليم تعز.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن تحرك المقاومة الشعبية في إقليم تهامة يأتي بالتزامن مع تكثيف طيران التحالف العربي الذي تقوده السعودية، لعدد من المواقع الرئيسية لميليشيا الحوثيين، ومستودعات السلاح في الإقليم، إضافة إلى الحشد العسكري للمقاومة الشعبية والجيش النظامي الموالي للرئيس عبد ربه منصور هادي، في منطقة مأرب، وعلى تخوم الجوف المتاخمة لحدود حجة من الشمال.

وقال مصدر عسكري لـ«الشرق الأوسط» إن هناك تنسيقًا متواصلاً مع المقاومة الشعبية في المدن التي تسيطر عليها ميليشيا الحوثي، وتحديدًا في إقليم تهامة، الذي يعيش مرحلة إعداد ألوية عسكرية متكاملة، حول آلية الضربات التي تنفذها المقاومة بالتزامن مع الضربات الجوية، وذلك بهدف تكبيد الحوثيين أكبر خسائر قبيل عملية التحرير.

وأضاف المصدر أن عملية تحريك الجيش النظامي والمدرب الذي يجمع في تشكيله الكثير من أفراد المقاومة، لا بد أن تتم وفق خطط واضحة تتمثل في معلومات مؤكدة حول قوة ومكان وجود العدو «على حد وصفه»، وهو ما تقوم به المقاومة الشعبية من عملية عسكرية وفتح ثغرات في ميليشيا الحوثي تساعد الجيش وقوات التحالف العربي إلى التوغل البري دون وجود مفاجآت تنعكس سلبًا على هذا التحرك.

وقامت المقاومة الشعبية فجر أمس (الجمعة)، تنفيذ جملة من الهجمات العسكرية، مع ضرب طيران التحالف لمواقع تجمع الحوثيين في شمال مديرية الزيدية بالقرب من محافظة الحديدة، شعر بها سكان المدينة، الذين رصدوا سيارات الإسعاف التي تسيطر عليها الميليشيا وهي تنقل مصابيها بالعشرات إلى أقرب المستشفيات في المحافظة، في حين لم يقدر شهود العيان عدد القتلى في صفوف الميليشيا.

ونجحت قوات التحالف العربي، أثناء غاراتها الجوية لمنطقة ميدي التي تسيطر عليها ميليشيا الحوثي وحليفهم علي صالح، من استهداف إبراهيم محمد علي الكحلاني، المسؤول الأمني لميليشيا الحوثي في محافظة حجة، ومشرف جبهة ميدي، كما يعد الكحلاني أحد أكبر قيادات أنصار الله في إقليم تهامة، والمسؤول عن جبهات القتال ضد الشرعية.

وقال عبد الحفيظ الخطامي صحافي وناشط اجتماعي في محافظة الحديدة، إن المقاومة الشعبية في إقليم تهامة طورت من عملياتها القتالية لمواجهة ميليشيا الحوثيين، من خلال قيامها بسلسلة من الهجمات النوعية في محافظات الحديدة، حجة، وريمة.

تابع الخطامي: «إضافة إلى العملية التي نفذت من أبطال الزرانيق، فجر أمس (الجمعة)، في هجوم على عربة نقل لأفراد ميليشيا الحوثيين في مدخل مدينة بيت الفقيه قادمين من منطقة الجحبة إلى مديرية الدريهمي بمحافظة الحديدة، التي نتج عنها عشرات القتلى في صفوف الحوثيين، إضافة إلى المقاومة الشعبية لإقليم تهامة استهدفت نقطة تابعة لميليشيات الحوثي في مفرق العطاوية بمديرية الزيدية، أسفرت عن إصابات متفرقة لأفراد ميليشيا الحوثي وحليفهم علي صالح.

وحول المحاور التي اعتمدتها المقاومة الشعبية في إقليم تهامة، قال الخطامي إن المقاومة الشعبية تقوم بعدة أدوار للدفاع عن المنطقة، ومن ذلك صد الهجوم الحوثي على جميع المنشآت، كما تقوم بتنويع هجماتها وتحديد المواقع المستهدفة، التي تعتمد على مركز تجمع جماعة الحوثي ومنها مهاجمة نقطة تابعة لميليشيات الحوثي في المدخل الرئيسي لمحافظة ريمة بالأسلحة الرشاشة أسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى.

ولفت الخطامي إلى أن العمليات التي تنفذها المقاومة الشعبي تأتي متوافقة مع العمليات الجوية التي تنفذها قوات التحالف العربي، بضرب أبرز مواقع تجمعات ومخازن أسلحة الحوثيين، في شمال وجنوب مدينة الحديدة، إذ تمكن طيران التحالف من قصف منطقة الكداح بالخوخة مستهدفا مواقع لميليشيات الحوثي والمخلوع، يتبعه على الأرض استهداف المقاومة الشعبية لنقاط أمنية تابعة لميليشيا الحوثي في مديرية بني قيس بمحافظة حجة، باستخدام قذائف «آر بي جي» على هذه النقاط الأمنية، ومنها منطقة اللوحة بالمديرية.

وفي سياق متصل، وجهت المقاومة التهامية تحذيرًا للمتحوثين من تهامة (الموالين للحوثي)، الذي قالت إنه آخر تحذير، على امتداد الشريط الساحلية، خصوصا في مدينة الخوخة والدريهمي والقرى التابعة لها، بأنهم سيكونون أهدافًا مشروعة للمقاومة وبأن عليهم سرعة طرد الميليشيات المسلحة من بيوتهم وعدم التهاون معهم أو التجنيد لها، وأن من ثبت تعاونه مع الميليشيات أو جند لها أو جعل منزله مخزنًا للأسلحة سيكون هدفًا من أهداف المقاومة.

ويأتي ذلك التحذير بعدما كانت المقاومة قد نشرت بعض أسماء من وصفتهم بـ«الخونة» وبأنهم سيكونون أهدافهم المشروعة، وحددتهم بـ47 شخصًا.

### يحتوي على كلمات لحسين بدر الدين الحوثي.. وإيران تتعهد بطباعته كاملاً

# منهج دراسي جديد للحوثيين يتضمن فكرهم المتطرف

**عدن: «الشرق الأوسط»**

قالت مصادر في صنعاء إن وزارة التربية والتعليم لن تطبع أو تنزل منهجا دراسيا للعام الدراسي الجديد، 2015 – 2016، وإنها خصصت موقعا إلكترونيا ليقوم الطلاب وأولياء الأمور بتنزيل المنهج السابق من الموقع. وجاءت هذه المعلومات بعد التأكد من اعتزام المتمردين الحوثيين تأليف منهج دراسي جديد، وتعميمه على المدارس، خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

وبحسب مصادر مطلعة، فإن المنهج الدراسي، الذي أعده الحوثيون يتعلق بالمرحلة الأساسية (الصف الأول حتى التاسع)، وهي المرحلة التي تشمل المرحلتين، الابتدائية والإعدادية.

وبحسب منشور تداولته بعض وسائل الإعلام والناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي، فإن وزارة التربية والتعليم «رفضت المنهج الجديد لطلاب التعليم الأساسي المقر من قبل الحوثيين»، الذي «يحتوي على كلمات لحسين بدر الدين الحوثي وقصص مختلقة، وتشير المعلومات التي يتداولها الناشطون إلى أن الوزارة رفضت طباعة المنهج الجديد بحجة عدم وجود ورق وإلى أن الحوثيين أعلنوا أن جمهورية إيران تعهدت بطباعة المنهج الدراسي الجديد، كاملا.

ورفض الكثير من العاملين في حقل التربية والتعليم التعليق على الخبر، خشية تعرضهم لإجراءات عقابية من الميليشيات الحوثية، كما تعرض ويتعرض كل المعارضين والمخالفين للحوثيين في الرأي.

وقال أحد هؤلاء التربويين لـ«الشرق الأوسط»، والذي اشترط عدم ذكر اسمه، إن إنزال منهج دراسي «يحتوي على صور مؤسس جماعة الحوثي حسين بدر الدين الحوثي وكذلك الدروس التي يحاول من خلالها الحوثيون حصر الولاية بهم وتعليمها للأجيال، يعد انقلابا على ثورتي سبتمبر (أيلول) وأكتوبر (تشرين الأول) المجيدتين ويفتح الطريق أمام أعداء الوطن من خلال فرض الوصاية على الشعب التي تتبناها اليوم هذه الجماعة من خلال التسويق لفكرها».

التربوي اليمني أكد أن ما يسعى إليه الحوثيون «لن يتم خصوصا أن هذه الجماعة قد أثبتت للجميع من خلال تصرفاتها أنها لم تكن تحمل مشروع بناء دولة بل أجندة خارجية ومشروع تدمير وعدم قبولها بالآخر يؤكد النزعة الطائفية التي تنتهجها هذه الجماعة».

وفي سياق استهدافهم للتعليم في اليمن، كان الحوثيون اتخذوا، الأسبوع الماضي، قرارا بإغلاق 13 جامعة أهلية ونحو 50 برنامجا تخصصيا في عدد من الجامعات الأخرى، وهو القرار الذي صدر عن وزارة التعليم العالي، بصورة مباشرة، دون العودة إلى اللجان الأكاديمية الخاصة بإصدار قرارات الإغلاق، واعتبرت بعض الأوساط اليمنية، القرار يندرج في إطار تدمير اليمن.

يأتي هذا بالإضافة إلى ما أكدته الكثير من المصادر من أن الجامعات الأهلية تعرضت، الفترة الماضية، لعمليات ابتزاز مالي كبيرة من قبل أشخاص نافذين في الميليشيات الحوثية، على غرار ما يتعرض له القطاع المالي الخاص وكل القطاعات في اليمن، منذ الانقلاب على الشرعية.

وضمن ما سرب من المنهج الدراسي الجديد، تمرينات دراسية وأسئلة تكرس لدى الأطفال التعرف إلى السلاح والتعلق به كأمر طبيعي، إضافة إلى شعار الصرخة الحوثي، الذي أخذوه عن الإيرانيين، وصور لحسين الحوثي (شقيق زعيم المتمردين، عبد الملك الحوثي).

وكانت وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي، ضمن الوزارات التي سيطرت عليها ميليشيات الحوثيين، وإلى جانب التدمير الذي تعرضت له المؤسسات التعليمية في البلاد على أيدي الميليشيات الحوثية من خلال السيطرة والتوجيه السياسي وتصفية المعارضين بداخلها، عمدت الميليشيات إلى احتلال المدارس والمنشآت التعليمية في العاصمة صنعاء وعواصم المحافظات، وحتى على مستوى المدن والقرى والبلدات والمديريات.

وحولت الميليشيات المدارس إلى مواقع عسكرية في طول وعرض البلاد، وما زالت تستخدمها في بسط سيطرتها على المناطق التي تقع فيها المدارس، إلى جانب تحويلها إلى مخازن للأسلحة والذخائر وسجون للمعارضين والمناوئين في كثير من المحافظات اليمنية.



تلاميذ بالتعليم الأساسي في صنعاء (غيتي)

وقد مر العام الدراسي، الماضي، في اليمن بصعوبة ولم تتمكن معظم المدارس من إكمال المناهج الدراسية واعتمدت على نتائج الطلاب للفصل الدراسي الأول، فيما ما زالت البلاد مفككة ومقسمة، ولا يعرف مستقبل الطلاب فيها للعام الدراسي الجديد.

ويعتقد مراقبون في الساحة اليمنية أن الحوثيين لن يتورعوا عن القيام بأي أعمال مهما كانت استفزازية للمواطنين، والتحكم بمصائرهم، إلى جانب إهانة المعتقدات، ويشير المراقبون إلى خطورة سيطرة المتمردين على وسائل الإعلام والمؤسسات التعليمية، في إطار سعيهم إلى فرض مسألة وجودهم كأمر واقع ولفترة طويلة من الزمن، بحسب المراقبين.

## خادم الحرمين يدعو العاهل الأردني لحضور القمة العربية ـ الأميركية الجنوبية

الرياض: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، رسالة دعوة للملك عبد الله الثاني ملك الأردن؛ وذلك لحضور القمة الرابعة للدول العربية ودول أميركا الجنوبية، المقرر عقدها في الرياض نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، وقام بتسليم الرسالة المستشار طارق رشوان القائم بأعمال سفارة خادم الحرمين الشريفين في عمان، خلال استقبال الدكتور فايز الطراونة رئيس الديوان الملكي الأردني له أول من أمس.

### في إطار جولة لوزير الخارجية الأميركي في عواصم عربية

## مباحثات بين مسؤولين سعوديين وكيري بالرياض اليوم

الرياض: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن يصل اليوم إلى السعودية، جون كيري، وزير الخارجية الأميركي، في زيارة رسمية يلتقي خلالها عددًا من المسؤولين السعوديين، وسيعقد معهم جلسة مباحثات.

ويناقش وزير الخارجية الأميركي، مع المسؤولين بالسعودية، قضايا المنطقة، وعلى رأسها الأزمة السورية، وآخر مستجدات الأوضاع في اليمن، فضلاً عن بحث القضية الفلسطينية، وقضايا منطقة الشرق الأوسط.

وسيعقد وزير الخارجية الأميركي جلسة مباحثات مع نظيره السعودي عادل الجبير، على أن يتبعه مؤتمر صحافي مشترك بينهما.

### الحذيفي حذر من الفتن التي أضلت شباب المسلمين

## إمام الحرم المكي يدعو للتمسك بسنة الرسول لمواجهة أعداء الأمة ورفع الظلم عنها

مكة المكرمة - المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

شدد الدكتور خالد الغامدي، إمام وخطيب المسجد الحرام، على ضرورة لزوم التمسك بسنة الرسول الكريم ظاهرًا وباطنًا وتقديم أمره على كل أحد، والتحاكم إليها، ورفض الاعتراض على تلك السنة. وأضاف خلال إلقائه خطبة يوم الجمعة في المسجد الحرام، أمس: «من أوضح علامات أهل النفاق الذين سقطت من قلوبهم هيبة مقام النبوة وزلَّتْ أقدامهم في الفتنة والأهواء، وهو أيضًا من أعظم أسباب الفتنة بين المسلمين وتنازعهم وتفرقهم وتسليط الأعداء عليهم وذهاب ريحهم وفشلهم وذلتهم، وإن الأمة مهما ابتغت العزة والنصر والشرف فإنها لن تجد ذلك إلا في لزوم سنته واقتفاء أثره والسير على منهاجه».

وتابع: «إننا في هذا الزمان المليء بالفتن وأفكار التطرف والإرهاب، واتخاذ الناس رؤوسًا جهالاً وأُغيلمة سفهاء الأحلام يفسدون ولا يصلحون ويهدمون ولا يبنون لأشد ما تكون حاجتنا إلى اتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم قدوة وأسوة ومنهاج حياة وإلى تعظيم مقام النبوة والحذر الشديد من رد السنة والاعتراض عليها».

ومضى يقول: «إن الأمة وهي تتعرض لمكائد الأعداء وظلم المعتدين المختلين في المسجد الأقصى وفي غيره من بلاد المسلمين أحوج ما تكون للرجوع إلى سنته صلى الله عليه وسلم وسيرته المباركة لمعرفة المنهج الحق في التعامل مع الأعداء ومواجهتهم ورفع الظلم والاعتداء على الأمة».

من جانبه، حذر الشيخ الدكتور علي الحذيفي، إمام وخطيب المسجد النبوي، من الفتن التي تضر الدين والدنيا، وتوبق العبد في الآخرة، وتفسد المعاش في الحياة، وأعظمها أن يلتبس على المرء الحق والباطل، والهدى والضلال، والمعروف والمنكر، والحلال والحرام، مشيرًا إلى الفتن التي أخرجت بعض شباب المسلمين من محاضنهم الآمنة، ومحيطهم الحصين، ومجتمعهم الحاني، إلى انحراف الفكر الضال، اتباع وموالاة لخوارج العصر، فقادهم إلى تكفير المسلمين، وسفك الدم المعصوم، بل أفتاهم أولئك الخوارج بتفجير أنفسهم، متسائلاً: «وهل يظن من يفجّر نفسه أن ذلك سبب لدخول الجنة، أما علم أن قاتل نفسه في النار؟».

### يتكون من 8 أحزاب معارضة.. ويهدف إلى خوض غمار الانتخابات البلدية

## الساحة السياسية التونسية تتعزز بظهور تحالف سياسي جديد

تونس: المنجي السعيداني

شهدت الساحة السياسية التونسية تشكيل ائتلاف سياسي جديد يضم ثمانية أحزاب سياسية معارضة، وذلك بعد أسابيع من المشاورات السياسية من أجل التوصل إلى أرضية مشتركة تهدف إلى الاستعداد لخوض غمار الانتخابات البلدية، في حين رجحت مصادر من داخل هذا الائتلاف سعيها الحالي لملء الفراغ الذي عرفته الساحة التونسية على مستوى المعارضة، خاصة بعد رفض حركة النهضة الانضمام إلى صفوف المعارضة، وبقاء تحالف الجبهة الشعبية، بزعامة حمة الهمامي، وحده معارضًا لحركتي «نداء تونس» و«النهضة» المتحالفين.

ويضم هذا الائتلاف بالخصوص الحزب الشعبي التقدمي متزعم هذه العملية، وحزب الوحدة، وحزب الخضر للتقدم (مقرب من السلطة السابقة)، والتكتل الشعبي من أجل تونس. ومن المنتظر أن تعقد الأحزاب الثمانية المنضمة لهذا الائتلاف اجتماعًا حاسمًا، اليوم، قبل الإعلان رسميًا عن بداية نشاط هذا الائتلاف السياسي.

وحول هذا الائتلاف، قال هشام حسني، رئيس الحزب الشعبي التقدمي لـ«الشرق الأوسط»، إن غياب أحزاب في صف المعارضة هو الذي دفع بتلك الأحزاب إلى تشكيل هذا الائتلاف السياسي، مضيفًا أن المواطنين فقدوا ثقتهم في الحكومة الحالية التي يقودها الحبيب الصيد، وفي المعارضة التي تقودها الجبهة الشعبية، وبعض الأحزاب غير الممثلة في البرلمان.

وعن طبيعة هذه الأحزاب وتوجهاتها السياسية، قال المصدر ذاته إنها في معظمها أحزاب وسطية، تضم قيادات من اليمين واليسار والتيار القومي، إلا أن ما يجمعها - على حد تعبيره - هو «الوحدة والنضال من أجل إعادة الثقة إلى الممارسة السياسية في البلاد».

وحول الانتقادات الموجهة إلى هذا الائتلاف السياسي، والتي ركزت بالأساس على أن الأحزاب المنضمة له صغيرة، وغير قادرة على منافسة الآلة السياسية والدعائية لحزبي حركة نداء تونس وحركة النهضة، قال حسني، إنها بالفعل «ليست أحزابًا معروفة على مستوى الاستهلاك الإعلامي، ولكن لديها قواعد سياسية هامة على مستوى الجهات، وهي قادرة على التحرك في الشارع، وتجاوز معضلة الظهور الموسمي لمعظم الأحزاب السياسية التي تشكلت بعد 2011».

وقفز عدد الأحزاب في تونس بعد ثورة 2011 من تسعة أحزاب إلى ما نحو مائتي حزب سياسي، إلا أن فاعليتها بقيت محدودة ولم يشارك في انتخابات 2014 البرلمانية إلا نحو 50 حزبًا، كما اضطر بعضها، على غرار حزب الإصلاح والتنمية الذي يقوده محمد القوماني، وحزب الثقافة والعمل، إلى الإعلان عن حل نفسه، أو التوقف الإرادي عن النشاط.

وفضلت عدة أحزاب سياسية أخرى، خاصة تلك التي تملك رصيدًا محترمًا عند التونسيين مواصلة النشاط، على الرغم من عدم حصولها على أي مقعد برلماني في انتخابات 2014، وينطبق هذا الوضع بالخصوص على حزب المسار الديمقراطي الاجتماعي (حركة التجديد سابقًا) بزعامة سمير الطيب، والتكتل الديمقراطي من أجل العمل والحريات، الذي يقوده مصطفى بن جعفر رئيس السابق للمجلس الوطني التأسيسي (البرلمان).

وقبيل انتخابات 2014، قاد الحزب الجمهوري التونسي المعارض، الذي يتزعمه أحمد نجيب الشابي، ائتلافًا سياسيًا بعيدًا عن قطبي السياسة التونسيين، حركة النهضة وحركة نداء تونس. وتشكل الائتلاف من الحزب الجمهوري، والتحالف الديمقراطي، وحركة الشعب، وحزب الثقافة والعمل، وحزب العمل الوطني الديمقراطي، وهي مجموعة من الأحزاب المعارضة، إلا أن هذا التحالف لم يكتب له النجاح في الانتخابات الماضية، ومني بفشل ذريع في منافسة الأحزاب السياسية الكبرى.

وغالبًا ما تتشكل مثل هذه الائتلافات والتحالفات السياسية قبيل المحطات السياسية والانتخابية الكبرى، وتستعد معظم الأحزاب السياسية التونسية في صمت لموعد الانتخابات البلدية المزمع إجراؤها في شهر أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، ويعول الكثير منها على تنفيذ مبادئ الديمقراطية المحلية، كما نص عليها الدستور التونسي الجديد (دستور 2014)، ومن ثم كسر ظاهرة الاستقطاب السياسي الثنائي الذي تنفذه حركة نداء تونس وحركة النهضة بنجاح.

تونسيون يشاركون في مسيرة نظمت أمس بشوارع تونس العاصمة للتنديد بالعدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين (إ.ب.أ)

### محكمة سلا ترفض الإفراج المؤقت عن تاجر كان يمول «داعش»

## إرجاء التحقيق مع مغربي عائد من غوانتانامو أسقطت عنه واشنطن جميع التهم

الرباط: «الشرق الأوسط»

أرجأ قاضي التحقيق في قضايا الإرهاب بمدينة سلا المغربية، قرب العاصمة الرباط، حتى الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل النظر في قضية المغربي يونس الشقوري، الذي رحلته الإدارة الأميركية من غوانتانامو إلى المغرب.

وقالت كوري كرايدر، محامية الشقوري والمسؤولة بمنظمة «ريبريف»، التي يوجد مقرها بلندن، في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية أول من أمس إن «القاضي طلب مزيدا من الوقت للاطلاع على الملف، وقرر تأجيل التحقيق حتى الرابع من نوفمبر».

ورحلت واشنطن الشقوري، البالغ من العمر 47 سنة، نحو المغرب في 16 من سبتمبر (أيلول) الماضي، وفي الـ20 من الشهر نفسه أعلنت الرباط وضعه قيد التوقيف الاحتياطي للتحقيق في احتمال تورطه في ارتكاب أعمال إرهابية.

وفي مراسلة حصلت عليها وكالة الصحافة الفرنسية من منظمة «ريبريف» شهد ثيموتي جونسون، محامي وزارة العدل الأميركية أن الوزارة «سحبت جميع الأدلة المعتمدة لدى مثوله (الشقوري) أمام القضاء والمتعلقة بانتمائه للمجموعة المسماة الجماعة الإسلامية المغربية المقاتلة»، التي كانت سببا في إبقائه طيلة ذلك الوقت في غوانتانامو.

وتم إسقاط هذه التهمة بناء على رأي إيجابي مبني على بحث قامت به ست مؤسسات حكومية وأمنية أميركية اتحادية، بما فيها وزارتا الخارجية والدفاع ووكالة المخابرات المركزية، ومكتب التحقيقات الفيدرالي. وسلم محامو الشقوري هذه الرسالة لقاضي التحقيق على أساس تمتيع موكلهم بحريته، حسب الاتفاق الدبلوماسي بين الرباط وواشنطن.

وتساءلت المحامية الأميركية «لماذا لا تلزم الولايات المتحدة المغرب بإنفاذ الاتفاق الدبلوماسي لتسريح يونس؟»، مضيفة «يبدو أن كبار المسؤولين في حكومة الولايات المتحدة لا يقومون بعملهم».

وكان منتظرا أن تنظر المحكمة الفيدرالية، أمس، حسب كرايدر، في دعوى رفعتها منظمة «ريبريف»، تحمل فيها الحكومة الأميركية «مسؤولية التهاون في ضمان تمتيع الشقوري بحريته».

وكانت الشرطة الباكستانية قد اعتقلت الشقوري في ديسمبر (كانون الأول) عام 2001 أثناء محاولته الهرب من معقل حركة طالبان وتنظيم القاعدة في أفغانستان، بحسب «ملف غوانتانامو» الذي نشرته صحيفة «نيويورك تايمز». وقد رحلت الإدارة الأميركية حتى الآن 13 مغربيا بما فيهم الشقوري من سجن غوانتانامو على الأراضي الكوبية إلى المغرب، فيما يعتبر السجين ناصر عبد اللطيف آخر سجين مغربي معتقلا هناك.

على صعيد آخر، قررت غرفة الجنايات الابتدائية، المكلفة قضايا مكافحة الإرهاب بملحقة محكمة الاستئناف بمدينة سلا، رفض ملتمس دفاع المتهم سعيد العلواني، المتابع من أجل استغلال عائدات استثماراته في المواد الغذائية المغشوشة في التمويل المباشر لتنظيم داعش، والقاضي بتمتيعه بالإفراج المؤقت. كما قررت المحكمة إرجاء البت في هذا الملف إلى غاية 19 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل من أجل منح الدفاع مهلة لإعداد دفاعه.

وكان بيان لوزارة الداخلية المغربية أفاد بأن «المتهم الذي ألقي عليه القبض بمدينة فاس في 15 يونيو (حزيران) الماضي، كان يستغل عائدات استثماراته في المواد الغذائية المغشوشة في التمويل المباشر لتنظيم داعش بالإضافة إلى عمليات تجنيد وتسفير بعض الأشخاص قصد الالتحاق بصفوف التنظيم».

وحسب البيان ذاته فقد أسفرت الأبحاث والتحريات التي باشرتها اللجان الإقليمية لمراقبة المواد الغذائية والجودة إلى التوصل إلى مخازن أخرى تابعة لشركة «العلواني أندلس - بفاس»، في كل من مدن طنجة، ووجدة، وورززات، ومراكش، والحسيمة، تحتوي بدورها على مواد غذائية فاسدة، وأخرى جرى تغيير تواريخ صلاحياتها ومعدة للتسويق.

وأكد البيان أنه «جرى الحجز التحفظي على هذه المواد الغذائية التي بلغت كمياتها الإجمالية ما يقارب 130 طنا، والمكونة من التمور والعجائن الغذائية، والعصائر المعلبة والبرقوق المجفف، والمربى والشوكولاتة والطماطم المعلبة، والمياه المعدنية وحبوب الذرة والفول والحلويات».

من جهة أخرى، قضت المحكمة ذاتها، أول من أمس، بأحكام تراوحت بين سنة و10 سنوات سجنا نافذا في حق تسعة متهمين توبعوا في ملفات منفصلة من أجل قضايا ذات صلة بالإرهاب. وقضت المحكمة بعشر سنوات سجنا نافذا في حق المتهم (م، ع) بعد مؤاخذته من أجل تهم «تكوين عصابة إجرامية لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية في إطار مشروع جماعي، يهدف إلى المس الخطير بالنظام العام بواسطة التخويف والترهيب والعنف، وحيازة أسلحة نارية، والقيام بتدريبات شبه عسكرية».

وأصدرت المحكمة أيضا حكما يقضي بست سنوات سجنا نافذا في حق متهمين اثنين، وذلك بعد مؤاخذتهما من أجل تهم «تكوين عصابة لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية، وحيازة أسلحة نارية خلافا لأحكام القانون، والإشادة بأفعال تكون جريمة إرهابية»، فيما قضت بثلاث سنوات حبسا نافذا في حق متهم واحد، وبسنتين حبسا نافذا في حق متهمين اثنين، وبسنة نافذة في حق متهمين اثنين بعد مؤاخذتهم من أجل «تكوين عصابة لإعداد وارتكاب أفعال إرهابية، والإشادة بأفعال تكون جريمة إرهابية، وعقد اجتماعات عمومية من دون ترخيص» كل حسب ما نسب إليه.

### من ضمنهم طبيبان قدما مساعدات للجرحى

## تركيا تحكم على 244 شخصًا شاركوا في مظاهرات 2013 بالسجن

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة تركية أمس الجمعة بسجن 244 شخصا لمشاركتهم في الاحتجاجات المناهضة للحكومة في عام 2013 في متنزه جيزي القريب من ساحة تقسيم بإسطنبول.

وتم إيقاف تنفيذ بعض الأحكام، التي تراوحت ما بين 10 أسابيع إلى ما يقرب من 14 شهرا، أو تحويلها إلى غرامات، حسبما ذكرت قناة «سي إن إن تيرك» التركية في تغطيتها للقرار الذي أصدرته محكمة في إسطنبول.

ومن بين الذين صدر الحكم عليهم لكن تم منحهم إطلاق سراح مشروط طبيبان كانا يقدمان المساعدات للجرحى من المتظاهرين خلال اشتباكات مع الشرطة.

ووجهت اتهامات للمتظاهرين بارتكاب مجموعة من الجرائم، بما في ذلك انتهاك القوانين المتعلقة بالمظاهرات وإلحاق أضرار بالممتلكات العامة والإضرار بمكان للعبادة.

وبدأ احتجاج متنزه جيزي القريب من ساحة تقسيم بشأن مخاوف تتعلق بالبيئة، حيث كانت هناك محاولة لمنع تحويل المتنزه الواقع بالقرب ساحة تقسيم في وسط إسطنبول إلى مركز للتسوق.

وسرعان ما تحولت الاحتجاجات إلى مظاهرات مناهضة للحكومة في جميع أنحاء البلاد وأسفرت عن مقتل عدة أشخاص وإصابة الآلاف بجروح.

وكانت المظاهرة اندلعت في 31 مايو (أيار) 2013 من قبل مدافعين عن البيئة عارضوا تدمير حديقة جيزي في ساحة تقسيم بإسطنبول، وتحولت إلى حركة احتجاج ضد حكومة إردوغان وشارك فيها 5,3 مليون شخص من كافة أرجاء تركيا خلال ثلاثة أسابيع.

وهدد رئيس الوزراء التركي (وقتها) رجب طيب إردوغان بتوقيف المتظاهرين الذين تجمعوا في ساحة تقسيم لإحياء الذكرى الأولى لاندلاع حركة الاحتجاج ضد الحكومة التي هزت تركيا في 2013.

وقال إردوغان في ذلك الخطاب الذي ألقاه في إسطنبول أمام الآلاف من أنصاره «لن تتمكنوا من احتلال ساحة تقسيم كما فعلتم العام الماضي لأن عليكم احترام القانون». وأضاف: «إذا توجهتم إلى الساحة فإن قوات الأمن تلقت تعليمات واضحة وستقوم بكل ما يلزم» لحفظ الأمن.

ومرة أخرى انتقد إردوغان بشدة الذين تظاهروا طوال ثلاثة أسابيع. وقال: «أتوجه إلى شعبي. لا تسمحوا لأحد بأن يخدعكم. هذه الحملة ليست لأسباب بيئية. إنها زائفة».

ومنعت الحكومة التركية المتظاهرين والنقابات وأعضاء المجتمع المدني من التوجه إلى ساحة تقسيم لإحياء أي ذكرى لاندلاع حركة الاحتجاج غير المسبوقة التي هزت تركيا في يونيو (حزيران) 2013.

### بعد مرور أكثر من 70 عامًا

## بريطانيا تعترف بفشل أجهزة استخباراتها في ملاحقة عملاء روس

لندن: «الشرق الأوسط»

اعترفت بريطانيا أمس بفشل أجهزة استخباراتها في ملاحقة عملاء روس كانوا يعملون في بريطانيا خلال أربعينات القرن الماضي.

ونشرت الصحف البريطانية أمس (الجمعة) وثائق خطيرة بعد أن رفعت الحكومة البريطانية عنها السرية وهي تجسد فضيحة لجهاز الاستخبارات البريطاني الذي فشل في إسقاط شبكة تجسس روسية عرفت بالاسم الحركي «كمبردج فايف».

كان الاتحاد السوفياتي قد جند عددًا من العملاء في الثلاثينات في جامعة كمبردج، حيث كانوا يشغلون مناصب مختلفة في جهازي الاستخبارات الداخلي «إم آي 5» والخارجي «إم آي 6» البريطانيين.

وتتحدث الوثائق التي نشرت الجمعة - بحسب وكالة الصحافة الفرنسية - عن رحيل اثنين من مجموعة «كمبردج فايف» إلى روسيا في 1951 وهما غي بورغس ودونالد ماكلين في حين كان جهاز الاستخبارات البريطاني يهم باستجواب الأخير.

أخطر ما تناولته الوثائق كان الحديث عن فكرة عمل مجموعة «كمبردج فايف» ونشاطها التجسسي والذي تضمن تقريرا حول كونستنتين فولكوف، نائب القنصل السوفياتي في إسطنبول الذي حاول الوصول إلى بريطانيا في أغسطس (آب) 1945.

توجه فولكوف إلى السفارة البريطانية في تركيا مؤكدًا أنه يعرف هوية عميلين روسيين يعملان في وزارة الخارجية في لندن وسبعة آخرين يعملون لدى الاستخبارات البريطانية.

ومن عجائب القدر أن رئيس جهاز «إم آي 6» أرسل كيم فيلبي الذي كان عميلاً سوفياتيًا منذ 11 عامًا، إلى إسطنبول «لمعالجة الوضع. والأسوأ من ذلك أن الجاسوس كان يحمل رسالة تقول: لدينا ثقة تامة بفيلبي».

بالنتيجة، لم يتمكن البريطانيون من الاتصال بفولكوف الذي أرغم على مغادرة إسطنبول في طائرة عسكرية سوفياتية وفق إحدى الوثائق السرية المنشورة التي توقعت بكل بساطة أنه «من غير المرجح إلى حد كبير أن نسمع مجددًا عن فولكوف».

واعترف فيلبي في ما بعد بأنه ابلغ أجهزة الأمن الروسية ووصف فولكوف بأنه شخصية «مقززة»، و«يستحق ما جرى له».

وبالعودة للحديث عن عميلي روسيا، كان بورغس يثير الشبهات لدى السلطات البريطانية، حيث يلفت انتباه جهاز مكافحة التجسس وذلك ربما بسبب سلوكه الفوضوي.

كان بورغس غير منضبط وغير مسؤول إلى درجة يصعب معها تصور تورطه في «نشاط سري»، كما يقول زميل سابق له يصفه بأنه «كان يعاني من إدمان مزمن على الخمر»، إضافة إلى «شذوذه»، في إشارة إلى ميوله الجنسية المثلية.

ووصف عميل الاستخبارات الداخلية المكلف ملاحقة ماكلين الأخير بأنه رجل «شديد القلق» ومدمن للخمر حيث كان يطلب كأسًا كبيرة من الجين، مشروبه المفضل، يشربها خلال ثوانٍ ثم يطلب غيرها ويعاود الكرة، وفقً مذكرة سرية سمح بنشرها.

وأثار فرار الرجلين بعد ست سنوات من انتهاء الحرب العالمية الثانية فضيحة في بريطانيا على خلفية التوتر في العلاقات مع نظام ستالين أدت إلى فتح تحقيق فوري داخل أجهزة الاستخبارات.

وتفيد وثيقة لجهاز «إم آي 5» بأن شكوكا «جدية» أثيرت حينها إزاء عضو آخر في «كمبردج فايف» هو كيم فيلبي العميل في جهاز «إم آي 6». ولكن عندما طلب «إم آي 5» استجواب فيلبي قوبل برفض جهاز «إم آي 6». واستقال العميل المزدوج في يوليو (تموز) 1951 وبات بمنأى عن كل شك في 1955 قبل أن يذهب إلى الاتحاد السوفياتي في 1963.

وغادر بورغس وماكلين بريطانيا في 25 مايو (أيار) 1951 بعد أن تناولا العشاء في منزل ماكلين مع زوجته الحامل ميليندا. واستقل الرجلان في الليل مركبا من ساوثامبتن في جنوب بريطانيا إلى سان مالو في غرب فرنسا.

وكتب ماكلين في برقية أرسلها لزوجته «اضطررت للمغادرة على عجل. أنا بخير. لا تقلقي حبيبتي. أحبك. أرجوك أحبيني دائمًا. دونالد».

واجه الرجلان مصيرين مختلفين بعد وصولهما إلى روسيا، حيث وجد ماكلين عملاً وانضمت إليه عائلته. أما بورغس فبدا أنه واجه صعوبة أكبر في التكيف مع وطنه الجديد. كان مشتاقًا لأمه المريضة وأرسل إلى لندن يطلب ملابس وكتبا لتشارلز ديكنز.

وفي الرسائل الأولى التي كتبها لأمه تفاخر الجاسوس بأنه يأكل الكثير من الكافيار والسلمون المدخن حتى أنه «أصبح سمينًا». ولكن لهجته تغيرت في 1959 مع وصول تقرير وصفه بأنه «مثير للشفقة»، و«يشرب كثيرا ووقع في غرام كاهن في الدير القريب منه».

### اجتماع أمني لحكومة طرابلس بحضور المخابرات

# ليبيا: مظاهرات حاشدة في الشرق.. ومجلس النواب يرفض الإطاحة بحفتر

القاهرة: خالد محمود

في مظاهرات حاشدة في المنطقة الشرقية في ليبيا ضد مبعوث الأمم المتحدة ورئيس بعثتها برناردينو ليون، احتفل الليبيون أمس بالذكرى الرابعة لإعلان تحرير البلاد من قبضة نظام العقيد الراحل معمر القذافي، في حين أبلغ فرج بو هاشم الناطق الرسمي باسم مجلس النواب، «الشرق الأوسط»، أن المجلس لا يزال يتمسك بالحوار الذي تقوده بعثة الأمم المتحدة، والسير فيه للوصول لحل لإنهاء الصراع على السلطة في البلاد.

وتظاهر بضعة آلاف من المواطنين في مدينتي بنغازي وطبرق تحت شعار «جمعة الرد على ليون»، حيث رفع المتظاهرون في ساحة «الجيش» بوسط بنغازي شعارات «بنغازي لن تبيع الوطن من أجل المكاسب السياسية، بنغازي قضيتها وطن خانه الجميع».

وجرت المظاهرات السلمية في رعاية أجهزة الأمن المحلية التي نشرت قوة مكونة من نحو ألف شرطي للحفاظ على الأمن، في حين رفع المتظاهرون علم روسيا لبعض الوقت في إشارة إلى رغبتهم في الحصول على دعمها للجيش في حربه صد الإرهاب، قبل أن ينحوه جانبا استجابة لرغبة منظمي المظاهرة. وردد المتظاهرون شعارات داعمة للجيش والشرطة ومنددة بحكومة الوفاق الوطني التي تسعى الأمم المتحدة لتشكيلها ووصفوها، بأنها «حكومة الوصاية والإخوان».

ومثلما حدث الأسبوع الماضي، أطلقت الجماعات الإرهابية القريبة من مكان المظاهرات، صاروخ هاون، لكن دون وقوع أضرار بشرية حسبما نقلت وكالة الأنباء الرسمية عن أحد أفراد كتيبة الصاعقة «21»، الذي أكد أن الصاروخ سقط أمام مبنى ديوان التربية والتعليم خلف ساحة المتظاهرين.

من جهته، أكد فرج بو هاشم الناطق الرسمي باسم مجلس النواب في تصريحات خاصة من مقره في مدينة طبرق بأقصى الشرق الليبي، أن المجلس لن يقبل باقتراح أي شخصيه جدلية خاصة تلك التي ساهمت بشكل مباشر في الإضرار بالدولة الليبية وكانت سببا في معاناة الليبيين. وحول تهديدات مبعوث الأمم المتحدة بمعاقبة المعطلين للحوار أو الرافضين له، قال بو هاشم: «نأمل أن تكون هناك إجراءات فعليه بهذا الاتجاه، وخاصة أن الإرهاب أخذ ينتشر بشكل ملحوظ»، معتبرا أن الوصول لاتفاق سيمكن مجلس النواب من رفع حظر التسلح عن الجيش الليبي.

وفي ما يتعلق باشتراط برلمان طرابلس والإخوان المسلمين الإطاحة بالفريق خليفة حفتر من منصبه كقائد عام للجيش الليبي، للقبول باتفاق سلام، أكد الناطق الرسمي باسم البرلمان الليبي المعترف به دوليا، أنه «يجب على بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا أن لا تلتفت لمثل هذه الاشتراطات».

وتابع لـ«الشرق الأوسط»: «فما هي إلا حجج لعرقلة الحوار، لأن القائد العام للجيش يخوض حربا على الإرهاب والمطالبة باستبعاده لن تلقى أي استجابة من المجلس».

وشدد على أنه «ليس من المعقول أن يطالبوا باستبعاد أحد أفراد الجيش، ونحن نخوض حربا على الإرهاب». ولفت بو هاشم إلى أن البرلمان يدعم تشكيل حكومة وفاق وطني برئاسة فايز السراج عضو المجلس عن العاصمة طرابلس، مضيفا: «نحن نؤيد أي شخصية وطنية مستقلة، وطالما طرح السراج وهو أحد أعضاء المجلس فإننا نرى فيه الكفاءة والوطنية إضافة إلى معرفتنا بأنه شخصيه مستقلة».

وكشف بو هاشم عن أزمة مكتومة بين رئيس البرلمان وأعضائه، حيث قال: «أناشد رئيس المجلس المستشار عقيلة صالح، بأن يراعي المرحلة الحرجة التي تمر بها البلاد».

وعدّ أن «المرحلة تحتاج للصدق أمام الله وأمام الشعب وأمام المجلس، ولهذا أناشده أن يراعي الظروف الصعبة التي يعانيها المواطنون، وأن يحكم صوت العقل، وأن ينظر للواقع بجدية ومسؤولية».

ومضى إلى القول: «أقسمنا بأن نرعى مصالح الشعب رعاية كاملة ولم نقسم على رعاية مصلحة فئة أو قبيلة، نحن نأمل أن يقود المجلس بحكمه وألا يمنع أعضاء المجلس من ممارسة حقهم الديمقراطي في التعبير عن آرائهم حتى ولو اختلف عن رأيه الشخصي وأن يتحدث باسم الوطن لا باسم جزء منه».

ووزع مجلس النواب أمس نسخة من قرار يتم بمقتضاه إجراء تعديل على الإعلان الدستوري، بحيث يضمن استمرار ولاية المجلس كسلطة تشريعية في البلاد إلى حين انعقاد الجلسة الأولى للمجلس التشريعي المنتخب وفقا للدستور الليبي الدائم.

من جهتها، لاحظت الحكومة الانتقالية التي يترأسها عبد الله الثني، في بيان رسمي، أن الذكرى الرابعة للتحرير «تمر على الشعب الليبي في ظروف صعبة فرضت عليه بصورة قهرية من قبل ثلة لا تخاف الله ولا تنظر إلى الوطن إلا بعين الطمع».

ولفت البيان إلى أن بعض القوى حاولت قطف ثمار الثورة دون عناء من أجل أهداف شخصية وعملت على تحويل الثورة إلى نظام حكم، بحجة الشرعية الثورية والوصاية وحماية المكتسبات، وهو أمر يشبه ما قام به النظام السابق. في غضون ذلك، ترأس خليفة الغويل رئيس ما يسمى حكومة الإنقاذ الوطني التي تدير العاصمة الليبية طرابلس، اجتماعًا مع بعض الجهات الأمنية المتمثلة في رئيس جهاز المخابرات الليبية، والمدعي العام، ومدير إدارة الأمن العام، ورئيس غرفة حماية طرابلس.

وقالت وكالة الأنباء الموالية لحكومة الغويل، إن الاجتماع ناقش الأوضاع الأمنية في ليبيا، وكيفية التعامل معها في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها بنغازي وسرت، وبعض المناطق الغربية.

وأوضحت أن الغويل شدد على ضرورة التكثيف الأمني ومراقبة البوابات، وتشديد الحماية داخل العاصمة وباقي المدن التي تعاني من بعض المشكلات الأمنية.

وأكد سكان محليون بالإضافة إلى مسؤول في مستشفى محلي في بنغازي لـ«الشرق الأوسط»، سقوط 3 قتلى و10 جرحى جراء إطلاق الجماعات الإرهابية لقذائف صاروخية بصورة متتالية على المتظاهرين في ساحة الكيش بوسط بنغازي.

وقال مسؤول أمني لوكالة الأنباء الرسمية إن هناك استهدافا مباشرا من قبل الجماعات الإرهابية لساحة تجمع المتظاهرين، لافتًا إلى أن سقوط القذائف تسبب في إرباك المواطنين.

وتحدث مسؤول عسكري في الجيش الليبي لـ«الشرق الأوسط» عن قيام الجيش لاحقا بغارة جوية لقصف المكان الذي انطلقت منه القذائف الصاروخية، حيث يعتقد أنه قريب من حي الليثي حيث تتمركز عناصر من ميلشيات متطرفة تابعة لتنظيم أنصار الشرعية وما يسمى بمجلس شورى ثوار بنغازي.



### هيئته العليا في انعقاد مستمر لمتابعة سير الاقتراع في جولة الإعادة

# «حزب النور» يقرر الاستمرار في الانتخابات البرلمانية المصرية رغم انتقاداته الحادة لها

القاهرة: محمد حسن شعبان

وجه حزب النور، الممثل الوحيد لفصائل الإسلام السياسي داخل المشهد السياسي في مصر، انتقادات حادة وغير مسبوقة للسلطات والانتخابات البرلمانية في جولتها الأولى، التي أعلنت نتائجها النهائية الأسبوع الماضي، لكنه قرر رغم ذلك الاستمرار في الاستحقاق النيابي، ملوحا بمراجعة موقفه في ضوء مجريات جولة الإعادة التي تنطلق الثلاثاء المقبل، والجولة الثانية المزمع إجراؤها أواخر الشهر القادم.

وقال الحزب إن هيئته العليا في حالة انعقاد دائم لمتابعة سير العملية الانتخابية. وقال حزب النور في بيان حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إن «الاستمرار في العملية الانتخابية يأتي استكمالا لمهمتنا التي تحملناها، وخضنا الانتخابات من أجلها، وهي: الإصلاح على قدر استطاعتنا، ومواجهة الفساد في كل صوره، وعدم الاستسلام لمحاولات إقصائنا من المشهد السياسي».

وشارك حزب النور في اجتماع تاريخي عقده قادة الجيش وفصائل سياسية مصرية ورموز دينية في يوليو (تموز) عام 2013. وتقرر خلال ذلك الاجتماع عزل الرئيس الأسبق محمد مرسي، المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين، ووضعت خريطة للمسار السياسي تضمنت تعديل الدستور وإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية. ومنيت قائمة حزب النور بخسارة في معقل الحزب في القطاع الغربي خلال الجولة الأولى في الانتخابات البرلمانية، ولم يحسم أيا من المقاعد الفردية، وينافس على 23 مقعدا فرديا في جولة الإعادة.

وأضاف بيان الحزب الصادر عن الهيئة العليا التي اجتمعت مساء أول من أمس أن «الحزب حصد بمفرده في الجولة الأولى (بما يخص قائمة غرب) على 572 ألف صوت من جملة مليون و900 ألف صوت، محتلا المرتبة الثانية بعد قائمة في حب مصر والتي تضم عشرة أحزاب، والمرتبة الأولى على جميع الأحزاب والائتلافات التي شاركت في القوائم والتي تجاوزت السبعين».

وتابع: «لكن للأسف هذه الأصوات التي حصلنا عليها ذهبت هدرا نتيجة للنظام المعمول به، وهو نظام القائمة المغلقة المطلقة، هذا النظام غير العادل الذي يهدر أصوات الناخبين.. ولو طبق نظام القائمة النسبية لحصد حزب النور على ما يقرب من ثلث مقاعد القائمة، كما أن الحزب يخوض انتخابات الإعادة على 23 مقعدا». وانطلقت انتخابات أول مجلس نواب بعد ثورة 30 يونيو داخل البلاد في 17 و18 من الشهر الجاري، في 14 محافظة، ومن المقرر أن تجرى الإعادة على المقاعد الفردية يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين.

ولوح حزب النور بمراجعة موقفه من الاستمرار في الانتخابات خلال جولة الإعادة، والجولة الثانية التي تتضمن باقي المحافظات. وقال الحزب إن هيئته العليا قررت أن تكون في اجتماع دائم لمتابعة وتقييم سير العملية الانتخابية في كل مراحلها المتبقية. وانتقد حزب النور ما عده «حملة إعلامية ممنهجة» مورست ضده قبل وأثناء الانتخابات لـ«تشويه صورة الحزب وتنفير الناس منه واتهام الحزب بالاتهامات الباطلة»، مشيرا إلى أن السياسة الإعلامية التي وصفها بـ«العدائية» جاءت من قبل «كل وسائل الإعلام حتى الحكومية منها».

### «الجيش الحر» يتحدث عن احتمال تصفية القوات الروسية لبعضهم

# لغز مقتل قادة عسكريين إيرانيين في سوريا يزداد تعقيدًا ويربك طهران

بيروت: يوسف دياب

تحوّل مقتل عدد لا يستهان به من كبار الضباط الإيرانيين في سوريا، إلى لغزٍ لم تُكشف حتى الآن خفاياه. وممّا يزيد من تعقيدات هذا اللغز هو اعتراف طهران بسقوط قادة عسكريين كبار ونعيها لهم تحت شعار «الواجب الجهادي»، من دون أن تحدد كيفية ومكان مقتلهم، علمًا بأنها تزعم أن دور هؤلاء يقتصر على تقديم الاستشارات لقوات الرئيس السوري بشار الأسد وليس القتال الميداني على الأرض، وهو ما بات يربك طهران التي لا تملك أجوبة شافية على خسائرها المتعاظمة في سوريا.

أما على ضفّة المعارضة السورية، ولا سيما الجيش الحرّ، فتتضارب المعلومات حول الأسباب الحقيقة الكامنة وراء مقتل الضباط الإيرانيين، كما تتعدد الروايات. وفي قراءاته لهذا الواقع يعتبر عضو المجلس العسكري أبو أحمد العاصمي، أن «تداخل المعارك وعمليات الالتحام، هي أحد أسباب مقتل الضباط والجنود الإيرانيين، كما أن غرف العمليات القريبة من جبهات القتال التي يوجد فيها كبار الضباط الإيرانيين، هي عرضة لقصف الثوار بواسطة صواريخ (غراد)، وهو ما يلحق بها هذه الإصابات المحققة، وتكبّد الإيرانيين كل هذه الخسائر».

ولا يستبعد العاصمي في كلمه لـ«الشرق الأوسط»، أن تكون هناك «عمليات تصفية لبعض الضباط الإيرانيين على يد القوات الروسية في الآونة الأخيرة، بعدما بدأ الروس يخشون ذهاب سوريا كلّها إلى حضن إيران، وهذا ما لا يقبلون به»، ملاحظًا أن «روسيا كدولة عظمى في المنطقة، قد تقبل بنفوذ إيراني محدود، لكن أن يتحول هذا النفوذ إلى سيطرة شاملة على النظام السوري وقراراته فهذا خطّ أحمر، ومن هنا نرى عمليات اجتثاث للرؤوس الإيرانية الكبيرة والمخططة للعمليات في سوريا».

ويتوقع عضو المجلس العسكري للجيش الحر، أن «تشهد الأيام المقبلة عمليات تصفية في أكثر من مكان، سواء لقيادات عسكرية إيرانية في سوريا، أو لضباط في النظام السوري»، مشيرًا إلى أن «القيادة الروسية لديها بعض الأفكار لحلّ الأزمة السورية، بينما الإيرانيون يعارضون هذه الأفكار، ولربما اتخذ القرار بالحدّ من الهيمنة الإيرانية».

وحول الربط بين هذه العمليات وبين ما تردد عن قصف طائرات روسية عن طريق الخطأ مراكز للنظام، قال: «إن مسألة القصف عن طريق الخطأ غير واقعية، فكل شيء بالنسبة إلى الطيران الروسي واضح، وبالتالي ما حصل قصف مدروس وعملية تصفية متعمدة لبعض القيادات العسكرية في هذه المنطقة أو تلك».

وشكّل مقتل الجنرال حسين همداني قبل أسبوعين خلال مشاركته في معركة ريف حلب، ضربة موجعة للقيادة الإيرانية، باعتبار أن همداني هو أعلى رتبة عسكرية بين القتلى الإيرانيين. وما كادت طهران تستوعب صدمة همداني حتى أعلنت وكانت وكالة «أهل البيت» الإيرانية، أول من أمس، أن «خمسة عناصر من الحرس الثوري الإيراني بينهم 3 ضباط، أحدهم برتبة مستشار، قتلوا خلال اليومين الماضيين، في معارك مختلفة في سوريا إلى جانب جيش النظام السوري ضد قوات المعارضة».

وقالت الوكالة إن «مهدي علي دوست، أحد هؤلاء الضباط القتلى هو قيادي في الحرس الثوري في محافظة قم جنوب طهران». في حين أفاد موقع «نجف أباد نيوز»، بأن «ضابطين من الفيلق الثامن في الحرس الثوري في محافظة أصفهان، وهو الفيلق الذي يضم أكثرية القتلى الإيرانيين في سوريا من ضباط وجنود، قتلا خلال الاشتباكات، وهما الملازم أول كميل قرباني، والملازم حسن أحمدي»، بينما لم يذكر الموقع مكان مقتلهما.

من جهته، عزا المحلل العسكري السوري عبد الناصر العايد، مقتل القادة الإيرانيين إلى «مشاركتهم الفعلية في العمليات القتالية». وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «حصول الجيش السوري الحر على شريط مصوّر سجله مخرج إيراني قتل في كمين للثوار مع عدد من الجنود الإيرانيين لدى تصويره العمليات القتالية التي يقوم بها هؤلاء، خير دليل على أن الحرس الثوري الإيراني منتشر بكثافة على الأراضي السورية، وهو يشكّل قوة قتالية وليس مجرد فريق استشاري لتقديم الخبرات كما يزعمون».

ورأى العايد في الكشف مؤخرًا عن أسماء الكثير من القادة العسكريين الإيرانيين القتلى في سوريا، «مؤشرات حقيقية على تسوية في سوريا، ولذلك تريد إيران أن تقول إنها قدمت تضحيات في سوريا، وقد تريد ثمنًا سياسيًا، خصوصًا بعد الدخول القوي لروسيا، الذي حدّ من وهج النفوذ الإيراني».

وبدأت طهران منذ عام 2013 تعترف بمصرع ضباط إيرانيين يحملون رتبًا عالية قضوا في سوريا، أبرزهم الجنرال في الحرس الثوري محمد علي الله دادي الذي قتل مع ستة عسكريين لبنانيين من قوات حزب الله، في الغارة الإسرائيلية على الجولان السوري المحتل، في 18 يناير (كانون الثاني) الماضي، وتم تشييعه في مأتم حاشد في طهران.

وسبق لإيران أن أقرت بمقتل أول مسؤول لها في سوريا وهو الجنرال السابق في الحرس الثوري حسام خوش نويس الملقب بـ«حسن شاطري»، الذي قتل على طريق دمشق - الزبداني في عبوة ناسفة استهدفته في 14 فبراير (شباط) 2013، ثم قتل العميد محمد جمالي بكالي القائد الميداني في فيلق «ثأر الله» التابع للحرس الثوري، في معركة مع أحد فصائل المعارضة المسلحة في جنوب دمشق في أكتوبر (تشرين الأول) 2013. وكذلك القيادي العميد حميد الطبطبائي الذي سقط في إحدى المعارك مع المعارضة السورية في عام 2014، تبعه الجنرال جبار دريساوي الذي قتل في حندرات في ريف حلب. بالإضافة إلى عشرات الضباط من رتب مختلفة ومئات الجنود الإيرانيين الذين نقلوا إلى طهران في توابيت ملفوفة بالأعلام الإيرانية.

### المرصد السوري: الغارات الروسية قتلت 446 شخصًا بينهم فقط 75 مقاتلاً للتنظيم المتطرف

# موسكو تستهدف طرق إمداد «داعش» وتؤكد تدمير 819 موقعًا لـ«الإرهابيين»



صورة مصدرها الموقع الرسمي لوزارة الدفاع الروسية يبدو فيها تقني في سلاح الجو الروسي وهو يزود طائرة حربية بالقنابل داخل قاعدة حميميم الجوية في محافظة اللاذقية على الساحل السوري (إ.ب.أ)

بيروت: بولا أسطيح

بالتزامن مع الحملة الجوية الواسعة التي تشنها الطائرات الحربية الروسية على مجمل المناطق السورية، التي طالت يوم أمس بشكل خاص وسط وشمال البلاد، ركّزت موسكو عملها العسكري في سوريا أخيرًا على استهداف طرق إمداد تنظيم داعش التي تنطلق في معظمها من العراق ومن معقله في مدينة الرقة.

هيئة الأركان الروسية أعلنت عن «نجاح» الطيران الحربي الروسي في قطع طريق جديد اعتمده «داعش» أخيرًا لنقل الأسلحة والذخيرة والعتاد من أراضي العراق إلى سوريا. وأوضح الجنرال أندريه كارتابولوف، رئيس المديرية العامة للعمليات في الهيئة، أن النقطة الأساسية على هذا الطريق كانت تتمثل في جسر على نهر الفرات بريف دير الزور، لافتا إلى أن طائرات روسية وجهت ضربة دقيقة إلى الموقع جعلت الجسر غير صالح لاستخدامه من قبل «الإرهابيين». وشدد كارتابولوف على أن الضربة الروسية وجهت إلى منطقة يؤكد البنتاغون أنها خاضعة لسيطرة «داعش» بصورة كاملة. وأضاف أن وحدات الجيش السوري التي كانت محاصرة في ريف محافظة دير الزور لمدة تزيد على عام، استفادت من الضربات الروسية وبدأت بمهاجمة مواقع «الإرهابيين»، وتمكنت من انتزاع أحد المواقع المهمة.

من جهة ثانية، أعلن رامي عبد الرحمن، مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان» في تصريح لـ«الشرق الأوسط» امتلاكهم معطيات دقيقة حول خطة روسية تقضي بضرب خطوط إمداد «داعش»، خاصة أن التنظيم حقق تقدما في الساعات الماضية في ريف حلب الجنوبي، وأوضح أن التحالف الدولي كان قد قصف أحد الجسور التي كان يستخدمها «داعش» كخط إمداد في ريف محافظة دير الزور، فيما دمّر حزب الله والنظام السوري جسرا آخر في المنطقة نفسها. وقال عبد الرحمن: «قد لا يكون من السهل في مكان استهداف كل خطوط الإمداد، خاصة أن (داعش) يعتمد بشكل خاص على منطقة البادية الشاسعة كطريق إمداد لنقل العناصر والسلاح».

وأوضح كارتابولوف أن «الخسائر الفادحة» التي يتكبدها تنظيم داعش في سوريا تدفع بقيادة التنظيم لإرسال تعزيزات جديدة من العراق. وأشارت وزارة الدفاع الروسية إلى أن تعزيزات «داعش» تتوجه من محافظة الرقة السورية ومن أراضي العراق إلى غرب سوريا، حيث يواجه التنظيم «ضغطا شديدا» على مواقعه بسبب الضربات الروسية المتواصلة وهجمات الجيش السوري. وتتقاطع المعلومات التي تحدث عنها كارتابولوف مع ما أعلنه رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي حاكم الزاملي عن «اتفاق روسي عراقي على ضرب جميع أرتال تنظيم داعش القادمة من سوريا إلى العراق». وتابع كارتابولوف أن الطائرات الروسية نفذت منذ بدء العملية الجوية الروسية في سوريا يوم 30 سبتمبر (أيلول)، 934 طلعة قتالية، ودمرت خلالها 819 موقعا لمن وصفهم بـ«الإرهابيين». وفي المقابل، قُتل 446 شخصا بينهم 151 مدنيا جراء الغارات الجوية التي تشنها روسيا في سوريا منذ نهاية الشهر الماضي، وفق حصيلة جديدة أعلنها «المرصد». والمفارقة أن 75 عنصرا فقط من «داعش» من مجمل الحصيلة المذكورة قتلوا نتيجة هذه الغارات التي قتلت أيضا 38 طفلا و35 امرأة و189 مقاتلا من فصائل المعارضة و31 على الأقل من «جبهة النصرة». وارتفع إلى 3650 على الأقل، عدد الذين تمكن المرصد من توثيق مقتلهم جراء غارات التحالف العربي - الدولي، وضرباته الصاروخية على مناطق في سوريا خلال الأشهر الـ13 الفائتة.

من جهة ثانية، ذكرت وكالة أنباء «فارس» الإيرانية أن حارسا شخصيا للرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد قتل في سوريا قرب مدينة حلب.

وأوضحت الوكالة: «(استشهد) عبد الله باقري نياراكي، الذي كان لفترة حارسا للرئيس محمود أحمدي نجاد، قرب حلب الخميس»، زاعمة «كان يدافع عن مزار ديني».

أما على صعيد التطورات الميدانية، فقد أعلن ناشطون مقتل 14 مدنيا على الأقل جراء غارات جوية استهدفت مدينة تلبيسة في ريف محافظة حمص الشمالي جراء ثلاث غارات لم يعرف إذا كانت طائرات حربية تابعة لقوات النظام أم روسية نفذتها. وأفاد «المرصد» عن اشتباكات عنيفة بين قوات النظام والمسلحين الموالين لها من جهة والفصائل المقاتلة في مناطق عدة في ريف حمص الشمالي، تزامنا مع قصف جوي روسي على مناطق في ريف حماه الشرقي.

وأما ما يخص محافظة حماه، فأفاد «مكتب أخبار سوريا» سيطرة فصائل المعارضة المنضوية في غرفة عمليات «جيش الفتح» على قرية الحمرا في ريف حماه الشرقي، بعد اشتباكات مع قوات النظام التي كانت تتمركز داخل القرية، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف الطرفين.

وقال الناشط الإعلامي المعارض محمد الخلف من حماه، إن عناصر المعارضة سيطروا على القرية بعد أن دمّروا ثلاث دبابات باستهدافها بصواريخ من طراز «فاغوت»، وغنموا دبابتين كانتا بحوزة القوات النظامية، بالإضافة إلى مقتل عدد غير معروف من عناصر الطرفين. وتزامنت الاشتباكات مع غارات جوية شنّها الطيران الحربي الروسي مستهدفًا محيط قرية الحمرا، بعد سيطرة مقاتلي المعارضة عليها، كما استهدف الطيران الروسي بأكثر من 10 غارات كلاً من بلدة الزيارة وقرى تل واسط والمنصورة في منطقة سهل الغاب في ريف حماه الغربي، حيث اقتصرت الأضرار على المادية، على حد تعبيره. مع العلم أن «جيش الفتح» أعلن عن بدء ما سمّاها «غزوة حماه»، في 13 من الشهر الجاري من أجل السيطرة على مدينة حماه بشكل كامل.

وفي محافظة اللاذقية، أفيد عن «تنفيذ الطائرات الحربية الروسية سبع غارات على الأقل في منطقة سلمى ومحيطها في جبل الأكراد» وهي المناطق التي يتركز فيها وجود الفصائل المقاتلة.

وفي محافظة الرقة، بشمال وسط البلاد، أحصى «المرصد» مقتل سبعة مدنيين بينهم طفلان بالإضافة إلى 11 عنصرا من تنظيم داعش جراء أكثر من عشر ضربات جوية «نفذتها طائرات حربية يعتقد أنها روسية» على مناطق ومقار تابعة للتنظيم في مدينة الرقة، أبرز معاقل التنظيم في سوريا.

وفي محافظة حلب، استهدفت الطائرات الحربية الروسية وفق «المرصد» أمس الجمعة مناطق في ريف المحافظة الجنوبي، حيث تستمر الاشتباكات منذ أسبوع بين كتائب المعارضة من جهة وقوات النظام من جهة أخرى على محاور عدة. وتحدث «مكتب أخبار سوريا» عن استعادة فصائل المعارضة، السيطرة على قريتين في ريف حلب الجنوبي كانت القوات النظامية سيطرت عليهما في وقت سابق.

وأوضح القائد العسكري المعارض أبو الفداء السفراني، أن فصائل المعارضة المنضوية في غرفة عمليات فتح حلب، وأبرزها حركة أحرار الشام الإسلامية، شنت، هجومًا معاكسًا على قريتي المفلسة والأيوبية اللتين سيطرت عليهما القوات النظامية أمس، لافتا إلى أن المعارضة استعادت السيطرة على القريتين بعد اشتباكات عنيفة.

في المقابل، قالت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا» أن اشتباكات اندلعت بين الجيش السوري وعناصر «داعش» بعد قيام الأخير بتفجير سيارة مفخخة على محور مراغة بطريق خناصر الواصل إلى مدينة حلب. ونقلت الوكالة عن مصدر عسكري مقتل 45 مسلحا في غارة جوية استهدفتهم خلال محاولتهم الهجوم على مواقع الجيش. وأفاد المتحدث بتحقيق «تقدم جديد» في العمليات المتواصلة بريف حلب الجنوبي الغربي عبر إحكام السيطرة الكاملة على قريتي الحويز والقراصي.

### الشبكة السورية لحقوق الإنسان تطلق محرك بحث للمعتقلين السوريين في سجون النظام

# النظام يكثف حملات الاعتقال العشوائي للشباب في شوارع دمشق

لندن: «الشرق الأوسط»

مع أن عمليات المداهمة والاعتقالات العشوائية التي تقوم بها الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري داخل العاصمة دمشق لم توقف نشاطها منذ اندلاع الثورة ضد النظام 2011، إلا أن تلك الحملات كانت تشهدا تصعيدا بين فترة وأخرى، وعادت خلال الأسبوع الأخير لتلقي بثقلها على من تبقى من شبان مدنيين في دمشق.

وبحسب مصادر من السكان، فإن حملات الاعتقال العشوائية تجري وبكثافة داخل عدد من الأحياء وسط المدينة، منها المزرعة والميسات والحمرا والميدان والصناعة، وذلك عبر حواجز طيارة تقوم بتوقيف المارة من الشباب أو عبر تفتيش حافلات النقل العامة واعتقال من فيها من الشباب، بهدف سوقهم إلى الخدمة العسكرية الإلزامية إذا كانوا بسن الخدمة، أو إلى أعمال السخرة في حفر الأنفاق إذا كانوا ممن دون السن.

ونشر ناشطون تحذيرا للشباب المقيمين في العاصمة من التجول في الشوارع في أوقات العطل أو بعد انتهاء الدوام، وقالوا «نصيحة لمن يريد الخروج من منزله ألا يخرج إلا في حال الضرورة، مع تجنب الخروج في أيام العطل وبعد انتهاء ساعات الدوام، وأن يحرص على توقيت خروجه من المنزل أثناء فترة الذروة في حركة الشارع، لأن في هذه الفترة يقل عدد الحواجز الطيارة التابعة للأجهزة الأمنية والتي تقوم باعتقال الشباب».

وأفاد سكان في شارع الحمرا بحي الصالحية وسط دمشق، أنهم شاهدوا يوم أمس باصين حجم 24 راكبا استخدمهما حاجز طيار في اعتقال عدد من الشبان في المنطقة، بعد إنزالهم من حافلات النقل العامة، بينما سجلت حملة اعتقالات للمارة أمس عند ساحة السبع بحرات وشارع الثورة. وفي حي ركن الدين أفاد ناشطون بقيام الأجهزة الأمنية في الحي بحملة مداهمات يوم أول من أمس على عدد من المنازل وتدقيق بيانات المعلومات الخاصة بكل شاب، لا سيما من هم من مواليد ريف دمشق ويقطنون في العاصمة، دون أن يسجل أي اعتقال.

وتعد حملات الاعتقال والممارسات القمعية المتوحشة للأجهزة الأمنية، السبب الأول والأبرز لهجرة مئات الآلاف من السوريين وطلبهم اللجوء، حيث يقدر عدد المعتقلين في سجون النظام بأكثر من 150 ألف معتقل، قتل منها الآلاف تحت التعذيب.

يشار إلى أن الشبكة السورية لحقوق الإنسان أطلقت عبر موقعها الرسمي، محرك بحث للمعتقلين السوريين في سجون النظام. وإلى جانب محرك البحث الذي يضم أسماء عشرات الآلاف من المعتقلين الموثقين، قدمت الشبكة خدمة توثيق أسماء المعتقلين بشكل شخصي.

ويستطيع الزائر إضافة المعلومات التي يمتلكها عن معتقل (اسم – صورة – مواليد – مكان وزمان الاعتقال)، ليضاف إلى محرك البحث. مع الإشارة إلى عدم وجود رقم دقيق حول أعداد السوريين المعتقلين في سجون النظام منذ بدء الثورة عام 2011.

### اعلام حزب الله وإيران كست جبل القاسيون

# دمشق تتحول إلى مجالس عزاء وحسينيات.. ومواقف متباينة من التدخل الروسي

لندن: «الشرق الأوسط»

اتشح حي زين العابدين بدمشق، بالسواد، وأقيمت مجالس العزاء في الحسينات إحياء لذكرى مقتل الإمام الحسين في عاشوراء، وتداولت وسائل إعلامية صورًا لاحتفاليات شيعية في الحي المستلقي على سفح قاسيون ظهرت فيها أعلام حزب الله وإيران والنظام السوري وقياداتهم السياسية والعسكرية، وشبان ورجال يرتدون الأسود ويعصبون رؤوسهم بعصائب خضراء يلطمون ويبكون بحرقة، في تكريس لطقوس دينية شيعية لم يألفها الشارع الدمشقي ذو الغالبية السنية، رغم مضي خمس سنوات على تمددها القوي خارج نطاقها الجغرافي المحدود والمحدد في منطقة السيدة زينب جنوب دمشق. علما بأنها طقوس واحتفاليات كانت تقام في الأحياء الشيعية الدمشقية داخل الحسينات وبعيدا عن الشارع والضجيج الإعلامي، إلا أن تنامي النفوذ الإيراني في سوريا خلال السنوات العشر الأخيرة، دعم خروجها إلى الشارع، ولتبلغ المظاهر ذروتها في الأعوام الأخيرة، فباتت تتسم بالاستفزاز واستعراض القوة بعد أن تسلح معظم أبناء الشيعة وانضموا إلى ميليشيات شيعية تدعم قوات النظام في حربها على المناهضين له.

وباتت أحياء الأمين وحارة الجورة ومحيط مقام السيدة رقية في دمشق القديمة، وحي زين العابدين الذي يعد أكبر تجمع لفقراء الطائفة الشيعية بمنطقة المهاجرين، على موعد في المناسبات الدينية لاحتلال الشوارع التي يسيطرون عليها بمظاهر الحزن الفاقع والتعهد بالثأر للحسين والانتصار للسيدة زينب.

ومع أن تلك المظاهر باتت اعتيادية، فإنها بدت هذا العام أكثر توترًا واستعراضًا في محاولة واضحة لتأكيد الوجود على الساحة السورية، إذ تأتي بعد نحو أسبوعين من بدء التدخل العسكري الروسي المنذر بمشاركة روسية تتقاسم النفوذ في سوريا على حساب الأقلية الشيعية التي وجدت في التدخل الإيراني فرصة تاريخية لصعودها بعد قرون من التغيب عن المشهد العام، فلم تبدِ أي اهتمام بالتدخل الروسي الذي لاقى ترحيبا منقطع النظير من قبل الأقلية العلوية التي تنتمي إليها عائلة الأسد الحاكمة وأقليات مسيحية أخرى ترى في روسيا جدارا يجنبها الضياع في معركة تكثر فيها الأطراف المتصارعة.

ويرى فراس الناشط السني الدمشقي في الدخول الروسي إلى الساحة السورية «بداية النهاية للتحالف العلوي - الشيعي الطارئ»، ويقول: «الشيعة يرفضون العلويين لأسباب دينية، ولكن جمعتهم المصالح في سوريا، لكن ثبت أن هذا النوع من التحالفات غير المنسجمة عقائديا سرعان ما تنقلب إلى الضد في حال حقق أي من الطرفين الوصول إلى أهدافه»، لافتا إلى أن العسكريين العلويين الذين كانوا مضطرين للرضوخ لإيران وتحمل عنجهية قيادات وعناصر حزب الله، لم يعودوا كذلك بعد دخول الروس، فالأمر اختلف تمامًا، وهم يبدون أكثر انسجامًا مع قادة عسكريين مسيحيين يميلون نحو المدنية من قياديين إسلاميين متشددين.

ويروي فراس حادثة جرت في الغوطة الشرقية حين زار أحد القيادات الإيرانية مواقع للقوات النظام خلال شهر رمضان الماضي، وفوجئ بأن جميع المرابطين هناك غير صائمين، وكان كلما سأل عن سبب عدم صيام أحدهم، قالوا له إنه مسيحي وغير ملزم بصيام رمضان، فعبر القيادي الإيراني عن استغرابه من عدد المسيحيين الكبير في ذلك الموقع.

وعلى الرغم من التقارير الإعلامية الكثيرة التي تفيد برضا إيراني عن الدخول الروسي إلى الساحة السورية ووجود تنسيق إيراني - روسي - سوري، فإن ذلك لا يطمئن الشيعة السوريين إلى مستقبلهم بعد أن باتوا يتمتعون بنفوذ وحضور قوي، عبر فرض سيطرتهم على قلب دمشق القديمة وعلى حي زين العابدين في المهاجرين، وتظهر قوتهم على نحو استثنائي أيام المناسبات الدينية، لذا بدوا هذا العام أكثر تأهبا وتوترا واستعراضية، فتم فرض طوق أمني في محيط الأحياء التي تضم تجمعات شيعية، مع إخلاء الأسواق من بسطات البضائع الشعبية ومنع دخول السيارات الخاصة أو العامة، والدرجات الهوائية والنارية، إلى كل من سوق الحميدية، وحي العمارة، والشاغور، والقيمرية، والحريقة. بالإضافة للمخاوف من هجوم أو تفجير مفاجئ كالذي وقع في حي الكلاسة العام الماضي وقتل فيه عدد من عناصر حزب الله كان يقصدون مقام السيدة رقية، هناك محاولة لتعزيز الحضور ودعوة لكل الأطراف المنخرطة في الصراع السوري إلى عدم تجاهل الشيعة بعد حملهم السلاح.

وبحسب أحد سكان حي زين العابدين، فإن أكثر من 80 في المائة من شباب ورجال الشيعة يحملون السلاح، من سن 16 عامًا وإلى سن الستين، يشاركون في القتال ويتطوعون للوقوف عند الحواجز بزعم حماية مناطقهم.

وبنظرة سريعة على صور عشرات القتلى من أبناء الأحياء الشيعية، المعلقة عند الحواجز، تلاحظ النسبة الكبيرة للشباب بسن العشرين وما دون، حتى إن بعضهم أطفال بعمر 15 عامًا وصف بـ«المجاهد الذي لبى نداء الدفاع عن زينب».

ويروي دمشقي من حي الجبة القريب من حي زين العابدين حادثة تدل على درجة نفوذ مسلحي شيعة دمشق، جرت أثناء تشييع أحد قتلى الشيعة إلى مقبرة زين العابدين، عندما أطلق نار بالهواء بكثافة وكأنما فتحت جبهة، وتجاوزت هذه المرة المرات السابقة، فاشتكى سكان الأحياء الأخرى لدى فرع أربعين المسيطر على المنطقة وأكثر الأجهزة الأمنية السورية رعبًا وبطشًا داخل دمشق، فتم إرسال دورية إلى مكان الجنازة لطلب وقف إطلاق النار، فرفض شباب زين العابدين وطردوا الدورية.

الجبير: هناك تباين على موعد رحيل الأسد ● الشرق الأوسط تنشر تفاصيل الخطة الروسية.. والأتراك شكوا من المهلة الزمنية الطويلة

# موسكو تطرح خطتها لحل أزمة سوريا: «بنك أهداف» دولي.. وحكومة انتقالية.. وتوحيد العسكر



وزراء خارجية السعودية وروسيا وأميركا وتركيا أثناء اجتماعهم في العاصمة النمساوية فيينا أمس (إ.ب.أ)

بيروت: ثائر عباس
فيينا: بثينة عبد الرحمن

وصل الدفع الروسي نحو «الحل السياسي» إلى ذروته، أمس، مع الاجتماع الرباعي في فيينا، بمشاركة وزراء خارجية روسيا والولايات المتحدة والسعودية وتركيا، الذي عرض فيه الروس خطة الحل الذي يقترحونه مخرجًا للأزمة السورية المستمرة منذ أكثر من 4 سنوات.

وكشفت مصادر تركية، وأخرى في المعارضة لسوريا لـ«الشرق الأوسط»، بعض التفاصيل الواردة في الاقتراح الروسي، الذي رأت فيه الدول الداعمة للمعارضة السورية «نقطة بداية» شرط أن تقترن بضمانات للتنفيذ، في حين تبين أن العقدة الأساسية لا تزال مصير الرئيس السوري بشار الأسد واستمراره في السلطة خلال الفترة الانتقالية، أو بعدها، كما قالت المصادر التي كشفت أن وزير الخارجية الروسي تحدث أمس عن عدم أهمية استمرار الأسد في السلطة، في حال تم إقرار تعديلات دستورية تعطي الحكومة الانتقالية صلاحيات واسعة.

وفي تصريحات للإعلاميين عقب المباحثات التي استغرقت زهاء الساعتين، وصف وزير الخارجية السعودي عادل الجبير الاجتماع الرباعي أمس بأنه كان إيجابيًا، مضيفا أن «الخلافات لا تزال قائمة حول موعد رحيل الأسد»، مؤكدا «تمسك المملكة باتفاق سياسي أساسه بيان (جنيف 1) يوفر حلاً سلميًا يضمن وحدة وسلامة الشعب السوري، ويهيئ البلاد لمرحلة جديدة لا وجود فيها للأسد». وأردف «لقد تبادلنا الآراء حول الآلية لكن هناك تباين واضح حول رحيل الأسد، ولهذا سوف يستمر التشاور ويتواصل لإيجاد حل». أما وزير الخارجية الروسي لافروف فقال لمحطة «آر تي الروسية» إن الأطراف الأربعة اتفقت «على تفعيل الجهود لتسوية الأحوال في سوريا وفق بيان (جنيف 1) مما يعني بداية المفاوضات الشاملة بين الحكومة السورية وجميع الأطراف السورية المعارضة داخليًا وخارجيًا، وتهيئة الظروف لحل سياسي».

الوزير الجبير أبلغ «الشرق الأوسط» أن السعودية تتمسك بما أعلنته وهو أن «لا دور للأسد في مستقبل سوريا»، وردا على سؤال عن أوجه الخلاف بين السعودية وروسيا إذا كان الجانبان يطالبان بحل سياسي أساسه «جنيف 1»، قال وزير الخارجية السعودي «نحن نتمسك بهيئة مستقلة تدير المرحلة السورية الانتقالية بما يضمن وحدة سوريا دون وجود للأسد، بينما تتحدث روسيا عن انتخابات بحثًا عن دور للأسد»، واستطرد «ما أود أن أؤكده هنا مرة أخرى أن لا دور لبشار الأسد في مستقبل سوريا». كما أوضح الجبير، ردا على سؤال صحافي، أن بلاده لا تمانع في توسعة اللجنة الرباعية لمزيد من التشاور.

وتقضي الخطة الروسية بتجميد القتال مع «الجيش السوري الحر» وفك الحصارات المتبادلة، وإجراء انتخابات برلمانية وحكومة انتقالية وانتخابات رئاسية، من دون أن تضع روزنامة واضحة للتسلسل الزمني لهذه الخطوات، كما تقضي في مرحلة لاحقة بضم الميليشيات السورية الحليفة للنظام إلى الجيش النظامي، ثم دمجه مع «الجيش الحر».

وقالت المصادر إن الإطار الزمني الذي اقترحه الروس يمتد من 15 شهرا إلى 18 شهرا من تاريخ توقيع الاتفاق. وقالت المصادر إن النقاش تفرع إلى حد بحث موضوع الوزارات السيادية وعدم مطالبة النظام بها، فطمأن الروس إلى أنها يمكن أن تكون توافقية، ومن التكنوقراط.

وأشارت المصادر إلى أن بعض الدول المعنية بالملف رأت في العرض الروسي «عرضا قابلا للنقاش، لكن مع تحفظها على الفترة الزمنية». وقالت إن الجانب التركي رأى أن الفترة الزمنية المطروحة كبيرة، وقد تكلف السوريين المزيد من الدماء، بالإضافة إلى موجات جديدة من اللاجئين إلى تركيا المثقلة بأكثر من مليوني لاجئ دفعت من أجلهم نحو 8 مليارات دولار.

وأوضحت المصادر أن دولة أخرى داعمة للمعارضة السورية رأت أن الضمانات بسير الأسد بهذه الخطة يجب أن تسبق البحث في المهلة الزمنية، وأشارت إلى أن الرد الروسي كان أن بوتين يتعهد شخصيا، ومستعد لتوقيع تعهد خطي بشأنه.

وأشارت المصادر إلى أن الأطراف العربية والأتراك رأوا في الموضوع اختبارًا للنيات الروسية، وطالبوا بخطوات تثبت جدية الروس في السير بهذا المشروع. ونقلت المصادر عن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف قوله إن بلاده لا ترى مشكلة في إكمال الأسد ولايته، فيما لو تم إقرار مسألة التعديل الدستوري ونقل الصلاحيات. وطالب هؤلاء بسحب العناصر الأجنبية فورا من الأراضي السورية، ورفع يد طهران فورا عن سوريا، لأن وجود الإيرانيين على الأرض العربية عمل عدواني، واحتلال لأرض عربية.

وفي أول رد فعل على الاجتماع الرباعي أعلن الائتلاف الوطني السوري أن «أي حل سياسي يجب أن ينهي دور الأسد تمامًا». وقال هشام مروة نائب رئيس الائتلاف إن محاولة روسيا الإيحاء بأن دولاً شقيقة أو صديقة بدّلت مواقفها لجهة القبول بأن يكون للأسد دور في المرحلة الانتقالية، «ليست إلا انطباعات لم يتم تأكيدها من أي طرف»، مستدلاً على ذلك بتصريحات وزير الخارجية السعودي عادل الجبير، وتأكيده أن القضاء على تنظيم داعش يتطلب إبعاد الأسد عن السلطة.

واعتبر المعارض السوري لؤي المقداد أن موافقة الدول الداعمة للشعب السوري على التهدئة مع النظام «خسارة لنقطة القوة الأساسية التي تضغط على الروس والأسد للقبول بالحل السياسي»، مشيرا إلى أن «من غير المقبول الذهاب إلى المفاوضات من منطلق الضعف، فيما أن نقطة القوة الأساس هي قوة الثوار على الأرض والمكتسبات التي يحققونها»، معربًا عن اعتقاده أنه إذا شعر الأسد والروس والإيرانيون باستعادتهم القوة على الأرض، فلن يلتزموا بالاتفاق، ورأى أن قضية الإفراج عن المعتقلين والعفو العام هي من الحقوق، ولا يجوز أن يقدمها الروس والنظام كورقة تفاوض. ورأى أن مسألة تعهد بوتين شخصيا بذهاب الأسد، إن صحت، فهذا أمر قد يكون إيجابيا، لكن شرط أن يكون معلنا ومن ضمن نص الاتفاق. وطالب جميع أصدقاء الشعب السوري بأن ينتهجوا آلية العمل الروسية. وقال: «الروس قبل أن يذهبوا إلى المفاوضات، أرسلوا تعزيزات للنظام، ونزلوا إلى أرض المعركة مباشرة للتفاوض من موقع القوة».

وشدد على ضرورة القيام بالمثل، في ظل «الغيبوبة الأميركية» التي استغلها الروس لتعزيز نفوذهم على الأرض السورية، مشددا على أن لا حل إلا ببنود واضحة، وبقرار من مجلس الأمن الدولي، أو أن ترعى الولايات المتحدة الاتفاق وتتعهد تطبيقه، مشيرا إلى «أننا نرى منذ سنوات تخليا أميركيا كاملا في ظل إدارة الرئيس باراك أوباما»، محملا الأخير المسؤولية الكاملة عما آلت إليه الأمور.

ورأى المقداد أن جيش النظام تحول إلى أداة للقتل، لكن إذا استطاع الروس إلغاء الميليشيات، فستكون خطوة متقدمة لتقليص نفوذ إيران والقتلة الذي يقتلون أبناء الشعب السوري دون وازع أخلاقي. أما فيما يتعلق بعملية الدمج، فقد شدد على أنه منذ اليوم الأول، لم يحمل السوريون السلاح حبا بالسلاح، لكن دفاعا عن أنفسهم، وباعتبار أن الجيش الحر هو من الشعب السوري، فلا مانع من دمج الجيش الحر مع من لم تتلوث أيديهم بدماء السوريين.

ورأى المقداد أنه إذا تم الاتفاق على رحيل الأسد، فإن أي طاولة حوار بين السوريين ستكون منتجة، ومن الممكن الاتفاق على تفاصيل أخرى.

وقال القيادي السوري المعارض وعضو الائتلاف سمير النشار إن موقف المعارضة واضح لجهة «عدم القبول بالأسد في المرحلة الانتقالية»، نظرًا «لطبيعة النظام الأمني، وكونه يمثل جميع السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، مما يعني أنه لن يتغير أي شيء في مرحلة بقائه»، مشددًا على أن المعارضة «توافق على استئناف الحوار، انطلاقًا مما توصلت إليه المحادثات في مؤتمر (جنيف2)». وأكد النشار لـ«الشرق الأوسط» أن «معايير الموافقة على التفاوض، مرتبطة باتفاق (جنيف1) الذي ينص بيانه على تشكيل هيئة حكم انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة، ومعنى ذلك أنه حين يتم تشكيل هذا الجسم الانتقالي، فإنه لا دور للأسد ولا صلاحيات خلال هذه المرحلة».

ورأى النشار أن دمج الجيش السوري النظامي و«الحر» ضمن إطار عسكري واضح، خطوة تحتاج إلى مجلس عسكري، لكن النشار أكد أن فكرة المشاركة بالحوار «ممكنة إذا كانت على قاعدة استئناف مباحثات (جنيف) انطلاقًا من النقطة التي توقفت عندها»، علمًا بأن نقاشات (جنيف2) توقفت عند إصرار النظام على أولوية «مكافحة الإرهاب»، فيما أصرت المعارضة على السير بقضيتين متوازيتين هما مكافحة الإرهاب، وتشكيل حكم انتقالي.

وقال القيادي المعارض وعضو الائتلاف عبد الباسط سيدا لـ«الشرق الأوسط» إن الحديث عن دور للأسد في هذه المرحلة «قديم جديد، ولا بد أن تكون هناك ضمانات دولية واضحة ومحددة وقاطعة بأنه يمكن أن يكون دوره في الفترة الانتقالية مقتصرًا على جزء محدود لترتيب الأوضاع، وعلى أن لا يكون جزءًا من العملية الأساسية»، مشددًا على أن «إعادة ترشيحه للانتخابات أمر يستحيل القبول به». وإذ أبدى سيدا مرونة، انطلاقة من «واقعية سياسية»، بقوله إن «التوافق يحتاج إلى تنازلات»، أكد «أننا متمسكون بأن يكون الجسم الانتقالي بكامل الصلاحيات التنفيذية، ولا يكون للأسد جزء مؤثر فيه»، أما إبقاء الأسد لفترة محددة، رغم أنه العقدة الأساسية التي تعتري جهود الحل السياسي في سوريا، فتصر المعارضة، وفق سيدا، على أنه «يجب أن لا تكون الصلاحيات من حصة الأسد، بمعنى أن يكون جزءًا من المرحلة الانتقالية دون صلاحيات». وقال: «حتى الآن، لا تتخطى المقترحات كونها جس نبض، ولا نريد أن نتسرع بالأحكام والتفصيلات، قبل الاطلاع على الطرح الروسي الذي سيخضع حكمًا للنقاش»، مؤكدًا أن «الإصرار على تسويق الأسد هو إصرار على تقسيم البلد». وأضاف سيدا: «النظام يقصد فيه مؤسسات الدولة السورية، ونحن متمسكون بها من الأساس، واقترحنا فكرة استيعاب حزب البعث والقوى الأمنية في سوريا المستقبل ضمن خطة مدروسة، لأنه يشكلون عددًا كبيرًا من الشعب السوري، وذلك كي لا نكرر أخطاء العراق، رغم أننا نصر على أن يُحاسب المسؤولون عن ارتكاب الجرائم، بينما ينخرط الآخرون ضمن إطار المصالحة الوطنية والعدالة الانتقالية، وفق خطة معالجة».

وشدد سيدا على أن أي خطة للانتقال تحتاج إلى ضمانات دولية تشرف على خريطة الطريق ضمن مراحل زمنية واضحة، كون القضية السورية تجاوزت أبعادها المحلية، بوجود إيران وروسيا على الأرض، ولا بد أن تُعالج في إطار توافق أميركي روسي، وبالتوافق مع دول إقليمية معنية بالأزمة السورية.

هذا وكانت الاجتماعات قد بدأت ثلاثية بين كل من كيري والجبير وسينيرلو أوغلو، ثم ثنائية بين كيري ولافروف، ومن ثم، رباعية بين الوزراء الأربعة. وكان وزير الخارجية الأميركي ونظيره الروسي قد اكتفيا بتحية أمام الحشود الصحافية التي أحاطت بموقع المباحثات في فندق فخم بالعاصمة النمساوية، من دون أي تصريحات. وإلى جانب ذلك التقى وزير الخارجية الروسي لافروف على هامش الاجتماعات بنظيره الأردني ناصر جودة، حيث أعلن التوصل إلى اتفاق على تنسيق عسكري روسي - أردني على الحدود الأردنية السورية، ولقد جرى الإعلان عن آلية تعمل من عمّان.

وفي سياق مواز قلّل مصدر عربي رفيع ردا على سؤال «الشرق الأوسط» عما إذا كان الموقف الأردني يعتبر شقا للصف العربي الرافض للتدخل العسكري في سوريا، فقال: «إن الاتفاق الأردني هدفه تأمين الحدود الأردنية ضد (داعش)، وهو لا يختلف عمّا أقدمت عليه من قبل تركيا ضمانًا لأمن وسلامة أراضيها».

وعلى صعيد ثانٍ، قال مصدر روسي تحدث لـ«الشرق الأوسط» مشترطًا كتم هويته «إن موقف روسيا الداعم للرئيس بشار الأسد لا ينبع أساسًا من العلاقة التاريخية التي ظلت تربط بين موسكو ودمشق منذ أيام الأسد الأب (حافظ الأسد)، وإنما لخشية وقلق الحكومة الروسية من انتشار وقوة (داعش) الذي يحظى بقبول واضح بين العناصر الإسلامية المتطرفة من جمهورية الشيشان وداخل جمهورية داغستان المجاورة ممن يتمردون ضد سلطة موسكو». وأردف المصدر أن التدخل الروسي العسكري في سوريا «ضاعف من شعبية الرئيس بوتين، الذي يعتبر في نظر معجبيه رئيسًا أكد قوة روسيا التي لم تبرز لها عضلات دولية لأكثر من 25 سنة (منذ عهدي بوريس يلتسين وميخائيل غورباتشوف) لدرجة أن نسي المجتمع الدولي قسمة العالم بين عملاقين، وأصبح يتحدث فقط عن القوة الأميركية!!!!».

## بنود الحل الروسي الـ 9

تقضي خطة الحل الروسية التي عرضت على اجتماع فيينا بالآتي:

1- تحديد «بنك أهداف» مشترك بين الدول التي تقصف في الأراضي السورية، ووضع الفصائل التي لا تقبل بالحل السياسي في «بنك الأهداف».

2- تجميد الجبهات القتالية بين «الجيش الحر» وقوات النظام.

3- انطلاق مؤتمر للحوار يضم النظام السوري ومعارضة الداخل والخارج و«الجيش الحر».. وهو حوار يفترض أن ينتج عنه:

- عفو عام
- إفراج عن جميع المعتقلين
- انتخابات برلمانية
- انتخابات رئاسية
- تأليف حكومة وحدة وطنية تتمثل فيها كل الأطراف
- إجراء تعديلات دستورية تنقل العديد من صلاحيات الرئيس إلى الحكومة مجتمعة (على غرار النموذج اللبناني).

4- يتعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصيا بعدم ترشح الرئيس السوري بشار الأسد لهذه الانتخابات، لكن هذا لا يمنع ترشح مقربين منه أو شخصيات أخرى من النظام لهذه الانتخابات.

5- إيجاد صيغة لدمج كتائب الجيش الحر مع جيش النظام بعد دمج الميليشيات السورية الموالية للنظام مع الجيش.

6- تتعهد روسيا بأن العفو يشمل جميع المعارضين في الداخل والخارج، حتى مَن حمل السلاح، وفي المقابل تعهد المعارضة بعدم ملاحقة الأسد وشخصيات النظام قضائيا مستقبلاً، إن اختاروا البقاء في سوريا أو مغادرتها.

7- فك الحصار عن المناطق المحاصرة من قبل النظام، مقابل فك الحصار عن مناطق النظام المحاصرة، ووقف المعارضة الأعمال الهجومية وتجميد الدول تسليح هذه الأطراف.

8- تحتفظ روسيا بقواعدها العسكرية داخل سوريا، بموجب قرار يصدر عن مجلس الأمن.

9- اشترط الروس الإبقاء على بعض بنود الاتفاق سرية، ومن ضمنها مسألة مشاركة الأسد في الانتخابات خوفًا من فقدانه السيطرة على الجيش والقوى المسلحة الأخرى.

مع ورود تقارير عن نية لدى الكرملين التنسيق مع المعارضة المسلحة ضد «داعش»

# لافروف يعلن عن اتفاق مع الأردن للتعاون العسكري في سوريا

موسكو: طه عبد الواحد

عقد مجلس الأمن القومي الروسي جلسة له مساء أمس ناقش فيها الوضع في سوريا. وأعلن ديمتري بيسكوف السكرتير الصحافي للرئيس الروسي أن الجلسة شهدت «نقاشا مفصلا للوضع في سوريا، وكذلك سير عملية القوات الجوية الروسية هناك في دعمها للعمليات الهجومية التي يشنها الجيش (النظامي) السوري، فضلا عن (بحث) الاتصالات الدولية في سياق التسوية السورية». ويجتمع مجلس الأمن القومي الروسي عادة لبحث ملفات حساسة جدا واتخاذ قرارات مصيرية على صلة بالسياستين الداخلية والخارجية لروسيا، حيث سبق أن اتخذ المجلس خلال جلسة له في شهر سبتمبر (أيلول) القرار ببدء العملية العسكرية الروسية في سوريا. ويفرض عقد مجلس الأمن القومي الروسي اجتماعا له يوم أمس الجمعة تساؤلات عدة حول القرارات الحاسمة على جدول أعمال السياسة الروسية التي دفعت إلى انعقاده في هذا التوقيت.

في غضون ذلك يتكشف المزيد مما قاله بوتين خلال مشاركته في «منتدى فالداي» الحواري يوم أول من أمس 22 أكتوبر (تشرين الأول)، إذ قال خلال نقاشه مع أحد المشاركين في المنتدى: «سأكشف الستار بعض الشيء عما دار خلال محادثاتي مع الرئيس (السوري بشار) الأسد، سألته: كيف تنظرون في حال وجدنا في سوريا الآن معارضة مسلحة لكن مستعدة للتصدي والقتال عمليًا ضد الإرهابيين وضد (داعش)، وفي حال قدمنا الدعم لجهودها (جهود المعارضة المسلحة) في التصدّي للإرهاب، تمامًا مثلما ندعم الجيش السوري. أجابني الأسد قائلاً: أنظر إلى هذا الأمر بإيجابية» حسب قول بوتين الذي أضاف: «نفكر حاليًا في هذا الأمر ونحاول، إذا تمكنا، من نقل هذا الاتفاق إلى حيز التطبيق العملي».

وبالعودة إلى تصريحات أكد فيها لافروف «استعداد روسيا للتعاون مع المعارضة السورية»، وبعد اللقاء الذي جرى يوم أمس الجمعة في فيينا بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأردني ناصر جودة، الذي أعلن لافروف عقبه التوصل إلى اتفاق للتعاون العسكري بين عمّان وموسكو في سوريا، يتولد انطباع بأن موسكو تعد للخطوة التالية في سوريا، حيث ستحاول الانفتاح على مجموعات من المعارضة المسلحة، قد تكون فاتحتها من تعاون مع ما يُعرف باسم «الجبهة الجنوبية»، لا سيما في ظل معلومات حول علاقة قوية بين السلطات الأردنية وتنسيق مع مجموعات «الجيش السوري الحر» في جنوب سوريا.

في السياق ذاته، وعلى الجانب الروسي يُذكر أن الناطق الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية كان قد صرح منذ أيام أن الطائرات الروسية لا تقصف مواقع «الجيش السوري الحر» ومثالاً على ذلك أشار إلى «القوات في الجبهة الجنوبية». عليه من غير المستبعد أن يكون الاتفاق الذي أشار إليه لافروف حول التعاون العسكري مع الأردن ليس سوى خطوة أولى في إطار التطبيق العملي لما أعلن عنه بوتين في «منتدى فالداي»، وربما يكون هو الأمر ذاته الذي بحثه أعضاء مجلس الأمن القومي الروسي خلال تناولهم للأزمة السورية، والخطوات الإضافية أو البديلة التي قد تلجأ إليها موسكو لخلق واقع يتناسب مع رؤيتها للحل السياسي في سوريا، بالعمل بداية على توحيد جهود جميع القوى على الأراضي السورية في الحرب ضد الإرهاب.

في هذا الشأن، أشار مراقبون إلى أن موسكو تطمح إلى توحيد السلاح السوري ضد عدو مشترك من دون إدخال هذا السلاح تحديدًا في تفاصيل المشهد الداخلي، وستعمل في غضون ذلك على تشكيل أطر أو مجالس عسكرية على الأرض تُعتمد مستقبلا كلبنة أساسية في إعادة بناء مؤسسة الجيش السوري، وتوجيه نشاط هذا المجلس في جهود تحريك التسوية السياسية في سوريا.

إلا أن المتتبعين لتفاصيل الأزمة في سوريا يستبعدون احتمال نجاح هذه الفكرة ضمن الظروف الحالية. ويقولون: إنه طالما استمرت قوات النظام في قصفها للمدن والقرى السورية، وفي ظل غياب أي وضوح حول التسوية السياسية لن توافق قوى المعارضة المسلحة على الاندماج في مجالس عسكرية مع ممثلين عن قوات النظام، أما مسألة التنسيق مع روسيا ضد «داعش» فهذا أمر آخر، سيتأثر دون شك بتحولات الموقف الروسي من الأزمة السورية، وفق ما يرى المتتبعون للشأن السوري.

### رد فرنسي ثلاثي الأضلع على تغييبها عن «لقاء فيينا»

# اجتماع وزاري دولي في باريس حول سوريا الأسبوع المقبل دون روسيا وإيران

باريس: ميشال أبو نجم

الرد الفرنسي على تهميش باريس والعواصم الأوروبية التي غيبت عن «لقاء فيينا الرباعي» حول سوريا جاء ثلاثي الأضلع: ضلعه الأول، اللقاء الذي جرى أمس في باريس بين المبعوث الدولي ستيفان دي ميستورا ووزير الخارجية لوران فابيوس. والضلع الثاني عزم باريس بدعم أوروبي تقديم مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي لإدانة استخدام النظام للبراميل المتفجرة واستهداف المدنيين من غير تمييز. أما الضلع الثالث، وهو الأهم، فهو قرار فرنسا الدعوة إلى اجتماع وزاري أواسط الأسبوع القادم سيشارك فيه، إلى جانب فابيوس، وزراء خارجية الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا وألمانيا والسعودية وتركيا وربما أطراف إقليمية أخرى.

«الشرق الأوسط» سألت الوزير الفرنسي عن الحضور الروسي في الاجتماع فأجاب بالنفي، مضيفا أنه «ستحصل اجتماعات أخرى حيث سنعمل فيها مع الروس». وكان فابيوس قد أجرى عددا من الاتصالات مع نظرائه الأميركي والسعودي والتركي ووزراء آخرين قبل بدء «لقاء فيينا الرباعي». وقالت مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى تعليقا على «لقاء فيينا» إن المشكلة تكمن في أن روسيا التي أمسكت بالكثير من الأوراق العسكرية والسياسية في سوريا «لا تملك استراتيجية واضحة للخروج من الأزمة والولوج إلى المرحلة الانتقالية والحل السياسي». وتعتبر باريس أن هناك عقبتين يتعين على روسيا أن «تتعامل» معهما حتى يمكن التقدم على طريق الحل وهما: مصير الأسد والدور الإيراني.

فيما خص الأسد، كشفت هذه المصادر أن موسكو «لا تملك أجوبة واضحة» بشأن هذه المسألة رغم المساعي الغربية لاستيضاحها عما تفعله وتخطط له. وزادت أن الدبلوماسية الروسية بررت جانبا من فشل جنيف بـ«عجزها عن التأثير على الرئيس السوري». بيد أن الأمور اختلفت الآن عقب التدخل العسكري الروسي المباشر إلى جانب النظام وسعيها إعادة إيقافه على قدميه. وتساءلت هذه المصادر عما يمكن أن تقوله موسكو اليوم في الوقت الذي تضاعف تأثيرها على النظام السوري. وفي أي حال، ترى باريس ومعها الكثير من العواصم الأوروبية، وفق ما ورد في خلاصات القمة الأوروبية يوم الخميس الماضي في بروكسل، أن موضوع خروج الأسد من الصورة «ليس فقط مسألة أخلاقية» وإنما أيضا يتعلق بفعالية محاربة التنظيمات الجهادية إذ أن هذه الحرب «لن تكون منتجة إذا كانت روسيا تروج للأسد على أنه مستقبل سوريا».

أما في الملف الإيراني، فإن هذه المصادر روت أن الروس يقولون لمن يعنيهم الأمر بأن تدخلهم في سوريا هو أيضا «لجبه النفوذ الإيراني». والحال، أن العمليات العسكرية الروسية «تقوّي مواقع الأسد وتجعله أقل ميلا للمساومة والتسوية وتزيد من تمسكه بالكرسي، وهو أيضًا ما تسعى إليه إيران التي تدعمه ميدانيا مباشرة أو عبر الميليشيات الشيعية». وبسبب هاتين المسألتين، فإن باريس توقعت قبل انتهاء لقاء فيينا ألا يتمخض عن نتائج ملموسة وأن تبقى الكلمة للتطورات الميدانية. ولخص المبعوث الدولي دي ميستورا هذا الوضع اليوم بقوله إن «الكلمة تبقى للسلاح وإن الطريق السياسي لم يفتح بعد».

هذا، ويتوجه اليوم نيكولا دو ريفيير، المدير السياسي للخارجية الفرنسية، إلى روسيا لإجراء جولة من المحادثات مع المسؤولين الروس، علما بأن موسكو لم تدعَ ولن تدعى إلى اجتماع باريس الذي يضم مجموعة مختارة من النواة الصلبة لأصدقاء الشعب السوري. كذلك لن تدعى إيران إليه رغم «التطبيع» السياسي والاقتصادي المتسارع بين البلدين والزيارة المرتقبة للرئيس حسن روحاني إلى باريس منتصف الشهر المقبل.

وأشارت المصادر الدبلوماسية الفرنسية، فيما يبدو أنه تقارب مع الموقف السعودي إزاء مشاركة طهران - التي كان دعا دي ميستورا في المؤتمر الصحافي إلى ضمها إلى الحراك السياسي والدبلوماسي بسبب تأثيرها على الحرب في سوريا - أن باريس «ما زالت تنتظر من إيران أن تبين عن رغبتها في أن تلعب دورا بناء في إيجاد حلول سياسية لأزمات المنطقة لكننا ما زلنا ننتظر».

وفي السياق الدولي، تريد باريس الدفع إلى الأمام بمشروع قرار يدين استخدام النظام للبراميل المتفجرة. وقالت المصادر الدبلوماسية إنه «سيكون بمثابة اختبار للطرف الروسي» الذي عارض بل وأجهض كافة مشاريع القرارات التي تضمنت إدانة للنظام السوري في مجلس الأمن. ولذا «سنرى ما سيكون عليه تصرفهم» إزاء مشروع يدين استهداف المدنيين وخصوصا إلقاء البراميل المتفجرة على رؤوس السكان دون تمييز.

في أي حال، ورغم العوائق وغلبة قعقعة السلاح، وعودة إلى المبعوث الدولي دي ميستورا، فإنه قال: إن «اللحظة سانحة من أجل التسريع (في العملية السياسية) وربما باللجوء إلى النفوذ الروسي المتعاظم في سوريا من أجل حصول مبادرة سياسية حقيقية تضم كل الأطراف» مسميًا منها إيران. أما الوزير فابيوس فقال: إنه «يتعين العمل بشكل يمنع فيه بشار الأسد من استخدام البراميل المتفجرة ضد شعبه». ولم تستطع المصادر الرسمية الفرنسية إعطاء تقدير زمني لتبني المشروع ولا لكيفية ردود الفعل الروسية إزاء طرحه خصوصا أن روسيا يمكن أن تشعر أنها مستهدفة به لأنه يندد باستهداف المدنيين. والحل، وفق هذه المصادر أن الضربات الجوية الروسية أوقعت ما مجموعه 200 قتيل مدني ودفعت بالآلاف من السكان لترك منازلهم ومنعت المنظمات الإنسانية ومنها الصليب الأحمر الدولي من القيام بعمله وتوفير المساعدة للمدنيين.

ويذكر أنه في اليوم التالي لزيارة الأسد لموسكو ولقائه الرئيس فلاديمير بوتين، قال الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند إنه «يأمل» أن يكون نظيره الروسي قد أقنع الأسد بترك السلطة في أسرع وقت. لكن مصادر فرنسية متابعة للملف السوري تعتقد أن المواقف الروسية «لن تتغير سريعا لأنها مرتبطة بمجموعة عوامل ليس مصير الأسد سوى أحدها». ومن هذه العوامل الضمانات الخاصة بالمصالح الروسية في سوريا والمنطقة وشرق البحر الأبيض المتوسط وميزان القوى داخل تركيبة السلطة الانتقالية وتمسك روسيا بأن تضم شخصيات معروفة بولائها لموسكو ودفاعها عن مصالحها، فضلا عن محاربة الإرهاب ومصير الضباط الكبار المرتبطين بها... ولذا، ترى هذه المصادر أن المساومة «ما زالت في بدايتها ولن تكشف موسكو عن حقيقة مواقفها إلا عندما تبدأ حقيقة». وبانتظار هذه اللحظة، فإن الجميع «يناور».

### يغادرون مخيم الزعتري في الأردن ويعودون إلى بيوتهم في سوريا رغم المخاطر

# لاجئون سوريون يفضلون «قذائف» بلدهم على معاناة المخيمات

عمان: محمد الدعمة




طفلة سورية لاجئة تحاول مساعدة أمها في تقطيع أغصان الشجر اليابسة لاستخدامها كوقود لإعداد الطعام في أحد مخيمات اللجوء (أ.ب)

«مهما سنواجه في طريق العودة يظل أفضل من البقاء هنا في هذا المخيم تحت رحمة انتظار المساعدات التي بدأت تتقلص، هناك موت وهنا نموت كل يوم». بهذه الكلمات وصفت رنا الرفاعي لـ«الشرق الأوسط» وضعها ووضع المئات غيرها، خلال انتظار دورها لركوب حافلة تنقل اللاجئين إلى بلادهم عبر الحدود الأردنية المغلقة منذ أن سيطرت المعارضة على جميع المنافذ الشرعية وغير شرعية.

وتضيف رنا التي يصطحبها ثلاثة أطفال صغار، أنها ستغادر مخيم الزعتري بعد أن تم ترحيل زوجها من المخيم إلى سوريا، إذ تبين بعد سنتين ونصف أنه دخل الأردن بفضل دفتر العائلة بينما كان هاربًا من الجيش السوري النظامي ولديه بطاقة عسكرية. وأوضحت أن زوجها التحق بالجيش الحر منذ 8 أشهر، وأنها لا تستطيع العيش مع أطفالها وحيدة، خصوصًا أن المساعدات لا تكفي. لذا قررت رنا العودة إلى مدينة درعا. وتابعت: «سأذهب وأعيش إلى جانب زوجي وفي ما تبقى من بيتي. فزوجي يتقاضى راتب 20 ألف ليرة سورية من الجيش الحر، وسأدبر أموري هناك». وستتوجه رنا وأطفالها أولاً إلى مركز رباع السرحان، الذي يبعد بنحو 12 كيلومترًا عن الحدود الأردنية، للمطالبة بوثائقها والخضوع إلى التفتيش. ومن ثم، ستغادر بالحافلة إلى حدود جابر نصيب حيث سيكون زوجها بانتظارها عند المعبر.

من جانبها، تقول أم محمد وهي جالسة على أحد مقاعد الانتظار في مركز إعادة اللاجئين، المعروف بمركز «القذف»، إنها ستعود إلى بيتها «الذي يحتاج إلى تصليح الأبواب والنوافذ، كي نعيش فيه حتى يأتي الفرج». وتابعت: «أنا لا أخاف الموت، والحياة أصبحت بلا معنى هنا في المخيم. فالمعاناة تطاردنا سواء كنا هنا في الزعتري أو هناك في بلدة طفس تحت رحمة القذائف العمياء».

وباتت المعيشة في المخيم صعبة للغاية، حيث لا يوجد كهرباء إلا في الليل بين الساعة السابعة مساء إلى الثالثة فجرًا، على حد تعبير أم محمد التي تابعت: «خلال النهار، لا نستطيع تشغيل مروحة أو براد صغير أو تلفزيون أو غير ذلك، والمياه تصل بكميات قليلة والمساعدات بدأت تقل عن السابق».

وفي مركز الترحيل، وضعت مقاعد خشبية يجلس عليها اللاجئون المقرر ترحيلهم على متن حافلتين وشاحنة لنقل أمتعتهم إلى الحدود. والتقت «الشرق الأوسط» بسلوى وأفراد من أسرتها وهي تحزم أمتعتها في غطاء على شكل صرة، إلا أن السلطات الأردنية لا تسمح للاجئين بأكثر من حقيبتين أو طردين بسبب ضيق المكان في الشاحنة التي ستنقلهم إلى الحدود. وقالت سلوى: «أنا سأذهب وأعيش في ما تبقى من منزلي، واحتاج هذه الأشياء كي تساعدني هناك.. ولكن لا أحد من المسؤولين يسمع، هم ينفذون الأوامر فقط».

أما يحيى، 22 عامًا، فأفاد بأن اليأس والإحباط يهيمنان على المخيم، فلا يوجد فيه عمل والقوانين والمفروضة تقيد حركة اللاجئين. «بات المخيم أشبه بالسجن الكبير»، وفق قوله. وسئل يحيى ماذا سيفعل عندما يصل إلى بلدته الصنمين، فقال: «أحاول أن أعمل في أي شيء وإذا لم احصل على عمل فقد أنضم إلى قوات المعارضة كي أعيش».

**● المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأردن: تتم إعادة أكثر من مائة لاجئ يوميًا**

من جانبه، قال أحمد شبيب، من الغوطة الشرقية، إنه سيحاول الوصول إلى لبنان، ومن هناك إلى تركيا عبر البحر كي يغادر إلى أوروبا. ومعلقًا على الحياة في المخيم، يوضّح أحمد: «لا أستطيع أن أنتظر المساعدات الغذائية أو النقدية، فأنا أريد أن أعمل لأكون مستقبلاً. فأنا متخصص في خراطة المعادن، ولا يوجد وظائف هنا ولا أستطيع العمل في الخارج من دون تصريح عمل».

من جهة أخرى، قال مسؤول الاتصال والتواصل في المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأردن، محمد الحواري، إن هناك تراجعًا بسيطًا في عودة اللاجئين إلى بلادهم، حيث تتم إعادة أكثر من مائة لاجئ يوميًا بعد أن كان هذا العدد يقدر بـ150 لاجئًا الأسبوع الماضي، مشيرًا إلى أن الأرقام معرضة للزيادة أو النقصان. وأضاف: «إننا نبلغ من يرغب بالعودة أنه لن يستطيع العودة إلى الأردن مرة أخرى، وأنه ذاهب بلا عودة. ومع ذلك، فإن هنالك إقبالاً من قبل اللاجئين الراغبين في العودة إلى سوريا».

وحسب الإحصائيات الرسمية، فإن أكثر من أربعة آلاف لاجئ يعودون إلى بلادهم شهريًا رغم حالة عدم الاستقرار وتفاقم الوضع الأمني بعد أن تدخلت روسيا في سوريا من خلال عملياتها في الشمال وتوسيع ضرباتها في الجنوب. وعزا الحواري ارتفاع طلبات العودة للاجئين إلى صعوبة الحياة في المخيم أو المناطق الأخرى، وعدم وجود استقرار نفسي، إضافة إلى شح مساعدات الإغاثة وافتقارهم للمال، مما أدّى إلى انقطاع الدعم عن 229 ألف لاجئ سوري من برنامج الأغذية العالمي، الذي خفض قيمة المساعدات الشهرية إلى 7 دولارات للفرد الواحد، مشيرًا إلى أن هذه الفئات تصنف من الأكثر احتياجًا وتقع تحت خط الفقر الوطني والدولي.

وأشار الحواري كذلك إلى أن نحو 25 ألف عائلة سوريا في الأردن يبلغ تعدادها 127 ألف شخص تحصل على مساعدات نقدية شهرية، بينما يبقى نحو 8 آلاف عائلة على قائمة الانتظار، موضحًا أن اللاجئين خسروا معظم ممتلكاتهم في بلادهم.

وتتم عملية الترحيل من مخيم الزعتري ومخيم الأزرق، حيث يتم تجميعهم في منطقة رباع السرحان، وتتولى السلطات الأردنية بعملية توصيلهم إلى الحدود، وفق تصريحات الحواري.

من جانبها، قالت مصادر مطلعة إنه يتم إعادة الوثائق الخاصة باللاجئ في منطقة رباع السرحان، ويتم تفتيشه قبل أن ينقل إلى مركز حدود جابر الأردني، الذي أغلق في شهر أبريل (نيسان) الماضي، بعد أن سيطرت قوات المعارضة على معبر نصيب السوري المقابل لمعبر جابر الأردني.

ويقدر عدد اللاجئين السوريين في الأردن المسجلين لدى المفوضية السامية بنحو 630 ألفًا، منهم 110 آلاف في مخيمات الزعتري والأزرق والإماراتي دخلوا إلى المملكة منذ بداية الأحداث في سوريا عام 2011، بينما تقول الحكومة الأردنية إن لديها على الأراضي الأردنية 1,4 مليون لاجئ سوري.

### بعد أسبوع من السجال السياسي مع حزب الله

# لبنان: المشنوق يبحث خطة البقاع الأمنية مع بري ويؤكد أن «الحوار جزء من السلم الأهلي»

بيروت: «الشرق الأوسط»

بعد أسبوع من التصعيد في المواقف والسجال السياسي في لبنان بين حزب الله ووزير الداخلية نهاد المشنوق الذي لوّح بالانسحاب من طاولة الحوار والحكومة، أوضح المشنوق أن كلامه الذي قاله في ذكرى اغتيال اللواء وسام الحسن كان عنوانه الرئيسي هو خطة البقاع الأمنية، مؤكدا في الوقت عينه أن الحوار هو جزء من السلم الأهلي في لبنان، وأنه يجري مشاورات بدأها بالرئيس نبيه برّي لاتخاذ قرار مناسب بشأن المشاركة في الجلسة المقبلة من الحوار الثنائي بين المستقبل وحزب الله.

وفي هذا الإطار، نفت مصادر نيابية في «المستقبل» عبر «وكالة الأنباء المركزية» المعلومات التي تحدّثت عن أن حزب الله اشترط للمشاركة في جلسة الحوار المقبلة عدم وجود المشنوق، لكنها أكدت في الوقت نفسه أننا «لا نقبل بفكرة أن يُحدد لنا الحزب من يُمثّلنا في الحوار». وإذ أعلنت المصادر أن «الجولة العشرين للحوار الثنائي ستُعقد الاثنين 2 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وليس الثلاثاء 27 الجاري كما تردد»، أشارت إلى أن «التصعيد الأخير في المواقف سيكون بندا أساسيا على طاولة البحث».

وكان المشنوق لوّح في ذكرى اغتيال اللواء الحسن بالاستقالة من الحكومة والخروج من الحوار مع حزب الله إذا ما استمر فريق 8 آذار في تعطيل انعقاد جلسات الحكومة وإفشال حزب الله للخطة الأمنية الحكومية في البقاع. وردّ حزب الله عبر أمينه العام حسن نصر الله، قائلاً: «إذا كنتم تشعرون بالإحراج للخروج من الحكومة فلا تكونوا محرجين، وبإمكانكم المغادرة ولا تمنوا علينا بذلك».

المشنوق قال بعد لقاء جمعه يوم أمس ببرّي: «تركز الاجتماع على ثلاثة أمور: كان الحديث طويلا حول خطة البقاع الأمنية، ودولة الرئيس معني بهذا الأمر وسبق وتشاورت معه منذ اللحظة الأولى في تنفيذ الخطط الأمنية في كل المناطق». وأضاف: «أطلعته على الوقائع التي تفيد بأنه خلال 14 شهرا حصل 245 عملية خطف وسلب في منطقة البقاع وفي المناطق المحيطة تحديدا بمدينة بعلبك»، لافتا إلى أنّها أعلى نسبة من الخطف والسلب والاعتداء على الأبرياء والمواطنين.

وأشار المشنوق إلى أنّ برّي شخصيًا، وعد بمتابعة تنفيذ خطة البقاع الأمنية مع كل الأطراف المعنية في الجيش اللبناني أو الأطراف السياسية الموجودة في المنطقة، في إشارة إلى حزب الله، مشددًا على أن «هذا الوعد والعهد يريحني ويجعلني أكثر ثقة بأن أتصرف كوزير داخلية كل لبنان وليس وزير داخلية منطقة دون أخرى من لبنان».

وجدد المشنوق تأكيده على أهمية الحوار قائلاً: «تحدثنا عن الموقف المبدئي والمعروف بأن الحوار هو جزء من السلم الأهلي في لبنان، ونحن أكثر حاجة الآن لتماسك اللبنانيين واستمرار السلم الأهلي. وأوضحت للرئيس بري أنه في كلامي السياسي الذي قلته منذ أيام في ذكرى اللواء الحسن كان العنوان الرئيسي بالنسبة لي هو خطة البقاع الأمنية. أنا لم أتحدث لا بأمور شخصية ولم أتناول كرامات أحد. لدي موقع أتصرف من خلاله بمسؤولية وهذه المسؤولية في البقاع كانت معطلة لفترة طويلة جدا. الـ245 حادثة التي تكلمت عنها حصلت كما قلت خلال 14 شهرا».

### الأمم المتحدة تدق ناقوس الخطر بشأن الإساءة إلى نساء وأطفال مهاجرين جنسيًا

# موجة تدفق قياسية جديدة للمهاجرين إلى أوروبا

طفل مهاجر يحمل مظلة في محطة قطار بعد أن عبر ومهاجرون آخرون الحدود المقدونية - الصربية أمس (أ.ف.ب)

**بروكسل: «الشرق الأوسط»**

رحب رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، أمس، بالسياسة التي تتبعها ألمانيا لاستقبال اللاجئين، في وقت يسجل الاتحاد الأوروبي رقمًا قياسيًا في عدد الوافدين الجدد، قبل يومين من قمة أوروبية مصغرة ترمي إلى مساعدة دول البلقان التي تواجه صعوبات في التعامل مع الأزمة.

وقال يونكر في مقابلة مع مجموعة «فونكي - ميدينغروب» الصحافية إنه لا ينبغي على أنجيلا ميركل «أن تغير نهجها بناء على الاستطلاعات»، معلنا عن دعمه للمستشارة الألمانية. وتتزايد موجة السخط في ألمانيا ضد سياسة «اليد الممدودة» للاجئين التي تتبعها ميركل، حتى إنها وصلت إلى داخل حزبها المحافظ. وتظهر استطلاعات الرأي تراجعا في شعبية المستشارة الألمانية.

وتتوقع برلين استقبال ما بين 800 ألفًا إلى مليون مهاجر في العام 2015. كما أنه من المتوقع أن تستقبل البلاد العدد الأكبر من 160 ألف لاجئ سيتوزعون على دول الاتحاد الأوروبي. وبحسب بيان أصدرته المفوضية أمس، فإن الدول الأوروبية لم تقترح حتى الآن استقبال سوى 854 شخصًا.

وفيما أصر يونكر في مقابلته على أن شعار ميركل «علينا أن نحقق ذلك!» يجب أن يطبق في كل أوروبا، تستمر الأعمال المعادية للمهاجرين في ألمانيا في الارتفاع، خصوصا ضد مساكن طالبي اللجوء. واعتقل، أول من أمس، 13 شخصًا من منظمة يمينية متطرفة في جنوب البلاد بهذا السبب.

وفي السويد التي يتوقع أن تستقبل 190 ألف طالب لجوء العام الحالي، أبرزت السلطات الطبيعة العنصرية وراء قتل شاب لشخصين في هجوم بالسيف على مدرسة، حيث تم اختيار الضحايا على أساس أصولهم، إذ إنهم تلاميذ من أبناء المهاجرين.

**• المنظمة الدولية للهجرة: 48 ألف مهاجر ولاجئ وصلوا إلى اليونان خلال الأيام الخمسة الأخيرة**

من جهة أخرى، أعلنت المنظمة الدولية للهجرة في جنيف، أمس، أن نحو 48 ألف مهاجر ولاجئ وصلوا إلى اليونان خلال الأيام الخمسة الأخيرة، أي بمعدل 9600 شخص يوميًا قادمين من تركيا، وهو رقم قياسي منذ بداية الأزمة.

أما سلوفينيا، إحدى أصغر دول الاتحاد الأوروبي، فبدت غارقة في سيل اللاجئين، إذ إنه منذ 17 أكتوبر (تشرين الأول) ومع إغلاق المجر لحدودها مع كرواتيا، دخل 47500 شخص البلاد التي يبلغ عدد سكانها نحو مليوني نسمة. وأعلن رئيس الوزراء السلوفيني، ميرو سيرار، أنه لا يستبعد بناء سياج لوقف تدفق المهاجرين، لكنه يحتفظ بقراره إلى ما بعد عقد لقاء بين كبار المسؤولين الأوروبيين الأحد في بروكسل. ويقول: «نفكر في هذا الخيار، لكن الوقت لم يحن بعد. ما زلنا نأمل في حل أوروبي، لكن إذا فقدنا كل أمل في هذا الخصوص، ولم نحصل على دعم كافٍ الأحد، فكل الاحتمالات ستصبح ممكنة لأنهم سيكونون (دول الاتحاد الأوروبي) قد تخلوا عنا».

وتأمل سلوفينيا في الحصول خلال قمة بروكسل، على مساعدة مالية من 140 مليون يورو، وكذلك مساعدة لوجيستية وبشرية لمواجهة تدفق اللاجئين.

ودعا يونكر إلى هذه القمة المصغرة بين الاتحاد الأوروبي ودول البلقان التي أصبحت إحدى الطرق الرئيسة للهجرة إلى أوروبا. وأوضح المتحدث باسم المفوضية الأوروبية، مارغاريتيس شيناس، خلال مؤتمر صحافي أمس أن الهدف من اللقاء هو «تعزيز التعاون والتنسيق والتحرك العقلاني للتعامل مع أزمة اللاجئين». وأضاف أنه «لا يمكن للبلدان أن تنقل مسؤولياتها إلى جيرانها. يمكن فقط لنهج جماعي أوروبي عابر للحدود مبني على التعاون أن يؤدي إلى نتائج».

وعلى خلفية قرارات إغلاق الحدود، أصبح المركز الرئيسي لتدفق اللاجئين في جنوب شرق الاتحاد الأوروبي، إذ أصبح المهاجرون يسلكون «طريق البلقان» من المجر إلى كرواتيا وسلوفينيا. وفي هذه الدول، يواجه اللاجئون سوء الأحوال الجوية من أمطار غزيرة وانخفاض في درجات الحرارة.

في المقابل، بدأت صربيا وكرواتيا بتنظيم الأزمة، حيث اتفق وزيرا داخلية البلدين على تحسين ظروف نقل المهاجرين وتجنيبهم التعرض للعواصف، عبر وضع قطارات كرواتية تنقل المهاجرين إلى صربيا، التي يصلون إليها من الجنوب عبر الحافلات.

إلى ذلك، سيتم إنشاء مركز تسجيل وعبور لفصل الشتاء خلال الأيام العشرة المقبلة داخل محطة الوصول في سلافونسكي برود في كرواتيا، تتسع لخمسة آلاف شخص. ويتوقع الكرواتيون وصول 4 قطارات يوميًا، أي نحو ستة آلاف شخص. من جانبه، قال وزير الداخلية الصربي نيبويسا ستيفانوفيتش إن «أكثر من 300 ألف شخص عبروا بلادنا منذ يناير (كانون الثاني)، ولديهم كل الوثائق التي تسمح لهم بمتابعة رحلتهم». ورغم أن صربيا ليست عضوا في الاتحاد الأوروبي، فإنها دُعيت إلى اجتماع الأحد على غرار مقدونيا، وثماني دول أعضاء هي النمسا، بلغاريا، كرواتيا، ألمانيا، اليونان، المجر، رومانيا وسلوفينيا.

في سياق متصل، حذرت الأمم المتحدة، أمس، من تعرض نساء وأطفال مهاجرين ولاجئين في أوروبا للعنف والإساءة الجنسية، داعية الدول الأوروبية إلى بذل مزيد من الجهود لحمايتهم.

وقالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين إن النساء والأطفال يشكلون أكثر من ثلث المهاجرين واللاجئين الذين يزيد عددهم عن 600 ألف وصلوا إلى أوروبا هذا العام، محذرة من أنهم «معرضون للاستغلال بشكل خاص». وقالت المتحدثة باسم المفوضية، ميليسا فلمنغ: «نحن ندق ناقوس الخطر»، مشيرة إلى الكثير من الإفادات حول العنف الجنسي في مراكز استقبال اللاجئين المكتظة، ومن بينها على سبيل المثال تلك المقامة على جزيرة ليسبوس اليونانية التي تستقبل آلاف المهاجرين يوميا.

وأوضحت فلمنغ أن مراكز الاستقبال مثل هذه غالبا ما تفتقر إلى الإضاءة الكافية والمساحات المنفصلة للنساء غير المتزوجات والعائلات التي تضم أطفالا. كما يضطر الكثير من اللاجئين والمهاجرين إلى نصب الخيام في العراء في الحدائق وعلى جوانب الطرق ومحطات القطارات، حيث تتعرض النساء والأطفال بشكل خاص للإساءة والاستغلال. وحذرت من أن بعض الأطفال يلجأون إلى ممارسة الجنس من أجل الحصول على المال لدفعه للمهربين لمواصلة رحلتهم، وذلك بسبب عدم توفرهم على ما يكفي من المال أو لتعرضهم للسرقة أثناء رحلة اللجوء. وقالت إن «الأطفال الذين ليس معهم مرافق يكونون أكثر عرضة، لأنهم يفتقرون إلى الحماية والرعاية التي يمكن أن يوفرها بالغ مسؤول عنهم».

**• مراكز الاستقبال غالبًا ما تفتقر إلى الإضاءة الكافية والمساحات المنفصلة للنساء والأطفال**

وأضافت أنه في الحالات التي يجبر فيها الأطفال على ممارسة الجنس من أجل الحصول على المال لدفعه للمهربين، يكون المهربون من بين مرتكبي الإساءة الجنسية، كما حذرت أنه في عدد من الدول يتم احتجاز الأطفال مع البالغين مما يخلق (بيئة لحدوث مزيد من الإساءة للأطفال)».

وقالت إن احتجاز الأطفال الذين يعاني الكثير منهم من الصدمات بسبب الأوضاع التي فروا منها في وطنهم أو تجاربهم أثناء رحلة اللجوء، هو أمر «غير إنساني». وأفادت المتحدثة بأن مفوضية اللاجئين تعمل على وضع تقييم يحدد مدى انتشار الإساءة للنساء والأطفال الذين يعبرون أوروبا في رحلة اللجوء. ودعت السلطات المحلية في أوروبا إلى ضمان حماية الفئات الأكثر ضعفا التي تصل إلى أراضيها. كما أشارت إلى أن المفوضية ترغب كذلك من الدول الأوروبية أن تجد مرافق استقبال كافية وآمنة، وأن تعثر على بدائل لاحتجاز الأطفال.

من جانب آخر، أعلنت إدارة منطقة «با - دو - كاليه» أن السلطات عثرت صباح أمس على 14 مهاجرا من سوريا والعراق وإيران، بينهم ثلاثة أطفال ورضيع، أحياء داخل شاحنة تبريد كانت في طريقها إلى كاليه بشمال فرنسا. وأعلن متحدث باسم إدارة المنطقة لوكالة الصحافة الفرنسية أن «خمسة رجال وخمس نساء وثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم بين 7 و10 سنوات ورضيع عمره 15 شهرا»، كانوا داخل شاحنة تحمل لوحة تسجيل بولندية أخضعت للتفتيش في وقت سابق من صباح أمس (الجمعة).

وأوضح المتحدث أن المهاجرين كانوا يعانون من تسمم طفيف بأحادي أكسيد الكربون، ونُقلوا إلى عدة مستشفيات قريبة من المكان للخضوع للعلاج، إلا أن حياتهم ليست في خطر.

### 13 فردًا من عائلة الصبي زين تعبر 9 دول في شهرين

# عائلة سورية تتسلح بالأمل في مغامرة الموت إلى أوروبا

**بلغراد (صربيا): انيمونا هارتوكوليس***

رفع والد زين العابدين ماجد ابنه فوق سياج من الأسلاك الشائكة الملتفة في ليلة مقمرة بالقرب من إحدى المزارع الصربية، محاولا تسليمه إلى قريب له يقف في الناحية الأخرى من السياج.

وعلى الرغم من أن زين لا يتجاوز الرابعة من عمره، فإن هذا ليس أول عبور سري له عبر الحدود، ولا يزال الصبي يتذكر تعليمات والده الصارمة لما فرّ وعائلته من وطنهم في سوريا إلى تركيا عبر الحدود: «إياك أن تصدر صوتًا، وإلا ضربنا الحراس». وفي تلك الليلة، أصيب الطفل زين بجروح في ساقه اليمنى خلال عبور الأسلاك الشائكة بين صربيا والمجر، وبدت كأنها نقرات مشرط جراحي أليم. لم يئن زين وظل صامتًا.

ولد زين في سوريا مع بدايات الصراع الأهلي هناك. وظل منذ ذلك الحين برفقة عائلته الكبيرة، يعيشون وسط ذلك الصراع الدموي المميت، ويحيط بهم مزيج فوضوي من الخوف والتهديدات والابتزاز والخطف.

وفي هذا الصيف، صار زين، ووالده أحمد ماجد، وعدد من الأقارب الآخرين - وهم ثمانية من البالغين، ومن بينهم والدة زين الحامل، وخمسة أطفال آخرين منهم صبي صغير وطفل رضيع - جزءا من فصل مميز من فصول الهجرة البشرية السورية.

على مدار شهرين، غادرت العائلة سوريا عبر الحدود التركية، وعبرت ثمانية بلدان أوروبية أخرى، غير أنها لم تكن على يقين من وجهتها النهائية في أغلب محطات الرحلة. فرحت العائلة تارة واغتمت تارة، وشهدت أفضل ما في أوروبا وأسوأ ما فيها. وتحمل أفرادها الإرهاق المنهك واليأس المطبق، وعلقوا لمدة خمسة أيام كاملة في محطة القطار في بودابست، ثم احتجزوا في الدنمارك مع يأسهم الكامل تقريبا من المضي قدما. ثم غازلتهم لحظات انتصار وامضة، واحتالوا على حراس الحدود، واستفادوا من صداقات عقدوها مع رفاق درب من مسافرين آخرين. يقول أحمد: «إن ذلك أفضل كثيرًا من الوفاة».

عادة ما يتم وصف العدد الهائل من الناس الذين هاجروا مع عائلة ماجد بـ«الموجة»، أو «الكتلة»، أو «الأزمة»، وهي جلها أوصاف يستعملها مراقبون من الخارج. ولكن على مقربة منهم، بدا الأمر على حقيقته؛ فهم أشخاص يخوضون رحلة قلقة ومرعبة. فبالنسبة لأفراد عائلة ماجد، انتقلت بهم تلك الرحلة من بساتين الزيتون في قريتهم السورية، التي كانت مصدر رزق العائلة لأجيال تلو الأجيال، إلى مستقبل مشوه غير معروف وسط ثقافة أجنبية مجهولة رافقتهم عبر أجزاء طويلة من رحلتهم، إلى جانب الكثير من المراسلين الصحافيين الآخرين من صحيفة «نيويورك تايمز»، حيث نعمل على توثيق أفراحهم وأتراحهم، ونكون أحيانا جزءا من تجربتهم.

أحمد ماجد يتفقد هاتفه الجوال فيما يجلس أفراد عائلته ولاجئون آخرون أرضًا عند الحدود المقدونية - اليونانية، في 26 أغسطس (آب) الماضي («نيويورك تايمز»)

تعتبر عائلة ماجد من العائلات المتماسكة وميسورة الحال نسبيا. ولسنوات، حاول أحمد أن يتلمس بحذر أفضل سبل البقاء على قيد الحياة داخل سوريا، حتى في الوقت الذي كانت البلاد تتمزق وتنقسم إلى إقطاعيات يديرها أمراء الحرب وعناصر الميليشيات المتناحرة.

كانت لتلك العائلة المزدهرة اقتصاديا وذات مكانة اجتماعية مرموقة أسباب كثيرة لمحاولة البقاء خارج خضم العنف والاقتتال، حتى بعدما هددت بشكل مباشر.

ولما عقد أحمد العزم على الرحيل، بعد عناد وطول بصيرة وتعقل، أخذ عائلته ضمن تيار البشر المهاجرين، وأجبروا على الارتجال في كل خطوة يخطونها. وواجه بنفسه قرارات عنيفة للحفاظ على تماسك العائلة، كما وازن احتمالات الحفاظ على سلامة أفراد العائلة، حيث أصابه قلق كبير من آثار الرحلة على نفسيات أطفاله. واضطر إلى اقتراض الأموال.

ترك أحمد ورائه حياة كاملة من التوقعات والإمكانيات، وأصبح يرى أمامه الأمن وفرصا جديدة. ورغم كل ذلك، لم تكن لديه فكرة وافية عن كيف سيصل بعائلته إلى وجهته الأوروبية الجديدة، كما لم تكن لديه معرفة بالتحديات أو الإخفاقات التي سوف يلقاها على طول الطريق، أو أشباح خيبة الأمل التي تنتظره وعائلته في نهاية رحلتهم الشاقة المضنية.

على أحد جوانب خطوط السكك الحديدية في ايدوميني باليونان، وعلى مقربة من الحدود مع مقدونيا، كانت هناك مجموعة من نحو 20 شخصًا يستلقون طلبًا لبعض الراحة تحت ظل إحدى الأشجار في أحد أيام أواخر شهر أغسطس (آب). وكان أحد الرجال يقف متفحصًا هاتفه الخلوي، مرتديا سترة ذات لون برتقالي، ويفوق طوله 6 أقدام، ما جعله طويلا على غير المعتاد بين رفاقه الآخرين.

كان ذلك الشخص هو أحمد ماجد، وكان واقفًا ليس فقط لأنه أطولهم، ولكن لأنه عميد العائلة الآن، وبرفقته مجموعة صغيرة من الرجال والنساء والأطفال ممن يتبعون خطواته. كان جبينه يبدو معقودًا على الدوام في تعبير صارم عن التوجس، حتى وإن كان مبتسما.

بدأت في الحديث معه، وحكى لي وعائلته بعضًا من تفاصيل حياتهم، كما سمحوا لي بأن أشهد كفاحهم حفاظًا على الأمل، والكبرياء، والكرامة، عبر رحلتهم الطويلة للغاية.

كانت العائلة قد قطعت طريقًا طويلاً عندما قابلت أفرادها، إذ عبروا بحر إيجة من تركيا نحو اليونان أربعة أيام، وكان أحمد بمثابة الملاح لهم. وشاهدت مقطعًا للفيديو على الهاتف الجوال لأحدهم، وهو يصورهم يتقافزون عبر الأمواج في زورق مطاطي قوي يدفعه محرك هادر. وفي المقطع المصور، كانوا يرتدون جميعهم سترات النجاة.. ويضحكون!

كانت السيدة جميلة خليل، زوجة أحمد ماجد، تبلغ من العمر 22 عامًا. وكانت ذات جمال أخاذ مع بشرة بيضاء ونظرة عين حالمة، وكانت تشبه إلى حد كبير فتاة رواية فيرمير بعنوان «الفتاة ذات القرط اللؤلؤي». وقالت جميلة إن رحلة القارب المطاطي هي أيسر مراحل رحلتهم. وحتى بعد الرحلة المروعة هروبا من سوريا، لا تزال تلك العائلة تتمتع بشغف كبير وسذاجة أكبر، فإن حقيقة ما سوف يواجهونه في أوروبا لم تكن واضحة إلا بعد وصولهم إلى جزيرة ليسبوس اليونانية. لم تكن هناك ملاجئ في انتظارهم، أو الآلاف من المهاجرين الآخرين المتدفقين إلى هناك. قضوا لياليهم في الشوارع، وكان عليهم السير لمسافات طويلة للوصول إلى إحدى دورات المياه في حديقة من الحدائق العامة.

وفي الوقت الذي وصلت فيه العائلة إلى ايدوميني اليونانية في أواخر أغسطس، كان اللاجئون يشقون طريقهم عبر جنوب ووسط أوروبا نحو دول أوروبا الغنية، كألمانيا والدول الإسكندنافية. أما الحكومات المحلية، المأخوذة على حين غرة، التي يساورها القلق الكبير من المشاعر المناهضة للمهاجرين، فاتخذت ردود فعل مبدئية بطيئة وغير متسقة للتعامل مع سيول المهاجرين المتدفقة. وقبل وصول عائلة ماجد إلى ايدوميني باليونان، كانت دولة مقدونيا قد أغلقت حدودها الدولية، ثم عادت وفتحتها مجددا، محاولة، مثل غيرها من الدول الأوروبية الأخرى، تشجيع تيار الناس المتدفق إلى العبور بأسرع ما يمكن في اتجاه الدولة المجاورة.

حتى ذلك الحين، قالت جميلة، وهي حامل في شهرها السادس: «لم تكن لدي أفكار أخرى. كل ما أردته هو مغادرة سوريا بأي وسيلة. أريد أن أضع طفلي في أرض أخرى غير بلادي».

* خدمة «نيويورك تايمز»

### مسؤول برلماني: التحالف الرباعي كان له دور مهم في معركة بيجي

# روسيا تزج نفسها بالتقسيط في الحرب ضد «داعش» في العراق بضغوط لوبيها

بغداد: حمزة مصطفى

طبقًا لما أعلنه رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي والقيادي في التيار الصدري، حاكم الزاملي، عما أسماه اتفاق بين العراق وروسيا التي تقود مركز المعلومات الرباعي الذي مقره بغداد على ضرب جميع أرتال تنظيم داعش القادمة من سوريا إلى العراق، فإن هذا، طبقًا لعضو لجنة الأمن والدفاع البرلمانية والقيادي في تحالف القوى العراقية محمد الكربولي، يعني أن موسكو بدأت تقترب، وعن طريق حلفاء طهران في العراق، من أن تكون جزءًا من الحرب، لكن ليس من خلال التحالف الدولي.

الزاملي وفي بيان له أمس قال إن «مركز المعلومات الرباعي ما زال فتيًا لكنه ساهم بجزء بسيط في حسم معركة بيجي في ساعات قليلة جدًا وبأقل خسائر في الأرواح والمعدات»، كاشفًا عن «حصول العراق على معلومات أيضًا مهمة من سوريا بخصوص مواقع (داعش)». وأضاف الزاملي أن «العراق اتفق مع روسيا التي تقود مركز المعلومات الرباعي على ضرب أرتال تنظيم داعش القادمة من سوريا إلى العراق».

من جانبها، فإن الحكومة العراقية وعلى لسان كبار المسؤولين فيها، بدءًا من رئيس الوزراء حيدر العبادي ووزير الدفاع خالد العبيدي والمتحدث الإعلامي باسم العبادي سعد الحديثي، ما زالت تصر على أنه لا يوجد تحالف رباعي وإنما مركز تنسيق استخباراتي.

محمد الكربولي، عضو لجنة الأمن والدفاع ورئيس كتلة الحل المنضوية في تحالف القوى العراقية، قال، بدوره، إن «تصريحات الزاملي بشأن الاتفاق الرباعي لا تعكس رأي لجنة الأمن والدفاع في البرلمان بل حتى البرلمان كله لأن أي اتفاق مع أحد لم يعرض على البرلمان، وبالتالي فإن الحكومة تحاول أن تتملص من تبعات ذلك من باب القول إن ما حصل هو مجرد عملية تنسيق بين أطراف دولية لا تصل إلى مستوى الحلف أو المحور الذي يتطلب عرضه على البرلمان»، مشيرًا إلى أن «الدلائل والوقائع الثابتة لدينا أن الأمر هو أكبر من مجرد عملية تنسيق أو غرفة معلومات استخبارية بل هي عملية تحالف كاملة ساحة عملها الحقيقية في سوريا من أجل الدفاع عن بشار الأسد وأن العراق، ومن خلال ما بات يمارسه أصدقاء روسيا في التحالف الوطني، ممن يؤيدون بالكامل السياسة الإيرانية، يمارسون ضغوطًا كبيرة على رئيس الوزراء لكي يقبل بكل ما يريدون على صعيد هذا التحالف ومنه إزاحة الولايات المتحدة الأميركية من المشهد العراقي لكي تبقى إيران ومعها روسيا وتكتمل الحلقة من طهران إلى العراق وسوريا وحزب الله في لبنان».

وأوضح أن «كل التصريحات والأحاديث الحالية بشأن التحالف أو المحور الرباعي لا تعكس وجهة نظر رسمية، لا حكومية ولا برلمانية، بقدر ما تعكس آراء جهات وشخصيات سياسية مؤيدة لهذا المحور وتعمل على أن يتحول إلى حلف متكامل لإبعاد ليس أميركا عن الساحة بل دول إقليمية لها ثقلها في الحرب ضد (داعش) منها دول عربية وإسلامية».

على صعيد متصل، أكد عضو البرلمان العراقي عن ائتلاف الوطنية، شعلان الكريم، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «البرلمان حتى الآن لا علم له بما جرى على صعيد محور أو حلف أو غرفة عمليات وهو تقصير تتحمله الحكومة التي يبدو أنها تعاني ضغوطًا ومشكلات كثيرة مع أطراف وجهات نافذة لا سيما في التحالف الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء الأمر الذي يجعل العملية غير واضحة، وأن الحديث يجري في العموميات؛ مما يؤكد أن البعد السياسي لما يجري هو المطلوب أكثر من أي مستوى آخر من مستويات التعامل مع هذا التطور».

وأشار الكريم إلى أن «هناك دعوات لاستضافة العبادي في البرلمان لكي نفهم حقيقة ما يجري حيث هناك من يعلن عن تحقيق تقدم هنا وهناك بينما الحكومة تقول إنها لم تطلب تدخلاً روسيا كما أن الروس أنفسهم يقولون إنهم لم يتلقوا طلبا من العراق بينما هناك من يضغط من أجل تقديم هذا الطلب».

إلى ذلك، وفي وقت التزمت الحكومة العراقية الصمت حيال عملية الإنزال الجوي التي قامت بها الولايات المتحدة الأميركية في قضاء الحويجة بمحافظة كركوك بالتنسيق مع قوات البيشمركة التي أدت إلى إنقاذ رهائن عراقيين، فإن ائتلاف «متحدون» الذي يتزعمه أسامة النجيفي أعلن ترحيبه وتثمينه لهذا التطور في الجهود الأميركية في محاربة الإرهاب. وقال الائتلاف في بيان له تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه، إن ائتلاف «متحدون»، «يوجه شكره وتقديره للولايات المتحدة الأميركية على ما قدمته من تضحية من أجل إنقاذ عراقيين يواجهون الموت والإعدام المرتقب على أيدي الإرهابيين، والشكر والتقدير موجه أيضًا للقوة الباسلة من رجال البيشمركة الذين قدموا تضحية جليلة عبر عملية نوعية لإنقاذ الأسرى في سجن (داعش) بالحويجة».

وأضاف البيان أن «هذه العملية النوعية المشتركة بين الأميركيين عبر توفير وتجهيز طائرات الإنزال وبين قوة خاصة من البيشمركة هدفها تنفيذ الواجب وإطلاق سراح الأسرى من جنود الفرقة الثانية عشرة وعدد من مواطني الحويجة، فضلاً عن اعتقال عدد من قيادات (داعش)، تستوجب الشكر والتحية لهدفها الإنساني العميق في إنقاذ أبرياء من موت محقق، وكسر شوكة الإرهاب عبر عملية إنزال نوعية ناجحة».

### مجلس المحافظة يعلن تحرير 40 % من مناطقها

# مقاتلو عشائر الأنبار يكتسبون صفة رسمية.. ويرتبطون إداريًا بميليشيا الحشد الشعبي

الأنبار: مناف العبيدي



عناصر أمن عراقيون يستقلون عربة عسكرية في منطقة بالرمادي بعد استعادتها من «داعش» الأربعاء الماضي (أ.ب)

أصبح مقاتلو العشائر المتصدون لتنظيم داعش في الأنبار قوة رسمية معترفا بها من قبل الحكومة العراقية تشارك جنبا إلى جنب مع القوات الأمنية الحكومية كالجيش والشرطة في العمليات بعد أن أمر رئيس مجلس الوزراء العراقي والقائد العام للقوات المسلحة حيدر العبادي بتشكيل مقر لهم بمسمى «المقر المسيطر للحشد العشائري في الأنبار» وكلف الفريق رشيد فليح بقيادته ووجه بقبول متطوعين جدد من أبناء عدد من العشائر لدعم عمليات تحرير المحافظة.

وقال رئيس مجلس قضاء الخالدية في محافظة الأنبار علي داود إن العبادي أمر بتشكيل مقر مسيطر لقوات العشائر في المحافظة بقيادة الفريق فليح ويعاونه كل من طارق الذيابي، ممثلا عن قوات العشائر في منطقة شمال الرمادي وعيسى العلواني، ممثلا لمركز مدينة الرمادي، وخميس العيساوي، ممثلا لعامرية الفلوجة، وخميس الحلبوسي، ممثلا لمنطقة الكرمة، وعواد الجغيفي، ممثلا لمنطقة حديثة، ومال الله برزان العبيدي، ممثلا لمنطقة البغدادي، ونعيم النمراوي، ممثلا لمنطقة هيت.

وأضاف داود أن العبادي «أمر أيضا بأن يرتبط المقر بهيئة الحشد الشعبي من الناحية الإدارية وبقيادة العمليات المشتركة من ناحية العمليات، فيما تتولى وزارتا الدفاع والداخلية تأمين هيئة ركن من ثلاثة ضباط للمقر المسيطر لإدارة أعماله». وأشار داود إلى «أن القائد العام للقوات المسلحة، أمر كذلك بقبول تطوع 1000 مقاتل جدد من أبناء عشائر آلبو ذياب وآلبو علي الجاسم وآلبو عساف وآلبو بالي وآلبو عبيد وآلبو فراج لغرض إدامة عمليات تحرير مدينة الرمادي».

ميدانيًا، أعلن مجلس محافظة الأنبار سيطرة القوات الأمنية العراقية على 40 في المائة من مناطق المحافظة وإفشال محاولات تنظيم داعش التقرب منها وتكبيده «خسائر فادحة»، مرجحًا تحرير الرمادي بالكامل خلال الأيام القليلة المقبلة. وقال عضو المجلس، راجح بركات العيساوي إن «40 في المائة من مناطق الأنبار تحت السيطرة التامة للقوات الأمنية العراقية، ولم يتمكن تنظيم داعش من اختراق الخطوط الدفاعية فيها»، مشيرًا إلى أن منها «أقضية الخالدية وحديثة والبغدادي والحبانية والنخيب وعامرية الفلوجة». وأضاف العيساوي «أن مسلحي التنظيم الإرهابي حاولوا مرارًا الهجوم على تلك المناطق الآمنة لكن القوات الأمنية ومقاتلي العشائر تصدت لجميع هجماتهم وكبدتهم خسائر فادحة بالأرواح والمعدات، ما اضطرهم إلى الفرار وترك قتلاهم في محيط عامرية الفلوجة شرقي الرمادي ومدينة حديثة غربي المحافظة».

في السياق ذاته، أعلن جهاز مكافحة الإرهاب أمس عن تقدم قواته نحو معسكر اللواء الثامن وقيادة عمليات الأنبار لتحريرهما من سيطرة «داعش»، فيما بين أنه بعد تحريرهما ستبدأ المرحلة الأخيرة من تحرير مركز الرمادي. وقال قائد المحور الغربي في جهاز مكافحة الإرهاب اللواء الركن سامي كاظم إن «القوات ما زالت تتقدم نحو مركز الرمادي من الجهة الغربية بوتيرة متصاعدة لحصار إرهابيي داعش المتمركزين فيها ضمن خطة أمنية محكمة لتطويقها تمهيدا لاقتحامها». وأضاف كاظم أن «قوات جهاز مكافحة الإرهاب، بعد تحريرها لمناطق البو جليب ومفرق زنكورة والبوريشة ومزارع البوريشة، غرب الرمادي، ستستمر بالاندفاع نحو السيطرة على معسكر اللواء الثامن وقيادة عمليات الأنبار، لتحريرهما وتجميع القطعات العسكرية هناك، من أجل الشروع بالمرحلة الأخيرة من تحرير الرمادي واقتحام مركز المدينة».

وبيّن كاظم أن «الحصار ما زال مستمرا على مدينة الرمادي من جهاتها الأربع فيما فرضت قواتنا طوقًا محكمًا عند الجهة الغربية للمدينة خشية هروب المسلحين إلى مدينة هيت»، لافتا إلى أن «عناصر تنظيم داعش حوصروا واستنزفت قدراتهم بشكل كبير ما دفعهم إلى اللجوء لمحاولات يائسة لفك الطوق المفروض عليهم من خلال استخدام السيارات والعربات المفخخة التي تم التصدي للعشرات منها وتدميرها قبل وصولها إلى القطعات الأمنية».

من جانب آخر، أعلن الشيخ نعيم الكعود، شيخ عشائر البونمر في محافظة الأنبار، عن نجاح القوات الأمنية ومقاتلي العشائر في فك الحصار عن المئات من أبناء عشيرته كانوا محاصرين من قبل مسلحي تنظيم داعش في منطقة الثرثار شرقي مدينة الرمادي. وقال الكعود بأن «مقاتلي عشيرة البونمر وبمساندة آليات عسكرية تابعة للجيش العراقي نفذوا عملية أمنية في منطقة الثرثار وتمكنوا خلالها من فك الحصار عن 350 شخصا من أبناء عشيرة البونمر كانوا محاصرين من قبل مسلحي تنظيم داعش».

وتابع الكعود، أن «مقاتلي عشيرة البونمر والجيش تمكنوا من قتل سبعة عناصر من التنظيم وتدمير آليات للتنظيم».

من جهتها، أعلنت خلية الإعلام الحربي عن مقتل العشرات من عناصر تنظيم داعش وتدمير مواقع دفاعية تابعة لهم في ضربات جوية للطيران العراقي. وقالت الخلية في بيان «إن الطيران الحربي العراقي شن 31 غارة جوية مما أدى إلى مقتل العشرات من عناصر داعش وتدمير وكر وأربع منصات لإطلاق الصواريخ مع سيارة مفخخة، كما دمر سلاح الجو العراقي مواقع قتالية وثلاث سيارات مفخخة ومواضع لمدافع الهاون وعبوات ناسفة ورشاشة ثقيلة في مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار».

وفي محافظة صلاح الدين كشف مصدر أمني في قيادة العمليات العراقية المشتركة عن العثور على مقابر جماعية تعود لقتلى مسلحي تنظيم داعش في مدينة بيجي بعد تحريرها بالكامل من قبل القوات العراقية المشتركة في الأيام القليلة الماضية. وقال المصدر إن «القوات الأمنية العراقية اكتشفت 19 مقبرة جماعية تضم 365 جثة في منطقة الحي العصري شمالي المدينة». وأضاف المصدر أن هذه الجثث «تعود إلى معركة التحرير الأخيرة وإلى ما سبقها من معارك، لأن عناصر (داعش) لم يرغبوا في أن يعودوا بجثث قتلاهم إلى الموصل خلال معارك الكر والفر». وأشار المصدر إلى «أن تنظيم داعش كان يحاول إخفاء خسائره المتزايدة لذلك يوزّع قتلاه على مقابر عدّة».

### مشتروه يحولون الأموال إلى حساب امرأة في إسطنبول

# رغم الضربات الجوية.. 50 مليون دولار عائدات «داعش» شهريًا من تهريب النفط

بغداد: «الشرق الأوسط»



عناصر في القوات المشتركة العراقية خلال مواجهة مع مسلحي «داعش» قرب مصفاة بيجي أمس (أ.ب)

يحصل تنظيم داعش على ما قيمته 50 مليون دولار أميركي في الشهر من مبيعات النفط الخام المستخرجة من حقول النفط الواقعة تحت سيطرته في العراق وسوريا، في إطار ما يوصف بصناعة جيدة الإدارة والتنظيم، أخفقت الدبلوماسية الأميركية وعجزت الآلة العسكرية للحلفاء بقيادة أميركا، عن تدميرها أو تعطيلها، وفقًا لما أفادت به أجهزة الاستخبارات العراقية وعدد من المسؤولين الأميركيين.

وتعد مبيعات النفط - وهي أكبر مورد من موارد الدخل المفردة والمستمرة لدى المتطرفين - السبب الرئيسي في مواصلة التنظيم الإرهابي بسط سيطرته على مساحات شاسعة من الأراضي داخل سوريا والعراق. وتستخدم تلك الأموال في إعادة بناء البنية التحتية المنهارة وتوفير المكافآت المالية المهمة في الحفاظ على ولاء المقاتلين للتنظيم.

وكان التنظيم الإرهابي قادرًا حتى الآن على جلب المعدات والخبرات الفنية المطلوبة من الخارج للحفاظ على إدارة وتشغيل تلك الصناعة المربحة، وتحركت الولايات المتحدة مؤخرًا معززة من جهودها لإيقاف هذا النوع من الدعم. وعقدت واشنطن محادثات مع بعض الحكومات الإقليمية، ومن بينها حكومة تركيا، حيث أعربت عن قلقها بشأن استيراد مقدرات البنية التحتية للطاقة إلى داخل المناطق الخاضعة لسيطرة «داعش» في سوريا، بما في ذلك معدات استخراج النفط، ومعدات التكرير، والنقل، وإنتاج الطاقة، وفقًا لأحد كبار المسؤولين في الحكومة الأميركية من ذوي الدراية والاطلاع على قطاع النفط لدى تنظيم داعش.

وقال المسؤول الكبير متحدثًا إلى وكالة «أسوشييتد برس» إن اللاعبين الدوليين في المنطقة كانوا يوفرون الدعم، قاصدين أو غير قاصدين، لتلك الجهود، واصفًا «إدارة داعش لحقوله النفطية» بأنها متطورة على نحو متزايد، وهو الأمر الذي ساعد التنظيم كثيرًا في الإبطاء من وتيرة تدهور البنية التحتية إثر الغارات الجوية الأميركية هناك. ولقد تحدث المسؤول الكبير شريطة عدم الكشف عن هويته، نظرًا لأنه غير مخول له الحديث إلى وسائل الإعلام.

على صعيد متصل، أفاد أربعة من مسؤولي الاستخبارات العراقية عبر مقابلات منفصلة أن تنظيم داعش يبيع النفط الخام إلى المهربين بأسعار مخفضة، تصل أحيانًا إلى 35 دولارًا للبرميل الواحد وقد تصل إلى 10 دولارات للبرميل الواحد في بعض الحالات، مقارنة بالسعر العالمي الأدنى قليلاً من 50 دولارًا للبرميل الواحد. ومن ثم يعمل المهربون بدورهم على بيع النفط إلى وسطاء في تركيا ومن المعتاد نقل النفط المباع في أساطيل من الناقلات البرية الضخمة، ولكن خشية استهدافها من قبل غارات الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة، صاروا يستخدمون ناقلات أصغر حجمًا الآن.

ويعتقد أن تنظيم داعش يستخرج نحو 30 ألف برميل نفط في اليوم من سوريا ويجري تهريبها عبر الوسطاء إلى تركيا المجاورة. أما في العراق، فإن التنظيم يستخرج نحو 10 إلى 20 ألف برميل في اليوم، ومعظمها يأتي من حقلين نفطيين خارج مدينة الموصل، حسب إبراهيم بحر العلوم، وهو عضو في لجنة الطاقة بالبرلمان العراقي ووزير النفط العراقي السابق. لكنه أضاف أن أغلب الإنتاج العراقي لا يُباع، ولكن يجري بدلاً من ذلك إرساله إلى المصافي المؤقتة في سوريا التي أقامها التنظيم لإنتاج منتجات الوقود.

إجمالاً، يعتقد أن تنظيم داعش يتحصل على ما يقرب من 40 إلى 50 مليون دولار في الشهر من مبيعاته النفطية، كما قال المسؤولون العراقيون. وتظهر وثيقة لـ«داعش» ضبطت في عملية أمنية مؤخرًا أن عائدات المبيعات النفطية من سوريا وحدها خلال أبريل (نيسان) الماضي، بلغت 46,7 مليون دولار. وتفيد الوثيقة بأن عدد الآبار النفطية بحوزته يبلغ 253 بئرًا في سوريا، وأن 161 بئرًا منها قيد التشغيل حاليًا. ويعمل على إدارة الآبار النفطية 275 مهندسًا إلى جانب 1107 عمال، كما أفادت الوثيقة.

قال مكتب رئيس الوزراء التركي في بيان، إنه اتخذ خطوات جادة للتشديد على أمن الحدود، و«لقد توقفت بالفعل عمليات التهريب النفطية» عبر الحدود التركية - السورية. وأفاد البيان أيضا بأنه اعتبارًا من نهاية سبتمبر (أيلول) عملت الحكومة على منع 3319 محاولة للتهريب من سوريا، وأنه منذ عام 2011 صادرت الحكومة أكثر من 5,5 مليون لتر من النفط في عمليات مكافحة التهريب. ولم يُشر البيان التركي إلى الجهود الأميركية في منع دخول المعدات والخبراء إلى سوريا عبر الحدود التركية.

ويقول دانييل غليزر، المسؤول بوزارة الخزانة الأميركية، إنه تقدر عائدات «داعش» من النفط بنحو 500 مليون دولار في العام، ارتكانًا إلى أدلة تفيد بحصول التنظيم على نحو 40 مليون دولار في الشهر أوائل عام 2015. ويُعتقد أن التنظيم يتحصل كذلك على مئات ملايين الدولارات في العام من «الضرائب» على الأنشطة التجارية في المناطق التي يسيطر عليها، كما أفاد غليزر الذي كان مساعدًا لوزير الخزانة الأميركي لشؤون تمويل الإرهاب وفي مكتب الإرهاب والاستخبارات المالية.

وقال المسؤولون العراقيون إن بعضًا من ذلك النفط يتم تهريبه إلى المنطقة الكردية المتمتعة بالحكم الذاتي في العراق. ولكن علي حمه صالح، وهو عضو في البرلمان الكردي العراقي الذي يتابع عن كثب النشاط التجاري للمناطق الخاضعة لتنظيم داعش، نفى أن يكون التنظيم يعمل على تهريب النفط إلى داخل المناطق الكردية، مصرحًا: «ليست هناك مستندات تؤكد بيع (داعش) للنفط عبر أراضينا». وقال إنه يسهل على «داعش» نقل كميات قليلة من المنتجات النفطية في العراق إلى داخل سوريا.

وحتى الآن، لم توجه الغارات الجوية الروسية في سوريا التي بدأت الشهر الماضي، أية ضربات ضد البنية التحتية النفطية لـ«داعش»، على الرغم من الحملة الجوية للحلفاء بقيادة الولايات المتحدة التي لم تستهدف تلك المواقع كذلك منذ عام مضى. وفي العراق، كان للحملات الجوية والعمليات البرية أكبر الأثر في التقويض من شأن الصناعة النفطية لـ«داعش».

ويدير تنظيم داعش شبكة صغيرة من المصافي النفطية البدائية الموجودة على ظهر المقطورات التي يفي إنتاجها جزئيًا بالاحتياجات المحلية. كما تنتقل فرق الصيانة التركية والكردية بالطريق البري إلى المناطق الخاضعة لسيطرة «داعش» وتحت حماية أمنية مكثفة للعمل في الآبار والمصافي النفطية للتنظيم، وذلك وفقًا لإفادات المسؤولين العراقيين. كذلك، استخدم التنظيم الإرهابي مسؤولين كبار من الشركات الحكومية العراقية الموجودة في شمال البلاد، كما صرح المسؤولون العراقيون الأمنيون بذلك. وقال هاشم الهاشمي وهو من أبرز الخبراء العراقيين المختصين في شؤون «داعش» أن مهندسي النفط العراقيين يحصلون على نحو 300 دولار في اليوم، وقد يرتفع الرقم إلى ألف دولار في اليوم إذا ما نجحوا في معالجة المشكلات الفنية هناك.

وقال اثنان من مسؤولي الاستخبارات العراقية أن عضوًا بارزًا من تنظيم داعش يعرفونه باسم «حجي ضياء»، كان مسؤولاً عن العمليات النفطية للتنظيم وهو همزة الوصل من حيث التعامل مع المهندسين الأتراك والأكراد. ورفض المسئولون التصريح بالمزيد من المعلومات حول الرجل المذكور.

ويعمل أولئك الذين يشترون النفط على تحويل الأموال في الغالب إلى إحدى النساء العضوات بالتنظيم الإرهابي وتوجد في إسطنبول وأنقرة -على افتراض أن النساء يتلقين اهتمامًا أمنيًا منخفضًا - ثم تنتقل الأموال لاحقًا يدًا بيد إلى داخل العراق أو سوريا، كما صرح أحد المسؤولين العراقيين، وهو رئيس أحد أجهزة مكافحة الإرهاب العراقية.

### جون كيري يلتقي العاهل الأردني والرئيس عباس اليوم لمحاولة إيجاد حل للصراع

# جمعة الغضب في قطاع غزة تسجل مقتل شاب وإصابة 120 فلسطينيًا

غزة: «الشرق الأوسط»

أفاد المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية في قطاع غزة أن أكثر من 120 فلسطينيا أصيبوا خلال مواجهات الجمعة داخل مناطق مختلفة في القطاع، إذ قال الطبيب أشرف القدرة لوكالة الصحافة الفرنسية إن «حصيلة المصابين في المواجهات في قطاع غزة بلغت 123 مصابا بالرصاص الحي والمعدني والمطاطي الذي أطلقته قوات الاحتلال الإسرائيلي»، وذكر أن «عددا من المصابين يوجدون في حالة خطرة، بينهم شاب في حالة حرجة نتيجة إصابته برصاصة في البطن، وأربعة مسعفين وثلاثة صحافيين، إضافة إلى تضرر سيارتي إسعاف تابعتين لجمعية الهلال الأحمر»، لافتا إلى أن 58 أصيبوا في المواجهات قرب معبر بيت حانون (إيريز) في شمال قطاع غزة، ونحو 32 فلسطينيا أصيبوا في المواجهات قرب نقطة نحال عوز العسكرية الإسرائيلية شرق حي الشجاعية بمدينة غزة، فيما أصيب 18 شرق مخيم البريج (وسط) و15 في المواجهات شرق خان يونس.

كما أوضح القدرة أن «عشرات المواطنين أصيبوا بالاختناق والإغماء نتيجة قنابل الغاز المسيل للدموع والسام»، الذي أطلقه الجنود الإسرائيليون في اتجاه المتظاهرين، وتزامن ذلك مع حدوث مواجهات في المناطق الحدودية الشمالية والشرقية لقطاع غزة مع إسرائيل.

وبعد ظهر الجمعة نظمت حركتا حماس والجهاد الإسلامي مظاهرة، شارك فيها آلاف من عناصر ومؤيدي الحركتين في مخيم النصيرات وسط القطاع. وقال القيادي في حماس إسماعيل رضوان في كلمة أمام المتظاهرين إن «كل محاولات المجتمع الدولي الساعية للالتفاف وعرقلة انتفاضة القدس المباركة لن تنجح في محاولة لإنقاذ العدو الإسرائيلي من قبضة انتفاضة الشعب الفلسطيني». فيما قال القيادي في حركة الجهاد أحمد المدلل إنه «لا خيار أمام شعبنا في هذه المرحلة غير الانتفاض في مواجهة العدو الإسرائيلي»، محذرا من أن «غضب شعبنا سيكون أكبر حال ارتكاب الاحتلال حماقة».

وكانت الفصائل الفلسطينية قد دعت لتجمعات حاشدة في الضفة الغربية والقدس الشرقية في «يوم غضب» أمس، فيما واصلت قوى عالمية وإقليمية محادثاتها في محاولة لإنهاء أعمال العنف الدامية، التي تفجرت منذ أكثر من ثلاثة أسابيع، إذ قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري إنه يشعر بتفاؤل حذر حيال إيجاد سبيل لتهدئة التوترات، وذلك بعد إجرائه محادثات استمرت أربع ساعات مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في برلين أول من أمس.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه بعد ساعات من هذه الدعوة طعن فلسطيني جنديا إسرائيليا في الضفة الغربية، وأصابه قبل أن يطلق عليه جنود النار ويصيبونه، مع تصاعد موجة العنف التي أسفرت عن مقتل العشرات.

ولقيت دعوة الاحتجاجات الحاشدة تأييدا من جانب حركة حماس وحركة فتح، التي يتزعمها الرئيس محمود عباس، إذ أصدرت «حماس»، التي تسيطر على قطاع غزة بيانا يدعو الفلسطينيين الغاضبين إلى الاشتراك في تجمعات حاشدة في جمعة الغضب، ومواجهة جديدة ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي.

وبينما كانت الفصائل السياسية نشطة في الدعوة إلى المشاركة في الاحتجاجات، نفذ عمليات الطعن وإطلاق الرصاص في الغالب مهاجمون «منفردون» بإيعاز من المواد التي تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي، وكثيرون منهم شبان تقل أعمارهم عن 20 عاما.

وعلى صعيد متصل بالنزاع، قالت مصادر مطلعة إن كيري سيلتقي اليوم مع الرئيس عباس والعاهل الأردني الملك عبد الله في عمان، بهدف مناقشة مستجدات القضية الفلسطينية ومحاولة إيجاد حل للصراع الدائر بين الطرفين. ورفعت إسرائيل أمس القيود على دخول المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة في محاولة، على ما يبدو، لتخفيف التوترات في محيط المسجد، والتي أدت إلى أعمال عنف بين إسرائيل والفلسطينيين.

وجاء قرار السماح لجميع المسلمين من كل الأعمار بالمشاركة في صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى في القدس، في وقت تواجه فيه إسرائيل ضغوطا دولية متزايدة لنزع فتيل الأزمة، التي يخشى أن تؤدي إلى اندلاع انتفاضة فلسطينية جديدة.

ويخشى الفلسطينيون من محاولة إسرائيل تغيير الوضع القائم، وقد كانت القيود على الراغبين في الدخول إلى الحرم القدسي أحد العوامل الأساسية وراء أعمال العنف التي تشهدها القدس والأراضي الفلسطينية المحتلة وإسرائيل منذ الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الجاري.

في غضون ذلك، أفاد المتحدث باسم وزارة الصحة الفلسطينية أن شابا فلسطينيا يدعى هاشم كريرة توفي مساء أمس متأثرا بجروح أصيب بها برصاص الجيش الإسرائيلي قبل أسبوع.

وكان كريرة أصيب بالرصاص في مواجهات قرب نقطة نحال عوز العسكرية الإسرائيلية شرق مدينة غزة. و«باستشهاد» كريرة تصبح حصيلة أحداث القطاع 16 «شهيدا» منذ اندلاع المواجهات مطلع الشهر الجاري.

فلسطينيون يحملون زميلا لهم أصيب خلال المواجهات التي شهدها قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

## جل الإسرائيليين أصبحوا يعتبرون نتنياهو فاشلاً في إدارة الصراع

# تجميد قرار هدم بيوت فلسطينية يثير غضب قادة اليمين في إسرائيل

تل أبيب: نظير مجلي

خرج عدد من الوزراء والنواب في اليمين المتطرف في حملة منظمة ضد قاضي محكمة العدل العليا والسلطة القضائية برمتها في إسرائيل، وذلك بسبب قرار إجرائي اتخذه أحد القضاة، منع فيه التنفيذ الفوري لهدم بيوت الشبان الفلسطينيين الذين طعنوا مواطنين أو جنودا يهودا بالسكاكين.

وكان قاضي محكمة العدل العليا عوزي فوغلمان، قد نظر في دعوى مواطنين فلسطينيين وجمعيات حقوقية إسرائيلية بوقف هدم بيوت أولئك الشباب، على اعتبار أن جميعهم قتلوا أو اعتقلوا، وأنه لا حاجة لزيادة العقاب. وبسبب هذا الموقف هاجمه وزير التربية والتعليم نفتالي بنيت بقوله إن «في المحكمة العليا من هم منسلخون عن الشعب ولا يفهمون أن تأجيلا كهذا يشجع القتلة الفلسطينيين».

وهاجم نواب اليمين الآخرون المحكمة العليا بمبررات أخرى، أبرزهم النائب في البرلمان موطي ريجف، الذي اقترح قبل شهر فقط أن تقوم الجرافات الضخمة بهدم محكمة العدل العليا على من فيها، كما قال إن القاضي فوغلمان وضع نفسه في خندق العدو ضد شعبه.

وكان لافتا للنظر أن رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو لم يتفوه بكلمة في هذا الموضوع، وهو ما جعل الصحافة العبرية تتهمه بالرضا عن الهجمة على القضاء.

جدير بالذكر أن الحكومة الإسرائيلية كانت قد اتخذت قرارا بهدم بيت كل مواطن أو مواطنة من الفلسطينيين يقذف حجرا يؤدي إلى القتل أو يطعن إسرائيليا بالسكين، حتى بعد أن يتم قتله برصاص إسرائيلي. وقد صادق المستشار القضائي للحكومة على قرار بهدم سبعة بيوت للفلسطينيين الذين طعنوا يهودا بالسكاكين، بعضهم في القدس وبعضهم في مناطق تقع تحت سيادة السلطة الفلسطينية.

من جهة ثانية، دلت استطلاعات الرأي التي جرت في إسرائيل، خلال اليومين الماضيين ونشرت نتائجها أمس الجمعة، على أن مكانة نتنياهو آخذة في التزعزع بشكل حاد، وأن الجمهور الإسرائيلي، عموما وجمهور اليمين بشكل خاص، بدأ يفقد ثقته به، ويعتبره فاشلا في إدارة الصراع ويفضلون عليه قادة آخرين. ولكن الجمهور لا يرى عنه بديلا في قوى المعارضة، بل يفتشون عن بدائل عنه في معسكر اليمين نفسه.

### أبدوا تشاؤمًا كبيرًا بخصوص مستقبلهم داخل الدولة العبرية

# استطلاع: 78 % من عرب إسرائيل أصبحوا يتجنبون الخروج خوفاً من الاغتيال

تل أبيب: نظير مجلي

أشارت نتائج استطلاع للرأي بين المواطنين العرب في إسرائيل (فلسطينيي 48)، إلى أن 78 في المائة منهم لم يعودوا يشعرون بالأمان التام بسبب الاعتداءات اليهودية، وأنهم أصبحوا يحبذون البقاء في بيوتهم، فيما قال 43 في المائة منهم بأنهم يخشون من اعتداءات إرهابية يهودية على بلداتهم العربية.

وجاء هذا الاستطلاع، الذي نشرت نتائجه أمس، بمبادرة من «المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية» في حيفا، أجراه معهد «ستات نت» في الكرمل، في 18 و19 من الشهر الجاري لمعرفة مواقف العرب في إسرائيل تجاه المواجهات الأخيرة التي نشبت بين إسرائيل والفلسطينيين، حيث تم اختيار عينة من العرب الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية، ضمت 307 أشخاص من البالغين.

وتشير نتائج الاستطلاع إلى أن 26 في المائة من المستجوبين أكدوا أن السبب وراء اندلاع المواجهات هو «محاولة إسرائيل فرض التقسيم الزماني في المسجد الأقصى ما بين اليهود والمسلمين؛ بينما قال 24 في المائة إن السبب في ذلك هو عدم التقدم في العملية السلمية؛ وأوضح 17 في المائة منهم أن السبب هو استمرار الاحتلال الإسرائيلي للقدس والضفة الغربية، في حين قال 16 في المائة إن السبب هو تساهل الحكومة مع المستوطنين ودعمهم، وبالمقابل حمّل 3 في المائة من المستطلعين السلطة الفلسطينية مسؤولية اندلاع المواجهات، بينما رأى 7 في المائة من المشاركين أن الطرفين يتحملان المسؤولية». في حين حملت نسبة 78 في المائة منهم الحكومة الإسرائيلية مسؤولية تردي الأوضاع.

وحول مدى شعور المواطنين العرب في إسرائيل بالأمان، أشارت نتائج الاستطلاع إلى أن الأحداث الأخيرة «أدت إلى تدنٍ بارز في الشعور بالأمان، حيثٌ عبّر 66 في المائة من المشاركين عن إحساسهم بعدم الأمان بعد أن دعت الشرطة الإسرائيلية الإسرائيليين إلى حمل السلاح. كما أوضح قرابة 21 في المائة بالأمان لكن بدرجات متوسطة».

وبسؤالهم حول مدى خوفهم من وقوع اعتداء مسلح من قبل يهود متطرفين على بلدات عربية، أجاب زهاء الـ43 في المائة من المشاركين بأنهم يخشون بدرجة عالية وقوع مثل هذه الاعتداءات؛ فيما صرّحت نسبة 29 في المائة أنها تخشى وقوعها بدرجات متوسطة.

وحول مدى تأييد المجتمع الإسرائيلي لدعوات سياسيين ومسؤولين في الحكومة والشرطة بقتل منفذي عمليات الطعن، أوضحت نسبة 64 في المائة من المستجوبين أن هذه التصريحات تلاقي تأييدًا لدى المجتمع الإسرائيلي عامة، فيما قالت نسبة 36 في المائة بأنها تلقى تأييدا من قبل الغالبية، في حين رأت نسبة 30 في المائة من المشاركين أن هذه التصريحات تلاقي تأييدًا قليلا (16 في المائة)، و14 في المائة قالوا: إنها لا تلاقي أي تأييد.

كما أظهر الاستطلاع أن هنالك أغلبية واضحة (70 في المائة) صرّحت بأنها بدأت تتجنب بدرجات متفاوتة التواجد في البلدات اليهودية مؤخرا خوفًا على سلامتهم، فيما قالت نسبة 39 في المائة إنهم أصبحوا يتجنبون التواجد في التجمعات اليهودية كل الوقت، بينما قالت نسبة 31 في المائة إنهم يتجنبون التواجد أحيانا.

وبخصوص مدى إحساسهم بالطمأنينة لمستقبل العرب في إسرائيل، أظهر الاستطلاع أن 45 في المائة من المشاركين يعبّرون عن شعورهم بعدم الطمأنينة بتاتا، فيما عبر 40 في المائة عن شعورهم بالطمأنينة بدرجة متوسطة. وقد عقّب عميد صعابنة، مسؤول وحدة استطلاع الرأي العام في الكرمل، على هذه النتائج بقوله إن «نتائج الاستطلاع تشير إلى أن الجمهور العربي في إسرائيل يحمّل الحكومة الإسرائيلية مسؤولية الأحداث الأخيرة، وأن هنالك حالة من الخوف لديه من التعرض لعنف من قبل أجهزة الأمن أو الجمهور اليهودي، مما سيؤدي إلى تزايد الفصل بين المجتمعين».

### كثرة الإغلاقات والحواجز عند مداخل الأحياء تعرقل قيام السكان بقضاء حاجاتهم اليومية

# تشديد التدابير الأمنية يحوّل حياة فلسطينيي القدس الشرقية إلى جحيم لا يطاق

القدس: «الشرق الأوسط»

بعد أن ركن الفلسطيني أبو عمرو سيارته السوداء عند مدخل حي جبل المكبر، وتوجه إلى مدرسة ابنه التي أصبحت تقع مباشرة بعد حاجز إسمنتي إسرائيلي جديد نصب في وسط الحي، وبسبب ذلك انفجر غاضبا مندداً بـ«التمييز» و«العقاب الجماعي» المفروض على سكان القدس الشرقية المحتلة.

وللتعبير عن غضبه وشعوره بالإحباط وخيبة الأمل قال أبو عمرو (34 عامًا) لوكالة الصحافة الفرنسية: «لقد استغرق الطريق أكثر من 40 دقيقة للوصول إلى المدرسة، بدلا من أربع دقائق، وبسبب ذلك تأخرت على موعد لدى طبيب الأطفال.. لقد أصبحت كل هذه الإغلاقات والعقابات الجماعية تجسد تمييزا بحد ذاتها»، مضيفًا أن «القدس تدفع ثمنا باهظا في الوقت الحالي.. فهم (الإسرائيليون) يعتقدون أن القوة والمزيد من القوة سيجلب الخلاص، لكن المزيد من القوة سيؤدي في الواقع إلى مزيد من العنف».

واندلعت في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي أعمال عنف في القدس الشرقية والضفة الغربية بين الجانبين، ما لبثت أن امتدت إلى قطاع غزة، وقد نتج بعضها عن إقدام فلسطينيين محبطين من الوضع السياسي والمعيشي على طعن إسرائيليين، أو مهاجمتهم بوسائل أخرى، وفي كل مرة كان الإسرائيليون يردون بإطلاق النار والاعتقالات والقمع.

وفي محاولة لمنع تنفيذ هجمات في القدس، أقامت إسرائيل حواجز عند مداخل الأحياء الفلسطينية، وبدأت في بناء جدار إسمنتي من مكعبات ضخمة تفصل بين حي جبل المكبر، الذي يتحدر منه عدد من منفذي الهجمات على الإسرائيليين، وحي الاستيطان اليهودي أرمون هانتسيف. وكان مقررا أن يصل طول الجدار إلى 300 متر، لكن تم وقف العمل فيه بعد أيام من بدء وضع المكعبات الإسمنتية، وقد أوضحت السلطات الإسرائيلية وقتها أن الجدار سيكون مؤقتا وقابلا للنقل، وأنه يهدف فقط إلى منع إلقاء الحجارة والزجاجات الحارقة على الحي الاستيطاني.

ويشعر الفلسطينيون بالغضب والإحباط من كثرة الحواجز، وقرب الجدار الذي كتب عليه باللغة العبرية «حاجز شرطة مؤقت»، تتوقف حافلة صغيرة وتنتظر ركابا لتقلهم إلى حاجز آخر عند مدخل الحي.

وحول هذا الوضع يقول سائق الحافلة طارق عويسات (24 عاما): «لقد انقسمت مؤخرا خدمة الحافلات في الحي، فأنا أقوم بنقل الركاب مسافة 500 متر إلى حاجز آخر، حيث تنتظرهم حافلة تقلهم إلى باب العمود»، ثم يقطع الفلسطينيون الحواجز سيرا على الأقدام.

ويضيف طارق بلغة غاضبة: «في العادة يحتاج الناس إلى 25 دقيقة للوصول من هنا إلى باب العمود (وسط المدينة)، لكن الآن مع الحواجز والتفتيش أصبحوا بحاجة إلى ساعة أو ساعة ونصف. لقد ازدادت حياتهم صعوبة وتعقيدا»، ثم يتساءل بحدة: «ماذا يعني الجدار سوى أنهم يريدون عزل المنطقة؟».

عند مدخل حي العيسوية المكتظ في القدس الشرقية المحتلة، يقف أفراد من حرس الحدود الإسرائيليين مدججين بالسلاح على حاجز، يفتشون سكان الحي الخارجين منه، ويطلبون منهم رفع قمصانهم وخلع أحذيتهم. كما يفتحون حقائب السيدات ويفتشونها بدقة قبل السماح لهن بالمرور.

وعن هذا الوضع يقول الطالب الجامعي مؤمن رابي (19 عاما) لدى الانتهاء من تفتيشه بغضب، وهو ينتظر الحافلة التي ستقله إلى وسط المدينة: «أصبحنا نتأخر في كل يوم عن الجامعات وعن المدارس وعن كل شيء، هذا ظلم لكل سكان العيسوية».

ويعيش أكثر من 300 ألف فلسطيني في القدس الشرقية التي احتلتها إسرائيل في حرب الأيام الستة عام 1967، وضمتها إليها في خطوة لا يعترف بها المجتمع الدولي. كما يوجد نحو 200 ألف مستوطن إسرائيلي يعيشون في الأحياء الاستيطانية المحيطة بالمدينة. فيما تعتبر إسرائيل إن القدس بشطريها هي عاصمتها «الأبدية والموحدة»، بينما يرغب الفلسطينيون بجعل القدس الشرقية المحتلة عاصمة لدولتهم العتيدة.

وتضاف إلى الإجراءات الأمنية الجديدة، معاناة أخرى لا تقل وطئا وحدة بسبب الوضع الصعب الذي يعاني منه سكان القدس الشرقية في ظل الاحتلال الإسرائيلي. وبهذا الخصوص يقول أبو عمرو إن «البنية التحتية في القدس معدومة. فنحن ندفع كل الضرائب وكل المخالفات، ولكن لا يوجد أي اهتمام بنا في مجالات الصحة والتعليم. وحتى الأمان الوظيفي معدوم، كما أننا لا نملك أقل الحقوق المجتمعية».

ويؤكد هذا الوضع محمد أبو الحمص، مسؤول محلي في العيسوية، بقوله لوكالة الصحافة الفرنسية: «هذا جزء من العقاب الجماعي الذي تمارسه حكومة الاحتلال على الفلسطينيين. فقد وضعوا المكعبات من أجل تهدئة الأوضاع بحجة الأمن ولكنهم ينكلون بنا.. العيسوية موجودة قبل التلة الفرنسية، ولكنهم ينظفون الرصيف في المستوطنة ولا يفعلون شيئا في العيسوية».

ويقول خليل التفكجي، مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية في القدس، إن «القدس الغربية تعيش في القرن 21 بينما تعيش القدس الشرقية في القرن 15»، مضيفا أن «هناك صدمة ثقافية عند الانتقال من القدس الشرقية إلى القدس الغربية، فكأنك تدخل إلى مكان آخر تماما».



قوات إسرائيلية تعنف فلسطينيًا عند حاجز دمشق بالقدس الشرقية أمس (أ.ف.ب)

### تعود تواريخها إلى عامي 2007 و2008.. ولا تشكل خطرًا على الأمن القومي الأميركي

# ويكيليكس تنشر «الدفعة الثانية» من اتصالات مدير الـ«سي آي إيه»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

نشرت منظمة ويكيليكس، أمس، دفعة ثانية من الوثائق، بينها قائمة بجهات الاتصال (أسماء وعناوين بريدية وهاتفية) يعتقد أنها حصلت عليها من البريد الإلكتروني الشخصي لمدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، جون برينان، بعد تعرضه للقرصنة».

ولا يتضمن أي من الوثائق التي نشرتها ويكيليكس التي تعود تواريخها إلى العامين 2007 و2008 ومصدرها حساب إلكتروني شخصي غير حكومي لبرينان، أي معلومة تهدد على ما يبدو الأمن القومي أو تشكل خطرًا على المسيرة المهنية لمدير (سي آي إيه)».

وفي عامي 2007 و2008 كان برينان يعمل في القطاع الخاص بعدما ترك وكالة الاستخبارات المركزية حيث عمل لربع قرن (1980 - 2005). وبعدها، في 2009، عمل برينان في البيت الأبيض لغاية 2013 وهو العام الذي عاد فيه إلى الـ«سي آي إيه»، ولكن ليتولى إدارتها هذه المرة».

ولم توضح ويكيليكس حجم الوثائق التي حصلت عليها ولكنها قالت إنها ستنشرها على دفعات «خلال الأيام المقبلة».

وكانت ويكيليكس نشرت الأربعاء ست وثائق يفترض أنها من رسائل إلكترونية خاصة برئيس جهاز الاستخبارات تعود أيضا إلى ما بين 2007 و2009 أي قبل تسلمه منصبه في 2013.

ويأتي نشر هذه الوثائق بعد أيام من تأكيد قرصان معلوماتية، قال إنه فتى أميركي، لصحيفة «نيويورك تايمز» إنه اخترق البريد الإلكتروني الشخصي لمدير الـ«سي آي إيه».

وكانت الولايات المتحدة شهدت في السنوات الأخيرة عمليات قرصنة كبرى لبيانات رسمية. وفي 2010 نشرت ويكيليكس 500 ألف وثيقة دفاعية سرية عن العراق وأفغانستان و250 ألف وثيقة دبلوماسية.

وكان المدير السابق لـ«سي آي إيه» ديفيد بترايوس اعترف بأنه سمح لصديقته بالاطلاع على وثائق سرية للغاية.

وتواجه هيلاري كلينتون المرشحة للرئاسة الأميركية في 2016 انتقادات حادة من قبل الجمهوريين لاستخدامها خادمًا إلكترونيًا شخصيًا وعنوان بريد إلكتروني خاصًا عندما كانت وزيرة للخارجية، بدلاً من حساب رسمي مضمون.

وقال «ويكيليكس» في بيان: «خلال الأيام المقبلة سوف ينشر ويكيليكس وثائق من علبة بريد الرسائل الإلكترونية غير الحكومية لمدير (سي آي إيه) جون برينان»، مؤكدًا أن القائد المخابراتي «استعمل هذا الحساب بشكل عابر في مشاريع متعلقة بالمخابرات».

وتحت عنوان «لغز إيران»، جاءت وثيقة من 3 صفحات بتاريخ نوفمبر (تشرين الثاني) 2007 (حين كان يترأس برينان شركة مخابرات خاصة)، تشدد على ضرورة إيجاد طريقة للتعايش مع إيران، وذلك استنادًا على توقعات بأن طهران ستصبح لاعبًا أساسيًا على الساحة العالمية في العقود القادمة، وستؤثر تحركاتها على المصالح الأميركية الإقليمية والدولية».

وقالت الوثيقة إن «إيران دولة يبلغ عدد سكانها 70 مليون نسمة، ولديها كمية من مخزون النفط في العالم، بالإضافة إلى موقعها الاستراتيجي، واحتمالية تطويرها لبرنامج نووي، كلها أسباب تترك الولايات المتحدة بلا خيارات إلا أن تجد طريقة للتعايش مع الحكومة الإيرانية الموجودة في الحكم».

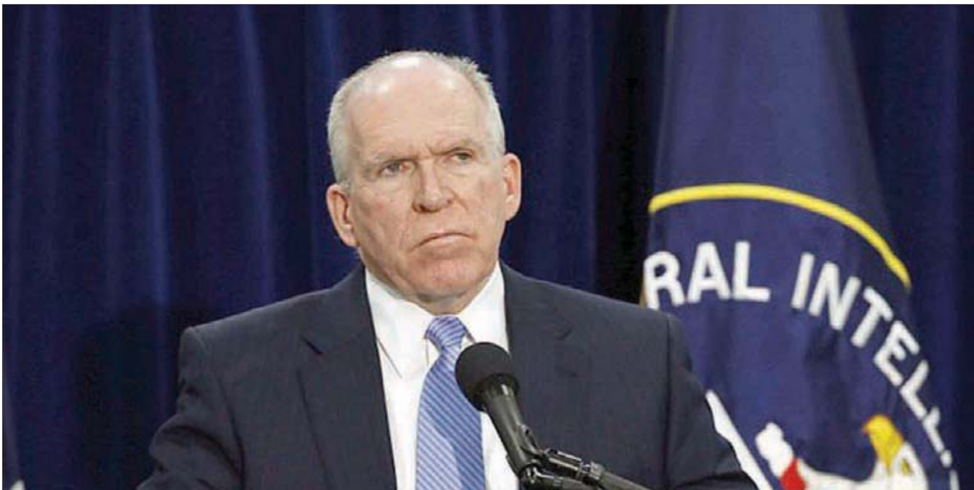
وتابعت الوثيقة: «الكثير من العقبات تقف في طريق تحسين العلاقات الأميركية الإيرانية، ولكن أكثرها شقاء هو سجل النظام الإيراني الحاكم منذ 30 عامًا في المشاركة بالإرهاب العابر لحدودها، بطريقة مباشرة وغير مباشرة سعيًا لتطبيق استراتيجياتها الثورية».

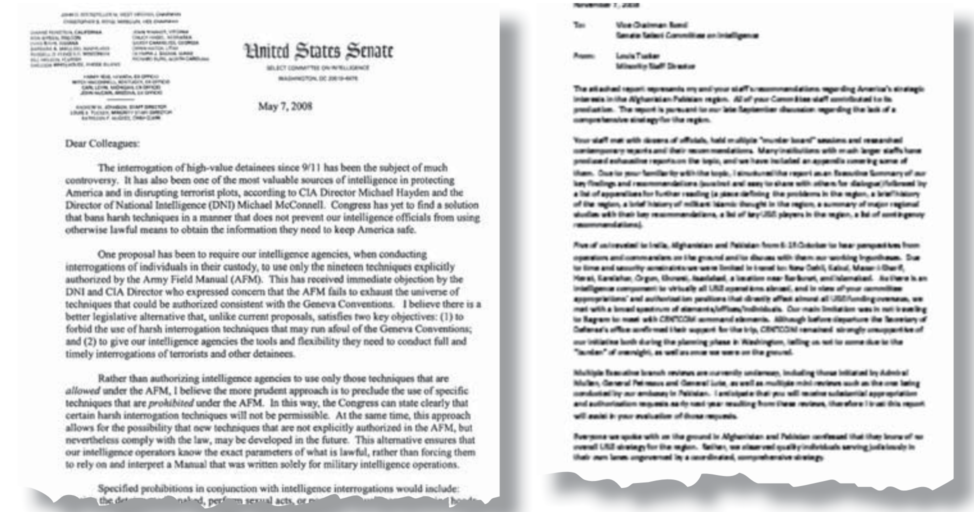
وتحت بند «التوصيات»، قالت الوثيقة إنه يجب على من يتولى حكم الولايات المتحدة في يناير (كانون الثاني) 2009: «العمل بسرعة مع إيران»، مدرجة عدة بنود للعمل من خلالها، وهي «تخفيف حدة التصريحات، وتأسيس حوار مباشر مع القيادة في طهران من خلال تعيين مندوب للرئاسة الأميركية خاص بإيران، والبحث عن خطوات حقيقية لتحسين العلاقات بين البلدين»، كما أوضحت الوثيقة أنه «يجب ألا يدور أي جدال على تعيين مندوب خاص بطهران نظرًا لأنها على لائحة داعمي الإرهاب، لأن الإدارة الأميركية لديها علاقات دبلوماسية مع سوريا، التي هي أيضا على اللائحة».

ومن الوثائق الأخرى التي نشرها «ويكيليكس»، استمارة من 50 صفحة يفترض أن يكون برينان ملأها عام 2008، في عملية تحقق عن تاريخه ليتم السماح له بالحصول على معلومات حساسة وسرية.

وفي تلك الفترة كان برينان يعمل في القطاع الخاص، حسب سيرته التي نشرتها «سي آي إيه»، فيما ذكر «ويكيليكس» أنه كان على رأس شركة متخصصة بالمخابرات تسمى «ذي أنالايزس كوربوريشن» أو «شركة التحليل»، وتضمنت الاستمارة غير السرية، على معلومات شخصية ومعطيات عن عدد كبير من أقرباء برينان بينها رقم هاتفي نسب إلى جورج تينيت، مدير «سي آي إيه» من 1994 إلى 1996، الذي ما زال صالحا حسب وكالة الصحافة الفرنسية، التي اتصلت بالرقم وأجابت سيدة بأن «تينيت لن يتحدث إلى الصحافة».

قدأما الوثيقة الثانية فهي رسالة نسبت إلى مسؤول لجنة برلمانية تدعو إلى منع بعض تقنيات الاستجواب، التي تستخدم ضد المعتقلين في الولايات المتحدة بعد تفجيرات سبتمبر (أيلول)، حيث دعا المسؤول الأميركي أن يبحث الكونغرس حلاً لمنع تقنيات الاستجواب القاسية بما لا يمنع وكالة المخابرات الأميركية من الحصول على معلومات تحمي الأمن القومي الأميركي».


جون برينان مدير «سي آي إيه»



United States Senate
SELECT COMMITTEE ON INTELLIGENCE
WASHINGTON, DC

May 7, 2008

Dear Colleagues:

The interrogation of high-value detainees since 9/11 has been the subject of much controversy. It has also been one of the most valuable sources of intelligence in protecting America and in disrupting terrorist plots, according to CIA Director Michael Hayden and the Director of National Intelligence (DNI) Michael McConnell. Congress has yet to find a solution that bans harsh techniques in a manner that does not prevent our intelligence officials from using otherwise lawful means to obtain the information they need to keep America safe.

One proposal has been to require our intelligence agencies, when conducting interrogations of individuals in their custody, to use only the nineteen techniques explicitly authorized by the Army Field Manual (AFM). This has received immediate objection by the DNI and CIA Director who expressed concern that the AFM fails to exhaust the universe of techniques that could be authorized consistent with the Geneva Conventions. I believe there is a better legislative alternative that, unlike current proposals, satisfies two key objectives: (1) to forbid the use of harsh interrogation techniques that may run afoul of the Geneva Conventions; and (2) to give our intelligence agencies the tools and flexibility they need to conduct full and timely interrogations of terrorists and other detainees.

Rather than authorizing intelligence agencies to use only those techniques that are *allowed* under the AFM, I believe the more prudent approach is to preclude the use of specific techniques that are *prohibited* under the AFM. In this way, the Congress can state clearly that certain harsh interrogation techniques will not be permissible. At the same time, this approach allows for the possibility that new techniques that are not explicitly authorized in the AFM, but nevertheless comply with the law, may be developed in the future. This alternative ensures that our intelligence operators know the exact parameters of what is lawful, rather than forcing them to rely on and interpret a Manual that was written solely for military intelligence operations.

Specified prohibitions in conjunction with intelligence interrogations would include:

To: Vice Chairman Bond
Senate Select Committee on Intelligence

From: Louis Tucker
Minority Staff Director

من وثائق الدفعة الثانية من مراسلات مدير «سي آي إيه»

## جون برينان في سطور

بروفايل

- وُلد جون برينان في 22 سبتمبر عام 1955، في مدينة جيرسي بولاية نيوجيرسي الأميركية.
- رئيس وكالة الاستخبارات الأميركية وكبير مستشاري الرئيس الأميركي باراك أوباما لمكافحة الإرهاب.
- درس سياسات الشرق الأوسط وتعلم اللغة العربية في الجامعة الأميركية في العاصمة المصرية، القاهرة.
- حاصل على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة فوردهام الأميركية عام 1977، ثم الماجستير في العلوم السياسية عام 1980.
- انضم في عام 1980 كمتدرب في مركز عمليات الاستخبارات المركزية الأميركية، وفي عام 1981 انضم للعمل في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه).
- في عام 1982، عمل بوظيفة مسؤول سياسي في السفارة الأميركية بالسعودية، وحتى عام 1984.
- في عام 1984، عمل في مكتب التحليلات السياسية المختص بشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا التابع لوكالة الاستخبارات المركزية.
- في عام 1990، تولى مسؤولية الإشراف على تحاليل مكافحة الإرهاب التابع للاستخبارات المركزية.
- أسس وأدار مركز التحريات المسؤول عن التهديدات الإرهابية، كما تولى في عام 1994 الإشراف على تقرير الاستخبارات اليومي في البيت الأبيض أثناء فترة حكم الرئيس السابق بيل كلينتون.
- في عام 1996، تولى منصب مساعد تنفيذي لرئيس وكالة الاستخبارات المركزية آنذاك، جورج تينيت.
- بين عامي 1996 و1999، تولى مسؤولية فرع لجهاز الاستخبارات المركزية، ثم أشرف على طاقم الوكالة عام 2001، وفي عام 2003 أصبح المدير التنفيذي للوكالة.
- في عام 2004، أسس وأدار مركز التحريات المسؤول عن التهديدات الإرهابية، وعمل أيضًا في مجال التحليلات السياسية بالجهاز.
- في عام 2008، انضم إلى حملة الرئيس باراك أوباما الانتخابية في سباق الانتخابات الرئاسية.
- بعد فوز أوباما بالانتخابات الرئاسية، رشحه لتولي منصب رئاسة الاستخبارات المركزية، لكنه سحب ترشيحه بعدها بسبب الانتقادات التي وجهت إليه بدعمه التقنيات المحسنة في استجواب الإرهابيين الضالعين في هجمات 11 سبتمبر عام 2001.
- عمل مستشارًا رئيسيًا للرئيس أوباما في شؤون الأمن القومي ومكافحة الإرهاب بين عامي 2009 و2013، وفي مارس (آذار) 2013 عينه أوباما رئيسًا لوكالة الاستخبارات المركزية.

### بعد استقالة جون آلن.. نائبه ماكجريك يتولى المنصب

# أوباما يعين مبعوثًا جديدًا له لمكافحة «داعش»

واشنطن: هبة القدسي

أعلن البيت الأبيض أن الرئيس أوباما عين بشكل رسمي بريت ماكجريك في منصب المبعوث الرئاسي إلى التحالف الدولي لمكافحة تنظيم داعش خلفًا للجنرال جون آلن الذي أعلن عن رغبته في ترك المنصب في أواخر سبتمبر (أيلول) الماضي. ومن المقرر أن يبدأ ماكجريك تولي منصبه الجديد مع بداية نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

كانت «الشرق الأوسط» قد أشارت في تقريرها يوم 24 سبتمبر إلى نية البيت الأبيض لتعيين بريت ماكجريك خلفا للجنرال آلن. ويملك بريت ماجريك (42 عامًا) خبرة طويلة في العراق وتولي منصب نائب الجنرال جون آلن منذ بداية حملة التحالف الدولي ضد تنظيم داعش العام الماضي.

وقال البيت الأبيض في بيان الجمعة إن الرئيس أوباما قدم الشكر للجنرال آلن، مشيرا إلى أن أوباما طالب مبعوثه الرئاسي للتحالف الدولي لمكافحة «داعش» إلى تأجيل تقاعده من العمل الحكومي بعد خدمته لما يقرب من 38 عامًا في مشاة البحرية لتحمل مهمة معقدة للغاية، وهي بناء تحالف دولي وتنسيق مجموعة واسعة من الجهود السياسية والدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية لملاحقة وهزيمة «داعش» في نهاية المطاف.

وأسهب الرئيس أوباما في البيان الذي أصدره البيت الأبيض في الإشادة بجهود الجنرال المستقيل قائلا إن الجنرال آلن قبل تحدي المهمة بقدر هائل من الشجاعة وبفضل عمله الدؤوب تقود الولايات المتحدة اليوم تحالفا دوليا يضم 65 عضوا، وتراجعت مكاسب تنظيم داعش في العراق وسوريا، وقدمنا المشورة لقوات الأمن العراقية، وقطعنا خطوط تمويل «داعش»، واعترضنا تدفق المقاتلين الأجانب.

وأضاف: «القيادة الأميركية لهذا التحالف جعلت العالم مكانا أكثر أمنًا، وكنا محظوظين ليقود جهودنا شخص وطني مثل الجنرال آلن، وأنا اعتمدت كثيرا على قيادته ولدي امتنان عميق لخدمته».

ورحب أوباما بالمبعوث الرئاسي الجديد لمكافحة «داعش» بريت ماكجريك وقال: «كان بريت مع الجنرال آلن في كل لحظة أساسية في هذه الحملة، وهو من أكثر المستشارين الموثوق بهم فيما يتعلق بالعراق».

وأعلن الرئيس الأميركي تقديم الدعم الكامل للمبعوث الجديد لتوسيع وتعميق جهود التحالف ضد «داعش»، وقال: «لقد طلبت منه أن يعمل بشكل وثيق مع فريقي للأمن القومي لتعزيز شراكتنا مع العراق، والعمل بشكل مكثف مع الشركاء الإقليميين لوضع حد للحرب الأهلية في سوريا التي تغذي (داعش) والجماعات المتطرفة الأخرى».

وقال مسؤول أميركي للصحافيين الجمعة إن مهمة ماكجريك ستتضمن حث الحكومات بالمنطقة لإيجاد سبل أكثر فاعلية لمنع تدفق المقاتلين الأجانب إلى سوريا والعراق، وقطع خطوط التمويل والتصدي للآيديولوجيا المتطرفة لـ«داعش».

وقد دارت التكهنات عقب إعلان الجنرال آلن رغبته في ترك منصبه إلى إحباطه من موقف الإدارة الأميركية المعارض لإنشاء منطقة آمنة لحماية المدنيين في سوريا. وقد لعب الجنرال آلن دورا حيويا في إقناع تركيا بالسماح للطائرات الأميركية باستخدام قاعدة انجرليك الجوية في يوليو (تموز) الماضي، وهي الخطوة التي جاءت بعد أشهر من المفاوضات السابقة بين واشنطن وأنقرة.

### أكدا ضرورة التوصل إلى تسوية سلمية دائمة

# أميركا وباكستان تحثان طالبان أفغانستان على التفاوض

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أطلق الرئيس الأميركي باراك أوباما، ورئيس وزراء باكستان نواز شريف، أول من أمس، دعوة مشتركة إلى حركة طالبان الأفغانية، للعودة إلى مفاوضات السلام مع حكومة كابل، كما أعلن البيت الأبيض.

وقالت الرئاسة الأميركية في بيان صدر إثر اجتماع بين أوباما وشريف في البيت الأبيض، إن الزعيمين دعوا «قادة طالبان إلى الدخول في محادثات مباشرة مع كابل، والعمل من أجل التوصل إلى تسوية سلمية دائمة».

وأضاف البيان أن أوباما وشريف جددا التأكيد على «تصميمهما المشترك على نشر السلام والاستقرار في المنطقة وعلى التصدي لكل أشكال التطرف والإرهاب».

كما أكد الرئيس الأميركي ورئيس الوزراء الباكستاني، بحسب البيان، على «التزامهما المضي قدمًا في عملية سلام ومصالحة في أفغانستان بين الحكومة وحركة طالبان الأفغانية». وكان أوباما أشاد في مستهل اللقاء بـ«العلاقات الطويلة» بين واشنطن وإسلام آباد».

وقال الرئيس الأميركي في بداية الاجتماع: «نحن نعمل ونتعاون في مجموعة كاملة من القضايا وليس فقط في الشؤون الأمنية، ولكن كذلك في الشؤون الاقتصادية والعلمية والتعليمية».

وتعتبر واشنطن، باكستان واحدة من القوى القليلة المؤثرة على الحركة المتطرفة. ويعتقد أن زعيم طالبان الجديد أختر منصور يرتبط بعلاقات وثيقة مع إسلام آباد.

إلا أن البعض في واشنطن يعتقدون أن باكستان لم تبذل ما يكفي من الجهود لإقناع الحركة بنبذ العنف. ويرغب البيت الأبيض في إعادة طالبان إلى طاولة المفاوضات بعد فشل جولة أولى من المحادثات.

وتصاعدت هجمات الحركة التي سيطرت لفترة وجيزة هذا الشهر على مدينة قندوز في شمال أفغانستان.

واتهمت كابل إسلام آباد بإيواء مسلحي طالبان والسماح لهم بشن هجمات في أفغانستان والعودة إلى أراضيها. وصرح أوباما مؤخرًا: «سأواصل دعوة جميع الأطراف في المنطقة إلى الضغط على طالبان للعودة إلى محادثات السلام والقيام بدورهم في السعي لتحقيق السلام الذي يستحقه الأفغان».

ومع تزايد التوتر بين باكستان والهند عبرت واشنطن عن القلق من تطوير باكستان لأنظمة أسلحة نووية جديدة تشمل أسلحة نووية تكتيكية صغيرة وتحاول إقناع إسلام آباد بإصدار إعلان أحادي الجانب عن «ضبط النفس».

لكن مسؤولين باكستانيين قالوا إن إسلام آباد لن تقبل بوضع قيود على برنامج أسلحتها، ويقولون إن الأسلحة النووية التكتيكية الأصغر حجمًا ضرورية لردع أي هجوم مفاجئ من جانب الهند.

وقال بيان للبيت الأبيض إنه في إشارة إلى برنامج الأسلحة النووية لباكستان أكد أوباما على أهمية تجنب أي تطوير قد يؤدي إلى إخطار متزايدة على السلامة النووية والأمن أو الاستقرار الاستراتيجي.

وقال الزعيمان في بيان مشترك إنه يجب على «كل الأطراف» ضبط النفس والعمل نحو تحقيق الاستقرار الاستراتيجي في جنوب آسيا.

وقال البيان إن أوباما وشريف عبرا عن التزامهما بعملية السلام الأفغانية وطالبوا زعماء طالبان بالدخول في محادثات مباشرة مع كابل التي توقفت منذ المناقشات التمهيدية التي جرت في باكستان في يوليو (تموز).

وانهارت المحادثات بعد أن قال جهاز المخابرات الأفغاني إن زعيم طالبان الملا عمر مات قبل عامين.

وقال شريف للصحافيين بعد اجتماعه مع أوباما: «إنها انتكاسة بلا شك وسيستغرق الأمر بعض الوقت للتغلب على هذه الانتكاسة لكننا سنحاول مرة أخرى».

وفي إشارة على ما يبدو للزوجين الأميركيين المخطوفين في أفغانستان منذ عام 2012، قال البيت الأبيض إن أوباما عبر أيضا خلال محادثاته مع شريف عن قلقه على الأميركيين اللذين يحتجزهما متشددون كرهائن، ورحب بعرض شريف المساعدة في ضمان عودتهما سالمين. ورفض مسؤول كبير بالإدارة الأميركية إعطاء أي تفاصيل. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه: «من أجل سلامتهما وأمنهما لن نذكر أي تفاصيل معينة سوى أننا على علم بوجود عدد صغير من الرهائن الأميركيين في هذه المنطقة.


الرئيس الاميركي باراك اوباما يصافح رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف لدى استقباله في المكتب البيضاوي بالبيت الابيض امس (ا.ب)

### الإندونيسي جنيدي سئم من إعداد وجبات الكباب للمقاتلين الأجانب.. وروايات العنف الوحشية

# المتشددون المحبطون قد يشكلون أداة لردع الراغبين في الالتحاق بـ«داعش»

جاكرتا: «الشرق الأوسط»

توجه أحمد جنيدي الإندونيسي، البالغ من العمر 32 عاما ويعيش من بيع اللحوم، إلى سوريا للانضمام إلى تنظيم داعش يدفعه الوعد بالحصول على أجر عال والرغبة في مساعدة الأطفال.

لكن أوهام الرجل الأب لأربعة أولاد والمتحدر من جزيرة جاوا تبددت بسرعة. فقد سئم من إعداد الكباب للمقاتلين الأجانب مقابل أجر ضئيل ومن الروايات عن أعمال العنف الوحشية. وخلال بعض الوقت نجح في إقناع قيادته بالسماح له بالعودة إلى بلده مثل عدد متزايد من الذين خاب أملهم في التيار المتشدد.

ويرى الخبراء أن هؤلاء المحبطين يمكن أن يشكلوا سلاحا للحكومات لردع الذين يفكرون بالالتحاق بالجهاديين.

ويروي هذا الإمام السابق في مقابلة أجرتها معه وكالة الصحافة الفرنسية مؤخرا تحت إشراف دقيق من جهاز مكافحة الإرهاب «خدعت. كنا نشعر بالملل هناك وكل وعودهم لم تكن سوى أكاذيب».

ويضيف «أعرف أنه يقال: (العين بالعين) في الإسلام لكنهم كانوا يفعلون أكثر من ذلك بكثير منتهكين تعاليم الدين».

وأوقف أحمد جنيدي في مارس (آذار) بعد أشهر من عودته من سوريا. وقد مثل أمام القضاء في جاكرتا وسيتم سجنه على الأرجح.

ولإندونيسيا تاريخ طويل في مكافحة التطرف. ففي السنوات الـ15 الأخيرة شهدت البلاد سلسلة هجمات بينها اعتداءات بالي التي أودت بحياة مائتي شخص وشخصين معظمهم من السياح في 2002 وتكللت حملة ملاحقات من قبل سلطات هذا البلد الذي يضم 225 مليون مسلم من أصل عدد سكانه البالغ 250 مليون نسمة، بالنجاح لكن ظهور تنظيم داعش يثير القلق.

فقد توجه أكثر من 250 إندونيسيا إلى الشرق الأوسط للالتحاق به، كما تقول السلطات التي تخشى أن ينعش هؤلاء الشبكات المتطرفة عند عودتهم إلى البلاد.

لكن مسؤولي مكافحة الإرهاب يرون في خيبة أمل قلة من المتطوعين السابقين في تنظيم داعش بعض الأمل إذ إن تجاربهم يمكن أن تردع البعض من السير على خطاهم.

وهذه الفكرة عرضها في سبتمبر (أيلول) الماضي باحثون من المركز الدولي لدراسات التطرف في جامعة كينغز كوليدج في لندن.

وقد أشاروا في مذكرة إلى أن عددا متزايدا من الذين خاب أملهم بعد التحاقهم بالتنظيم من كل الأصول يهربون. وجنيدي هو أحد 58 من هؤلاء الفارين الذين ذكروا بعدما تحدثوا علنا عن التحاقهم بالتنظيم منذ يناير (كانون الثاني) 2014 ثم خاب أملهم من عدم تنفيذ الوعود بالسخاء المالي أو صدمهم إزاء قتل عدد من أبناء دينهم.

وقال سعود عثمان ناسوتيون رئيس الوكالة الإندونيسية المكلفة مكافحة الإرهاب لوكالة الصحافة الفرنسية بأن خمسة إندونيسيين على الأقل عادوا.

وآخر هؤلاء رجل مع ابنه البالغ من العمر أربع سنوات، حاول الوصول إلى حقل نفطي يسيطر عليه تنظيم داعش لكنه سلم نفسه في نهاية المطاف بعد منعه من دخول سوريا من قبل تركيا.

ويروي جنيدي قصة مماثلة لإندونيسيين آخرين فقراء جذبهم الجهاديون الذين أعلنوا «الخلافة» في سوريا والعراق صيف 2014.

وقال: إن ما شجعه على التوجه إلى سوريا هو صور الأطفال الجرحى في سوريا التي نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي وخطب رجال الدين. وفي مارس 2014 اتصل به أحد الذين يقوم بالتجنيد لحساب التنظيم وأكد له أنه دينه البالغ تسعة ملايين روبي (583 يورو) سيسدد إذا عمل بضعة أيام فقط.

وتوجه جنيدي إلى تركيا ومنها إلى قرية مجاورة لحلب في شمال سوريا. أما عمله الرئيسي فكان إعداد طعام المقاتلين وفي بعض الأحيان حراسة القرية والمساعدة في تعليم الأطفال.

ولم يكن راتبه الذي يعادل 44 دولارا (نحو 39 يورو) بمستوى المبالغ الموعودة. وكانت الحياة اليومية مملة في القرية بعيدا عن المعارك.

وهو يقول: إن الروايات التي تتحدث عن وحشية المتطرفين الذين قطعوا رؤوس عدد من الرهائن الأجانب، روعته. لكنه لم يحضر بشكل مباشر أي حدث مهم.

وبعد ثلاثة أشهر سمح له القائد المحلي للتنظيم بالرحيل وأكد له أن الموت ينتظره إذا عاد.

وقال أحمد «أقول للإندونيسيين الراغبين في التوجه إلى هناك فكروا بالأمر مرتين لأنكم ستندمون». وعلى الرغم من ذلك، تعتقد السلطات أن احتمال انضمام إندونيسيين إلى تنظيم داعش كبير، وأحد الأسباب هو شبكات التواصل الاجتماعي.

### المباحثات تناولت أيضًا مشكلة تدفق اللاجئين والأزمة القبرصية

# هولاند يختتم زيارة تضامن مع اليونان لجهودها للبقاء في أوروبا

أثينا: عبد الستار بركات

اختتم الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، أمس، زيارة رسمية إلى العاصمة اليونانية أثينا استمرت يومين، تعتبر هي الأولى من نوعها للرئيس الفرنسي منذ أن تولى الحكم في اليونان حزب سريزا اليساري، والثانية بعد زيارته الأولى في فبراير (شباط) 2013 أثناء ولاية رئيس الوزراء السابق المحافظ إندونيس سماراس، ووفقًا لعدد من المراقبين فإنها تعد زيارة جد مهمة بكل المقاييس، لأنه ينظر إليها على أنها زيارة تضامن مع اليونان، التي تعاني من عدم الثقة داخل الاتحاد الأوروبي بسبب الأزمة المالية، واحتمال استمرار الخلاف بين أثينا والدائنين.

وتعول اليونان كثيرًا على هذه الزيارة التي جاءت في وقت حاسم، حيث تزامنت مع وجود ممثلين عن الدائنين للتباحث مع السلطات اليونانية حول الإصلاحات والالتزامات التي يتعين عليها التقيد بها، بهدف إعطاء الضوء الأخضر لصرف 3 مليارات يورو من المساعدات في نهاية الشهر الحالي، وأيضًا للدخول في مرحلة إعادة رأسملة البنوك ولدخول في مباحثات تخفيف عبء الديون اليونانية. وتمحورت محادثات الرئيس الفرنسي في اليونان حول ثلاثة ملفات مهمة، أولها الأزمة المالية التي تشمل مذكرات الدائنين مع اليونان، ومشكلة اللاجئين وما يندرج تحتها من مساندة لليونان والتعاون مع تركيا وحل مشكلة سوريا، أما الملف الثالث فهو القضية القبرصية وضرورة التوصل إلى حل وفقًا لقرارات الأمم المتحدة، بالإضافة إلى القضايا ذات الاهتمام المشترك، والتعاون الثنائي خلال الفترة المقبلة لتنفيذ الإصلاحات المتفق عليها بين أثينا والدائنين، وفي هذا الصدد تم التوقيع على مذكرة تعاون بين البلدين في مجال إصلاح الإدارة والمالية وإدارة أصول الدولة الإصلاحات، وقعها وزيرا مالية البلدين، كما تم التوقيع على إعلان أثينا المشترك بين تسيبراس وهولاند.

وفي مؤتمر صحافي مشترك لهولاند وتسيبراس في ختام المباحثات، أكد الرئيس الفرنسي على عمق العلاقات التاريخية الوطيدة بين أثينا وباريس، وقال إن الفترة المقبلة سوف تشهد تطورًا كبيرًا للعلاقات وخطوات لمساعدة اليونان في الخروج من الأزمة، مؤكدًا أنه يشجع الشركات الفرنسية على زيادة عملياتها في اليونان لمساعدة أثينا على تجاوز أزمتها المالية، كما التقى ممثلي الشركات الفرنسية خلال الزيارة وشجعهم على الاستثمار في اليونان.

وألقى الرئيس الفرنسي، أمس، كلمة أمام البرلمان اليوناني، ليصبح بذلك ثالث رئيس فرنسي يلقي كلمة في البرلمان اليوناني بعد الجنرال ديغول في 1963، ونيكولا ساركوزي في 2008، حيث أشاد هولاند في كلمته بتمسك رئيس الوزراء ألكسيس تسيبراس بأوروبا، وسعيه لتعزيز الشراكة الاقتصادية والعملية والثقافية بين البلدين. كما أشاد هولاند سواء في المؤتمر الصحافي أو في كلمته أمام البرلمان، بجهود تسيبراس لتجنب خروج بلاده من منطقة اليورو، وذلك في الوقت الذي تهدد فيه الدعوات الانفصالية ومحاولات الأحزاب الشعبوية وحدة أوروبا، وشجع أعضاء البرلمان ورجال السياسية في اليونان على الاستمرار في الإصلاحات الإيجابية، مشددًا على أن باريس مستعدة لأي مساعدات تقنية أو فنية إذا طلب منها ذلك.

وخلال المؤتمر الصحافي المشترك، قال هولاند إن «فرنسا واليونان بذلتا كل الجهود الممكنة لتظل اليونان في أوروبا، وتتضامن أوروبا مع اليونان.. هذه هي الرسالة التي سأحملها اليوم أيضا».

ودعا هولاند إلى «إعادة تفاوض» من خلال «إرجاء استحقاقات فوائد» الديون اليونانية الذي يقارب مائتي في المائة من إجمالي الناتج الداخلي في البلاد، كما دعم هولاند الطلب الذي تقدمت به السلطات اليونانية إلى الاتحاد الأوروبي للحصول على مبلغ إضافي بـ330 مليون يورو في 2016 من أجل مواجهة تدفق اللاجئين الذي تجاوز عددهم 500 ألف شخص، وصلوا إلى البلاد منذ يناير (كانون الثاني) الماضي.

من جانبه، أوضح رئيس وزراء اليونان، أن الزيارة تؤكد على عمق العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، مؤكدًا سعيه لإخراج بلاده من الأزمة، وأوضح بأنه لن يسمح لأي جهة أن تتحدث عن موضوع خروج اليونان من اليورو، أو وضع هذا الأمر على طاولة المفاوضات مرة أخرى، وأن بلاده تريد التعامل معها كدولة ذات سيادة متساوية مع بقية الاتحاد، وليس كعضو مذنب أو دولة سيئة، موضحًا أن نجاح اليونان هو نجاح لأوروبا.

وشكل تعزيز الاستثمارات الفرنسية في اليونان، التي بدأت تستعيد ثقة الخارج، أحد أهم أهداف الزيارة، خاصة وأن فرنسا تشكل المستثمر الأجنبي الرابع في اليونان، إذ يشغل فيها نحو مائة فرع لشركات فرنسية نحو 12 ألف شخص.

وشمل برنامج زيارة هولاند لأثينا وضع إكليل من الزهور على قبر الجندي المجهول، وزيارة متحف الأكروبوليس، وإجراء جولة داخلية، وزيارة لجامعة أثينا التي منحته الدكتوراه الفخرية، وزيارة المدرسة الفرنسية لقاء ممثلي الجالية الفرنسية باليونان، بالإضافة إلى زيارة مقر المبادرة اليونانية للتعاون التكنولوجي.


رئيس اليونان ألكسيس تسيبراس يصافح الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بعد إلقاء كلمته أمام البرلمان اليوناني في أثينا أمس (أ.ف.ب)

### مصادر أمنية تؤكد استيلاء «بوكو حرام» على مدينة كيراوا

# هجوم على مسجدين يخلف 55 قتيلاً في نيجيريا

مايدوغوري: «الشرق الأوسط»

ذكر شهود عيان، أن 55 شخصًا على الأقل قتلوا أمس في هجوم انتحاري في مايدوغوري، معقل جماعة بوكو حرام المتشددة، في شمال شرقي نيجيريا.

وقال عمر ساني، أحد المسلحين في ميليشيا محلية شارك في عمليات الإنقاذ، لوكالة الصحافة الفرنسية: «لقد أحصينا 28 جثة»، كما أكد أحد السكان يدعى موسى شريف هذا الرقم أيضًا.

وكانت الهيئة الوطنية لإدارة حالات الطوارئ قد أعلنت أن هجومًا انتحاريًا أوقع ستة قتلى في المسجد، مضيفة أن الانتحاري كان بمفرده، إلا أن شخصين يشتبه في أنهما كانا شريكين له في العملية، ولا تعلم السلطات ما إذا كانا يحملان شحنات ناسفة لأنهما لاذا بالفرار قبل أن يخضعا للتفتيش.

وأوضح ساني، أن «الناس وصلوا بسرعة من المساجد المجاورة لتقديم المساعدة.. وقد شاركت في عمليات الإجلاء، وقد أحصينا 28 جثة إلى جانب المهاجمين الاثنين اللذين عرفنا جثتيهما بسبب تمزقهما»، مضيفًا أن نحو عشرين شخصًا أصيبوا بجروح متفاوتة الخطورة.

وقال شاهدان، إن «رجلين أوقفا بعدما أشادا بالهجوم.. وكانا واقفين بعيدًا وهما يهتفان: الله أكبر».

ويعد هذا الهجوم الاعتداء الانتحاري السادس منذ مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الحالي الذي تشهده مدينة مايدوغوري، حيث تأسست «بوكو حرام» في 2002، وأعلنت تمردًا مسلحًا في 2009 أوقع أكثر من 17 ألف قتيل، وأدى إلى نزوح 2,5 مليون شخص. وقد قتل 54 شخصًا على الأقل في الاعتداءات التي شهدتها مايدوغوري، كبرى مدن ولاية بورنو في أقصى شمال شرقي نيجيريا، الواقعة على الحدود مع النيجر وتشاد والكاميرون، حيث تشن الحركة المتطرفة هجمات أيضًا. وبحسب مصادر أمنية ومحلية، فقد سيطر مسلحو حركة بوكو حرام المتشددة، أمس، على مدينة تقع في الطرف الشمالي من الكاميرون على الحدود مع نيجيريا، إذ صرح مصدر أمني طلب عدم الكشف عن هويته بأن «(بوكو حرام) الآن يسيطرون على كيراوا». وقال مصدر آخر مقرب من السلطات المحلية، إن «(بوكو حرام) تسيطر على كيراوا منذ صباح (الجمعة)»، لافتًا إلى «مقتل مدنيين» من دون تفاصيل إضافية.

وأضاف المصدر، أن «تعزيزات عسكرية للجيش الكاميروني وصلت إلى المكان، لكن تعذر معرفة ما إذا اندلعت معارك في المدينة التي يبلغ عدد سكانها 50 ألف نسمة، والتي تقع في منطقة كولوفاتا التي تتعرض بانتظام لهجمات (بوكو حرام)».

### توالي المنسحبين من الحزب الديمقراطي يزيد من حظوظ هيلاري كلينتون

# الديمقراطي تشافي يعلن تخليه عن سباق انتخابات الرئاسة الأميركية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن لينكولن تشافي، حاكم ولاية رود آيلاند السابق، أمس انسحابه من السباق للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الأميركية لعام 2016.

وأعلن تشافي، الذي تذيل مرشحي الحزب، انسحابه في كلمة ألقاها أمام منتدى للقيادات النسائية باللجنة القومية الديمقراطية في واشنطن، بقوله «بعد تفكير مستفيض قررت اليوم إنهاء حملتي للرئاسة»، داعيا الولايات المتحدة إلى الكف عن التورط في حروب في الخارج، وهي القضية التي تصدرت حملته الانتخابية.

وانخفض هذا الأسبوع عدد الساعين للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة، المقرر إجراؤها في نوفمبر (تشرين الثاني) 2016. حيث سبق للسيناتور الأميركي السابق عن فرجينيا جيم ويب أن انسحب يوم الثلاثاء قائلا إنه سيبحث إن كان سيخوض السباق للبيت الأبيض مستقلا، مشيرا إلى خلافات بينه وبين الحزب الذي ينتمي لتيار يسار الوسط، مع زيادة احتمال ترشحه للرئاسة كمستقل.

وقال ويب في مؤتمر صحافي «أقر تماما بأن آرائي بشأن قضايا كثيرة لا تتلاءم مع هيكل السلطة، وقاعدة الترشيح في الحزب الديمقراطي، ولهذا السبب أنسحب من أي التزام بخوض الانتخابات كمرشح للحزب الديمقراطي».

وأظهرت استطلاعات آراء الناخبين الديمقراطيين حصول ويب على واحد أو اثنين في المائة فقط، رغم أنه ناضل كثيرا لجمع المال لتغطية تكاليف الحملة. وقد اعترف ويب أنه ناضل للحصول على قوة مؤيدة في سباق هيمنت عليه وزيرة الخارجية السابقة هيلاري رودهام كلينتون، والسيناتور بيرني ساندرز، اللذان هيمنا الأسبوع الماضي على أول مناظرة للحزب تخص الانتخابات. وقد قضى ويب (69 عاما) فترة واحدة كعضو في مجلس الشيوخ الأميركي عن ولاية فرجينيا من 2007 إلى 2013. كما شغل منصب وزير البحرية في حقبة ثمانينات القرن الماضي إبان حكم الرئيس الجمهوري رونالد ريغان. كما أعلن نائب الرئيس جو بايدن يوم الأربعاء أنه لن يسعى للفوز بمنصب الرئيس، وذلك بعد عدة شهور من التردد بشأن خوض السباق. وأزال انسحابه عقبة محتملة أمام وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون التي تتصدر سباق مرشحي الحزب الديمقراطي.

وأظهر استطلاع حديث لـ«رويترز إيبسوس» أن تشافي حصل على تأييد أقل من واحد في المائة من الذين شاركوا في الاستطلاع.

### غالبية المواطنين يعارضون سياسته بسبب إدارته للنزاع في الشرق الانفصالي

# الأوكرانيون يستعدون لانتخابات بلدية تقرر مصير الرئيس بوروشنكو

كييف: «الشرق الأوسط»

ينتخب الأوكرانيون اليوم رؤساء بلدياتهم وأعضاء مجالسهم البلدية في اقتراع يشكل اختبارا مهما للرئيس الموالي للغرب بترو بوروشنكو، الذي تراجعت شعبيته بسرعة بسبب إدارته للنزاع المسلح في الشرق الانفصالي الموالي لروسيا، وعدم تطبيق الإصلاحات الموعودة. لكن لن تجرى انتخابات بلدية في الأراضي التي يسيطر عليها المتمردون في منطقة النزاع، الذي قتل فيه أكثر من 8 آلاف شخص خلال 18 شهرا.

ويرى محللون أن ممثلي نظام فكتور يانوكوفيتش، الرئيس السابق الموالي لروسيا الذي أسقط في فبراير (شباط) 2014، يمكن أن يحققوا اختراقا في المناطق الناطقة بالروسية. ومن هذه المناطق خاركيف ودنيبر وبتروفسك على حدود منطقة النزاع، وكذلك أوديسا على البحر الأسود.

وتهدف هذه الانتخابات المحلية إلى إقامة تحالف موال لأوكرانيا في كل مدينة وفي كل قرية. وفي إشارة إلى أن الرهانات تذهب أبعد من جمع النفايات والمشاكل البلدية الأخرى، تعد الأحزاب المشاركة، التي يبلغ عددها 132 بتغييرات متعلقة بصلاحيات الحكومة والبرلمان، مثل زيادة رواتب التقاعد، وخفض فواتير الغاز والكهرباء، وحتى الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي. وتستغل المعارضة الموالية لروسيا، وكذلك حزب الوطن (باتكيفشتشينا)، الذي تقوده رئيسة الوزراء السابقة يوليا تيموشنكو والعضو في الائتلاف الحكومي، خيبة أمل الأوكرانيين الذين تضربهم الأزمة الاقتصادية بقوة، ويواجهون ارتفاع الفواتير التي فرضها المانحون الغربيون. ويبدو أن شعاراتهم الشعبوية تلقى أرضا خصبة، حسب بعض المراقبين.

وكشف استطلاع للرأي أن التحالف الحكومي الذي حصل على 70 في المائة من الأصوات في الانتخابات التشريعية الأخيرة قبل عام، سيحصل على 45 في المائة من الأصوات، و21 في المائة لنواته، أي كتلة بترو بوروشنكو والجبهة الشعبية التي يقودها رئيس الوزراء ارسيني ياتسينيوك. بينما لا يوافق 71 في المائة على عمل الرئيس الذي انتخب بـ54,7 في المائة من الأصوات قبل سنتين.

ولن يشارك حزب ياتسينيوك، الذي يشير الاستطلاع إلى أنه سيحصل على 2 في المائة من نوايا التصويت، في انتخابات اليوم، في وقت يشير فيه الخبراء أيضا إلى صعود حزب الكتلة المعارض، وريث حزب المناطق الذي كان يقوده يانوكوفيتش في مناطق جنوب شرقي البلاد.

أما في خاركيف، المدينة الصناعية الكبيرة التي تقع على حدود الشرق المتمرد، فإن رئيس البلدية المثير للجدل غينادي كيرنيس، الحليف السابق ليانوكوفيتش والملاحق بتهم خطف وقتل متظاهرين موالين لأوروبا، يتمتع بفرص كبيرة للفوز، وهو يتنافس مع رجل أعمال مجهول يمثل «كتلة» بوروشنكو. أما في أوديسا فيجري التنافس بين رئيس البلدية المنتهية ولايته غينادي تروخانوف، الذي دعم المظاهرات الموالية لروسيا، وساشا بوروفيك، وهو ألماني من أصل أوكراني حصل على الجنسية الأوكرانية مؤخرا.

من العواصم

### قدموا سلسلة من الوعود الوردية.. واستغلوا خوف المواطنين من المهاجرين

# البولنديون يتوجهون غدًا إلى مراكز الاقتراع وسط توقعات بفوز المحافظين

وارسو: «الشرق الأوسط»

يتوجه الناخبون البولنديون غدًا الأحد إلى مراكز الاقتراع في انتخابات يرجح فيها فوز المحافظين الشعبويين، بقيادة ياروسلاف كاتشينسكي فيها، معتمدين في ذلك على سلسلة من الوعود التي أطلقوها والخوف من المهاجرين، لكن من دون أن يتمكنوا من الحكم بمفردهم.

وتمنح جميع استطلاعات الرأي تقدمًا لحزب القانون والعدالة من عشر نقاط على الأقل، مقارنة بالليبراليين الوسطيين في المنصة المدنية، التي استنفدت شعبيتها خلال ثماني سنوات في الحكم. وتفسر هذه النتيجة بحملة ديناميكية يقوم بها حزب القانون والعدالة، ويوظف فيها حججًا تركز في غالبيتها على كره الأجانب، وعلى الكثير من الوعود الملموسة، على غرار تخفيض الضرائب وسن التقاعد وزيادة المساعدات العائلية.

وفي حال فوز كاتشينسكي برهانه، فإنه سيعود إلى السلطة بعد ثماني سنوات من المعارضة. فبعد توليه رئاسة الوزراء بين 2006 و2007 اضطر إلى التخلي عن منصبه لصالح ليبرالي هو دونالد توسك بسبب خلافات في الائتلاف الذي شكله، وقد كان آنذاك شقيقه التوأم ليش رئيسًا للجمهورية، وبعد مقتله في حادث طائرة في روسيا سنة 2010 حاول ياروسلاف أن يخلفه لكن من دون جدوى.

أما اليوم فهو يتمتع بوجود الرجل، الذي اختاره على رأس الدولة أندري دودا، وهو يشعر باقتراب النجاح النهائي. ووسط تزايد الحماس بين الأنصار لم يتوقف كاتشينسكي ومرشحته بياتا زيدلو لمنصب رئاسة الوزراء، عن السعي لإقناع الناخبين بأن عليهم الاختيار بين «التغيير الآلي الأفضل»، الذي يمثله حزب القانون والعدالة، وبين «الفوضى» الحتمية، التي سيثيرها فوز ائتلاف خصومهما المختلفين منذ البداية مع الرئاسة، حسب تعبيره. كما يؤكدان كذلك أنهما أعدا برنامجًا حكوميًا جاهزًا، تبرزه زيدلو أمام الجمهور في ملف أزرق كتب عليه «100 يوم».

لكن وجود عدد من الأحزاب الصغيرة في السباق، بعضها يعد جديدًا داخل الساحة السياسية، قد يحول دون تحقيق حزب القانون والعدالة لهدفه بالفوز بأكثر من 230 مقعدًا في البرلمان، من أصل 460 مقعدًا، وهذه الأحزاب الصغيرة هي ائتلاف اليسار الموحد، والحزب المناهض للنظام برئاسة مغني الروك بافيل كوكيز، الذي برز من العدم في انتخابات مايو (أيار) الرئاسية الأخيرة التي أحرزها دودا، والحزب النيوليبرالي نوفوتشيسنا، وحزب النائب الأوروبي الليبرالي (يانوس كورفين - ميكي)، والحزب القروي (بي - إس - إل) المتحالف حاليًا مع الليبراليين، وهي تحرز جميعها نتائج قريبة من النسبة اللازمة لدخول البرلمان، تتراوح بين 8 في المائة للائتلافات و5 في المائة للأحزاب.

وبالتالي، فإن نظريات المحللين السياسيين البولنديين أصبحت تتحدث عن حكومة أغلبية، أو أقلية أحادية اللون يشكلها حزب القانون والعدالة، أو ائتلاف يشكله مع شريك غير محدد (حركة كوكيز 15 15 أو الحزب القروي هما الأكثر ترجيحًا)، أو حتى ائتلاف غير متجانس للمنصة المدنية مع شركاء من اليمين واليسار، تجمعهم الرغبة في منع عودة كاتشينسكي إلى الحكم.

وتتنوع دوافع خصوم كاتشينسكي التي يركزون عليها بشكل واضح، فالبعض يتحدث عن ذكرى فترة 2005 - 2007 عندما كان في الحكم وطبعتها اضطرابات اجتماعية، وجهود لإزالة آثار الشيوعية التي اعتبرت كارثية من جهاز الدولة، ولا سيما الاستخبارات والإعلام الرسمي. أما على مستوى السياسة الخارجية فيذكر هؤلاء العلاقات الصعبة مع بروكسل وبرلين وموسكو، التي قدمها حزب القانون والعدالة على أنها دفاع عن مصالح بولندا. بينما يخشى آخرون من مبادرة الحزب نفسه، المقرب في عدة ملفات اجتماعية من مواقف الأساقفة الكاثوليكيين، إلى تشديد القيود القائمة أصلاً على الإجهاض، والتخصيب في الأنابيب، وتعزيز أهمية دروس الدين في المدارس. وفي هذا الصدد حذرت وزيرة الخارجية المنتهية ولايتها إيفا كوباتش البولنديين من تحول بلادهم إلى «جمهورية طائفية».

أما البعض الآخر فيخشى من إعادة فتح التحقيق في تحطم طائرة ليش كاتشينسكي في سمولنسك عام 2010، الذي يعتبره بعض مسؤولي حزب القانون والعدالة عملية روسية، غطتها الحكومة الليبرالية على الرغم من نتائج التحقيق المغايرة.

لكن على مستوى آخر، فقد تعيد حكومة يشكلها الحزب النظر في بعض العقود التي يجري إعدادها، على غرار عقد شراء مروحيات كراكال متعددة الوظائف من صنع إيرباص.


بياتا زيدلو زعيمة المعارضة تتحدث إلى أنصارها خلال تجمع انتخابي أقيم في وارسو الأسبوع الماضي (أ.ف.ب)

## الأسد صورة!



طارق الحميد
tariq@asharqalawsat.com

سرعان ما تبخرت الفقاعة الدعائية لزيارة بشار الأسد السرية إلى روسيا، ولقائه الرئيس فلاديمير بوتين، وربما بنفس السرعة التي ربط فيها بشار الأسد ربطة عنقه قبل دخوله القاعة للقاء، حيث بدا الأسد باهتا، وبدت ربطة عنقه محلولة.

نقول، سرعان ما تبخرت الفقاعة الدعائية، لأن ردود الأفعال الدولية كانت سريعة، وواضحة، ووصلت إلى حد التندر، فبينما أعربت واشنطن عن استنكارها الشديد، ردت أنقرة بتهكم قائلة ليته يبقى بموسكو ويعطي السوريين راحة منه، بينما قالت الرياض إن الحل الوحيد الذي يمكن أن يقدمه الأسد هو الخروج من سوريا. والأغرب أن حلفاء الأسد أنفسهم بدا عليهم الارتباك، حيث لم يكن حجم ابتهاجهم بأول زيارة خارجية للأسد منذ اندلاع الثورة كبيرا، أو ملحوظا، وحتى عندما طار علي لاريجاني، رئيس مجلس الشورى الإيراني، إلى روسيا، والتقى الرئيس بوتين، لم يستغل زيارة الأسد للترويج الدعائي بقدر ما انشغل في التهجم على السعودية، ومن يدري، فربما حجم القلق الإيراني الآن أكبر من الانشغال بدعاية زيارة الأسد لروسيا!

استراتيجيا، لا قيمة لزيارة الأسد السرية هذه، ويصعب بناء الكثير عليها، بل تظهر أن الروس لا يزالون يتلمسون طريقهم للأزمة السورية، خصوصا بعد تدخلهم العسكري، ومن الملاحظ، كما قلنا مرارا هنا، أن هناك ارتباكًا روسيًا، وتناقضًا في التصريحات، تارة حول الجيش الحر، وتارة أخرى بالطلب من الغرب تزويدهم بمواقع «الإرهابيين»، ثم التساؤل عن: من هي المعارضة السورية المعتدلة! وصورة لقاء الرئيس بوتين بالأسد نفسها تظهر لا مبالاة روسية بالأسد، حيث حضر اللقاء وحيدا، وبينما أظهرت الصورة أن هناك من الطرف الروسي من يدون ملاحظات كان الأسد بلا حتى مرافق يدون له الملاحظات، ولم يرفع خلفه العلم السوري!

وعندما قال الرئيس بوتين، بعد اللقاء، إنه من الممكن أن يرفع الستار قليلا عما دار بينه وبين الأسد، قال إنه سأله: «كيف سيكون رأيك لو وجدت الآن في سوريا معارضة مسلحة، لكنها مع ذلك مستعدة حقا لمعارضة ومقاومة الإرهابيين و(داعش)؟ كيف سيكون رأيك لو كان لك أن تساند جهودهم في قتال (داعش) بنفس الطريقة التي نساند بها الجيش السوري»؟ فرد الأسد قائلا: «سأنظر إلى ذلك باستحسان»! هذا الحوار المقتضب، وصيغته، يظهران أن بوتين أحضر الأسد ليستمع له بنفسه، وليس عبر مبعوثين، مما يعني أن الروس لا يثقون به، وأن تدخلهم بسوريا هو لحماية مصالحهم، وبسط نفوذهم بسوريا والمنطقة، وليس لدعم الأسد شخصيا، خصوصا أن الروس، وعلى كافة المستويات، لا يزالون يرددون أن قرار من يحكم سوريا متروك للسوريين. وصحيح أن هذه العبارة، أي «القرار للسوريين»، فضفاضة إلا أنها تعني أن الروس يتركون خط رجعة، ومنفذا، لأي مبادرة قد يتم الاتفاق عليها حول سوريا، أما بالنسبة لبشار الأسد الآن فهو مجرد صورة على ورقة لعب، وليس بلاعب.

## ترودو.. شاب الوسطية في الحي الكندي



إميل أمين

بعد تسعة أعوام من سيطرة تيار المحافظين على مقدرات الحياة السياسية في كندا، ها هو الجناح الليبرالي يعود بقوة إلى المشهد بعد فوز حزب الأحرار الكندي بالانتخابات البرلمانية فوزًا كاسحًا، لتسقط بذلك قلعة حصينة لتيار اليمين في أميركا الشمالية، كانت الباقية بعد غياب الرئيس الأميركي السابق جورج بوش الابن عن الساحة السياسية.

تسع سنوات امتلك فيها ستيفن هاربر ناصية المحافظين الكنديين، تبدت فيها ملامح الراديكالية اليمينية في كندا بشكل أو بآخر، وكان من أهم علاماتها تراجع كندا عن الإقدام على تنفيذ تعهداتها بشأن اتفاقيات محاربة تغير المناخ، الأمر الذي يجمعها مع عتاة الجمهوريين المحافظين في الولايات المتحدة في مجلس الشيوخ. كما اتسمت بمشاعر الرفض في بعض الأحايين للمعالم الثقافية والتراثية بل والدينية لكثير من الأقليات المهاجرة، وفي المقدمة منهم العرب والمسلمون، وارتفاع صوت الشقاق والفراق عاليًا تجاه إشكالية الحجاب والنقاب.

وفي الوقت ذاته، لم تتوقف سياسات هاربر عند حدود دعم إسرائيل فقط، كما هو الحال تقليديًا في كندا، بل تجاوز الأمر ذلك حين رفع الرجل المساندة «درجة»، على حد تعبير البروفسور الكندي فريدريك بوالي، أستاذ العلوم السياسية في جامعة ألبرتا.

عشية فوزه، عبر جاستن ترودو عن آمال وأحلام الكنديين حين قال: «نهزم الخوف بالأمل، ونهزم السخرية بالعمل الجاد»، مضيفا: «لقد دحر معظمنا فكرة أنه على الكنديين أن يقنعوا بالقليل، وهذا ما تفعله السياسة الإيجابية».

يعكس فوز ترودو عدة مشاهد، في المقدمة منها أن الحياة النيابية والديمقراطية والحزبية السليمة توفر حاضنة متميزة للنضج السياسي، تُمكن شابًا كنديًا من النضج السياسي خلال سبعة أعوام، ليصل إلى الكرسي الأول في البلاد عبر انتخابات شارك فيها 68,5 في المائة من الناخبين، وهي أعلى نسبة منذ أكثر من عشرين سنة لمشاركة الكنديين في الاقتراع، والعهدة هنا على الراوي «هيئة الانتخابات الكندية».

هل يعني ما جرى أن إعصار الليبرالية يجتاح كندا؟

الشاهد أن «الوسطية» ربما كانت هي مدخل ترودو إلى قلوب وعقول الكنديين، كوضع متميز بين تطرفين، أقصى اليمين، وأقصى اليسار. فالشاب ترودو استطاع أن يقدم «حالة» بأكثر من شخص، حالة للتجديد الذهني للحياة السياسية الكندية.

هل من اهتمام عربي وإسلامي خاص يجب تكريسه لهذا الشاب الذي يتولى اليوم رئاسة وزراء دولة مهمة بقدر كندا؟

الثابت أن تصريحات ترودو الأولية تؤكد أن الرجل يمكن أن يضحى جسرًا طيبًا وقنطرة فاعلة، حال أُحسن التعاطي معه سياسيًا، لا سيما أن رؤيته الجديدة لكندا بعيدة كل البعد عن سياسات الإقصاء والعزل اليمينية.

يقر ترودو بفضل الأقليات في بلاده: «..نحن نعرف من داخلنا أن من بنوا كندا أناس أتوا من كل أنحاء العالم، واعتنقوا جميع أنواع الديانات، وانتموا لكل الثقافات، وتكلموا بكل اللغات». ناهيك عن ذلك، فإن رئيس الوزراء الشاب كان قد تعهد بالانفتاح على السكان الأصليين لكندا، الذين تعرضوا لظلم تاريخي.

تساؤلان جوهريان يطفوان على السطح الآن: «هل سيكون طريق ترودو معبدًا وجاهزًا للإقلاع بسهولة؟ ثم، وربما هذا هو الأهم، ما هي انعكاسات هذا الفوز على العلاقات الكندية مع الولايات المتحدة الأميركية على نحو خاص؟».

بداية، يمكن الإشارة إلى أن هناك قطاعين كبيرين وفاعلين جدًا ربما لا يبهجهما فوز ترودو، الأول هو جماعة شركات النفط، التي أعربت عن تخوفاتها من سياسات ترودو الخاصة بالبيئة، وما يمكن أن يصيب الصناعات النفطية الكندية من خسائر بسبب اهتمام الرجل بالبيئة، وهذا ما سيدركه ذلك القطاع بعد مشاركة رئيس الوزراء الجديد في مؤتمر باريس المقبل، قريبًا جدًا، عن المناخ.

بينما القطاع الثاني يتصل بشركات إنتاج الأسلحة، أي المجتمع الصناعي العسكري، وإن كان أقل قدرة من نظيره الأميركي.. فترودو وعد، على سبيل المثال، بانسحاب الجيش الكندي من التحالف الدولي ضد «داعش» في سوريا، وقد كان أول قرار اتخذه بالفعل بعد إعلان فوزه، وأبلغ به الرئيس الأميركي في أول اتصال هاتفي بينهما، هو انسحابه من برنامج تطوير الطائرة المقاتلة «F35»، وهذا يعني خسارة أميركية محتملة لحليف مهم.

جاستن ترودو عنوان لمرحلة جديدة من الأمل، مرحلة يكرس فيها لتعليم أبناء القوميات في البلاد مبلغ 2,6 مليار دولار، ويسعى لزيادة المعونات الكندية الإنسانية للعالم الخارجي، لا سيما أفريقيا، كما يعمل على تخفيض الضرائب على الطبقة المتوسطة وزيادتها على الأثرياء، ويخطط لاستقبال 25 ألف لاجئ من سوريا، واستثمار مئات ملايين الدولارات من أجلهم.

هل قرأنا هذا الفوز عربيًا بعين ثاقبة؟.. وهل أعددنا رؤية سياسية تقدمية للتعاطي مع الشاب الجديد الذي ظهر في حارتنا؟.. أم أن آفة حارتنا النسيان أبدًا ودومًا؟!

# بريد القراء

## المشهد الأخير

● حول خبر «البيت الأبيض ينتقد موسكو لاستقبالها الأسد بحفاوة»، المنشور بتاريخ 22 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أتساءل أليست أميركا على علم بزيارة الرئيس السوري إلى روسيا؟ على كل من يرى ويسمع يجد أنها ليست زيارة رئيس دولة كما هو معتاد، بل شخص واحد وليس حتى بجانبه مترجم، فقد كان المترجم يقف خلف الرئيس بوتين، ولم يكن مع الأسد أي مرافق أو وفد يرافقه أو بجانبه، ومن يقرأ ما قاله بوتين في سياق حديثه «نشكر الأسد على استجابته طلب الحضور»، وكأنه طلب حضور لتحقيق أو محاكمة، وهذا يذكرنا بأبيه الراحل حافظ عندما كان يستدعي الرئيس اللبناني الهراوي للحضور إلى دمشق، وهكذا فالأيام دول، فكما تدين تُدان، وها هي روسيا تستدعيه استدعاء، عدا عن نظرات الاشمئزاز التي ظهرت على وجه بوتين، والخوف والارتباك الذي ظهر على وجه بشار ومن يُشاهد الصور ويتأمل فيها يقرأ فيها الكثير، أعتقد أننا في المشهد الأخير لنهاية طاغية مجرم ومن معه من مجرمين.

د. خلدون الوائل - سوريا
khaldoonalwael@hotmail.com

## رهينة للأقوى

● بخصوص خبر «هل تتدخّل الصين في الصراع السوري دعمًا لروسيا؟»، المنشور بتاريخ 22 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أرى أنه في الحقيقة أن ما سيحدث هو تدخل الصين، والمسألة لمجرد السيطرة على البحار، هذا التنسيق الروسي الصيني لا علاقة له بالصراع الطائفي، أو الاقتتال بين داعش وغيرها من جماعات الإرهاب، بل هو لإزاحة وتحييد أميركا عن منطقة الشرق الأوسط والعالم، ما سيحدث باختصار هو هيمنة روسية صينية على المنطقة العربية والعالم، أوباما رئيس ضعيف ومتردد لا يمتلك رؤية واضحة، وفريقه القومي ضعيف جدا يجيد الخطابات الفكاهية، والروس يجيدون الأفعال، لكن المؤسف هو أن العالم العربي رهينة للأقوى دون أن يكون هو الأقوى.

سعود العوفي - السعودية
s.ofi@aol.com

## عرض موارب

● فيما يتعلق بخبر «المؤتمر الشعبي يجتمع بهادي في الرياض ويرشحه رئيسًا بعد عزل صالح»، المنشور بتاريخ 22 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، هناك مثل يقول: صاحب بالين كذاب، لذلك أرى ألا يقبل هادي هذا العرض، وأن يتفرغ لتحرير اليمن وتوحيد أراضيه، وتهيئته لإعادة البناء، قبل أن يترك كرسيه لخلفه هذا.

خالد محمد الغامدي - السعودية
kmalghamdi@swcc.gov.sa

### رسائلكم إلى المحرر

الشرق الأوسط ترحب برسائل القراء، وتوجه قراءها الكرام إلى ذكر الاسم كاملا والعنوان واسم المدينة أو الدولة التي يبعثون منها برسائلهم مشفوعة بالبريد الالكتروني ورقم للاتصال، وتحتفظ «الشرق الأوسط» لنفسها بحق الحذف والتعديل في الرسائل والاختصار وفق مقتضيات النشر.

وترحب «الشرق الأوسط» بالراغبين في المساهمة بالرأي السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي في صفحات الرأي من اهل الاختصاص، على ان تحمل المقالة تعريفا للكاتب ورقم اتصال، وعلى ألا يزيد عدد كلماتها عن 700 كلمة.

للاتصال: letters@asharqalawsat.com
FAX No.: (44) 207 - 8312310



## موقف ثابت

● بشأن خبر «السفير السعودي لدى لبنان: التهديدات لن تؤثر في مواقفنا»، المنشور بتاريخ 22 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، من وجهة نظري أن كل التهديدات التي تأتي للسفير السعودي لن تغير موقف المملكة القوي والفعال تجاه ما يرتكبه الطائفيون التابعون لطهران أمثال حسن نصر الله والحوثيين وغيرهم، فكل هذه المحاولات لن تغير شيئا من الواقع الذي فرضته المملكة بحكم دورها الريادي، وهذا ديدن السعودية دائما، فهي القلعة الصامدة في وجه كل ظالم أثيم.

خالد عبد اللطيف - السعودية
khaledabdullateef@hotmail.com

## محاصرة شركات التبغ

● تعقيبا على خبر «الدول العربية تحاصر شركات التبغ بعد انخفاض عوائدها الضريبية»، المنشور بتاريخ 22 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول إن هذا الكلام صحيح مائة في المائة، لذا أرجو أن تنظر بعض الدول العربية مثل المغرب ومصر وغيرها من بلداننا العربية إلى الموضوع بشكل أكثر أهمية، لأن هذا يكلف الدول مبالغ باهظة لمكافحة التجارة غير المشروعة للتبغ، ومحاربة العصابات والشبكات التي تسعى بكل ما تملك من أجل الكسب غير المشروع، كذلك محاربة هذا النوع من التبغ الذي قد يكون غير نظامي أو خاضع للمواصفات الصحية التي ستجنب المستهلك العديد من الأمراض، التي ستكلف الدولة بدورها توفير العلاج.

محمد عبد الحفيظ طحلاوي - السعودية
iwallhat@yahoo.com

## ما يحزننا!

● أود أن أعلق على مقال سمير عطا الله «محبة الاسم»، المنشور بتاريخ 22 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، بالقول إنه إذا كان هذا ما يحزن المسؤول الكندي، فما الذي يحززنا نحن في الشرق الأوسط؟ طبعا يحزنني كثيرا ما يحصل في ليبيا وسوريا والعراق واليمن والصومال، هنا يسقط الأطفال وهنا يقتل الأطفال، وهنا تشرد النساء ويحرق البشر، وهنا يذبح الإنسان وتفجر بيوت الرحمن، وهنا ننتقم من البلاد والعباد، والمسؤول الكندي يقول إنه حزين، لأن كندا في نظره مقصرة في حق الأدب، سيادته حزين على الأدب، والناس عندنا يعمها الحزن، الفرق بيننا كبير، الناس تتحدث عن الأدب بينما المسؤولون في الشرق الأوسط لا يحزنهم غير هبوط سعر الدولار في البورصة العالمية، نتمنى لشعب كندا حظا سعيدا، وشكرا على هذه المعلومات التي وردت في المقال، وشكرا لصحيفة «الشرق الأوسط».

إبراهيم قلي - السويد
cerraytu@hotmail.com

## التأقلم مع الوطن الجديد

● فيما يخص مقال عثمان ميرغني «أحمد ودراغوش»، المنشور بتاريخ 22 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود الإيضاح بالقول إن الهجرة ليست نزهة، فالبداية صعبة والاندماج في المجتمع الغربي ليس كاملا، كثيرون يودون العودة إلى بلدانهم حينما تستقر فيها الأوضاع، ولكن الأجيال الجديدة مثل الجيل الثاني أو الثالث لا يفضلون ذلك، حتى وإن كانوا غير مرتاحين في مهاجرهم، لأنهم ولدوا وترعرعوا ودرسوا وتخرجوا وعملوا في بلدانهم الجديدة، وعندما يقارن المهاجر بين حياته المستقرة في المهجر وشعوره بالأمان وتوفير الرعاية الصحية له ولأبنائه، والحصول على التعليم المتقدم، وبين أوضاع بلاده العربية المتردية سياسيا واقتصاديا وأمنيا، فإنه يتغلب على عاطفته وحنينه لوطنه، ويمتثل للواقع الفعلي، الشيء الآخر شعور المرء بالكرامة والعزة الشخصية التي لا تتحقق في بلداننا العربية ما عدا دول الخليج، في حين أن الجميع هنا متساوون في الحقوق والواجبات، ومن يعمل ويكد يصل إلى مراده، والفرص متاحة في المجالات كافة.

منصور حنا - كندا
mansouhanna@gmail.com

## نظام القلاقل والفتن

● عطفا على مقال د. سلطان محمد النعيمي «حادثة مشعر منى بين المسؤولية والتوظيف السياسي»، المنشور بتاريخ 22 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، من وجهة نظري أن الحاقد لا يقتنع إلا برأيه ونظريته، ويتربص وينتظر الفرص لكي ينقض ويدفق سمومه وترهاته الطائفية، التي تنم عن حقد دفين وغيرة وحسد، هذه المناكفة والمشاكسة من الإيرانيين تجاه السعودية بسبب نجاح المملكة في كل المحافل الدولية، وكسب الرأي العام الدولي والداخلي من شعبها الذي أثار حفيظة النظام الإيراني، بسبب تماسك الجبهة الداخلية، حيث لم يستطع الأعداء التغلغل إليها واختراقها، واستغلال ذلك لإثارة الرعب وترويع الآمنين في بيوتهم وطرقاتهم والعبث بالأمن الداخلي، حيث تحطمت أمانيهم على صخرة الجبهة الداخلية السعودية، ولم يجدوا طريقا سوى إثارة البلبلة واستغلال موسم الحج لإثارة الفتن والقلاقل، ودور إيران في إحداث الشغب في الحرم المكي من قبل وإلى الآن مشبوه ومعروف، ولا يحق لمن يفعل هكذا أن يتحدث كأنه البريء، وهو يفعل الأفاعيل البغيضة. إيران شغلها الشاغل هو السعودية، لأنها دولة إقليمية محورية لها ثقلها السياسي والاقتصادي، وحضورها القوي والناجح في المؤتمرات والمحافل الدولية والإقليمية، وهذا النجاح المبهر والمتميز هو من أثار الأحقاد والضغائن، فكل ذي نعمة محسود.

تركي براك المجلاد - السعودية
turki1977@outlook.com

## إثبات وجود

● بعد قراءتي مقال حسين شبكشي «الأسد في موسكو!»، المنشور بتاريخ 22 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، أود أن أقول: لا عجب فيما يشعر به الرئيس الروسي فلاديمير بوتين من خيلاء، وهو الذي يرى حسب تصوره بريق أمل في عودة القوة الروسية لتكون ندا للقوة الأميركية، بأكثر مما كانت عليه في زمن الحرب الباردة، ويحق له أن يفعل هذا في سبيل مصلحته، والحقيقة أنني لا أرى داع من زيارة الرئيس السوري بشار الأسد لموسكو سرا في طائرة عسكرية تضمن له الأمان، ولكن الأمر يختلف من منظور الأسد المتعب نفسيا وعصبيا كما قال المقربون منه، فهو يريد أن يطمئن مناصريه الذين ينتفعون من وجوده، وأنه ما زال ممسكا بزمام الأمور في سوريا؟ أما الرئيس بوتين فهو يريد إثبات حسن نيته، علما بأنه كان يمكن له التشاور مع الأسد من خلال وسائط أخرى، كمبعوثين من كلا الطرفين، فيجتمعون في أي مكان ودون لقاء مباشر بين الرئيسين يكون فيها بوتين في أقوى حالاته والأسد في أضعفها؟

حسان عبد العزيز التميمي - السعودية
tamimidad@hotmail.com

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
Arab Press House
184 High Holborn
London WC1V 7AP
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان و العلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +9661212174
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922 فاكس: +9654834719

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
سلمان بن يوسف الدوسري
Salman Aldossary
Editor-in-Chief

نائب رئيس التحرير
علي إبراهيم
Ali Ibrahim
Deputy Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز . زيد فيصل بن كمي
Aidroos Abdulaziz - Zaid Bin Kami
Assistants Editor-in-Chief

محمد العريان*

# مستقبل أكثر ضبابية

أصبحت الحكمة التقليدية هي أن سوق السندات المالية غالبًا ما تؤدي بشكل أفضل مقارنة بغيرها من الأسواق، فيما يخص تنبؤ مستقبل الاقتصاد الأميركي والعالمي. وتنطبق هذه الحكمة بشكل خاص على الحركة في نسبة الفائدة الحكومية «الآمنة» وعلى فروق الأسعار في السندات المالية شديدة الحساسة لأي عجز.

فقد نمت سوق الودائع القياسية وارتفعت قيمتها في السنوات الأخيرة، وتوزعت الودائع بين سندات الخزانة الأميركية ذات السنوات العشر، ونظيرتها الألمانية.

وأظهرت تلك العلاقة الوطيدة سمتين جديرتين بالملاحظة:

- فعلى مدار الشهور الخمسة عشر الماضية، استمرت العائدات محصورة داخل نطاق تراوح بين 140 و180 نقطة على الرغم من النمو الكبير والمتزامن في الاقتصاد الأميركي والألماني، وأيضًا الاضطرابات في الصين.

- كلا السندين تناوب على أخذ زمام المبادرة في العلاقة بينهما؛ فعندما تتقدم السندات الألمانية تتراجع العائدات على السندات الأميركية، والعكس بالعكس، فعندما تأخذ السندات الأميركية زمام المبادرة تزداد عائدات السندات الألمانية. ولعبت الأسواق المالية دورًا مهمًا في استيعاب رقصة «البا دي دو» الثنائية التي تؤديها الخزانة الأميركية مع السندات الألمانية والتفاعل معها وسط تطورات غير اقتصادية غير معتادة، وفي ظل الاعتماد على سياسات نقدية غير تقليدية على كلتا ضفتي الأطلسي. وعلى وجه التحديد، ساعدت حركة العملة في الإبقاء على علاقة ذات نطاق عائدات محددة نسبيًا، رغم أن أوروبا والولايات المتحدة طبقتا سياسات الكثير من البنوك المركزية وحققت معدلات نمو مختلفة. وساعد ارتفاع سعر الدولار مقابل اليورو خلال عام 2014 - 2015، على سبيل المثال، في تخفيف التأثير على أسواق الولايات المتحدة التي تعد الأقوى من ناحية التوسع وفي الميل لتخفيض سعر الفائدة في البنك المركزي الأوروبي.

لعب كذلك مستثمرو القيم النسبية دورًا في المحافظة على العلاقة ذات النطاق المحدد بأن باعوا السندات الألمانية بغرض شراء سندات الخزانة الأميركية، عندما أصبح الفارق ضئيلاً جدًا، وفعلوا العكس عندما زاد الفارق، وفي حالات نادرة تخطوا سقف النطاق المحدد.

وبالنظر للأمام، فإن هذا العلاقة ذات النطاق المحدد في الغالب سوف تتلقى دعمًا بسيطًا من سوق المال، عندما يتعلق الأمر بالتوافق بين التناقضات الاقتصادية والسياسية. وكنتيجة لذلك، فإن العوامل الاقتصادية والسياسية المحلية التي تؤثر على علاقة الفروق تعد ذات أهمية كبيرة، ونفس الشيء ينطبق على الطرف الآخر في الرقصة والذي سوف يأخذ زمام المبادرة في حال زيادة الاختلاف.

من المرجح أن العلاج التدريجي للاقتصاد الأميركي سوف يسحب العائدات في اتجاه واحد، وسوف تُسحب عمليات بيان ميزانية البنك المركزي الأوروبي في الاتجاه الآخر.

وسوف تكون النتيجة في الغالب تقلبات أكبر وعلى نطاق تجاري أوسع، وسوف يتوافق ذلك مع الاقتصاد العالمي الذي يكافح في ظل معدلات نمو محلية متعددة السرعات ضد سياسات البنوك المركزية في أهم منطقتين في العالم، وفي ظل وجود تنسيق دولي غير مكتمل.

يبدو المستقبل البعيد أكثر ضبابية، فقد يتخذ التقارب الشديد في العائدات الشكلين التاليين: الأول من خلال حصيلة البضائع، مثل مساعدة الولايات المتحدة أوروبا على النهوض في الوقت الذي تدخل فيه كيانات كبيرة مسؤولة عن صناعة القرار البنك المركزي الأوروبي لتعطى استجابة سياسية أكثر شمولية. وقد يكون ذلك من خلال المحصلات السيئة مثل تلويث المستقبل الاقتصادي والمالي من خلال أداء اقتصادي أوروبي متوسط وعالم ناشئ مكافح.

رغم أهميتها، فإن حالة عدم اليقين لها وجه إيجابي خفي، فلا تزال هناك فرص لصناع السياسة كي يخرجوا بنتائج أفضل للغد.

* بالاتفاق مع «بلومبيرغ»

# الحرب الكونية الصغرى

محمد الرميحي

بدخول القوات المسلحة الروسية والطيران الحربي الروسي إلى ساحة المعركة في سوريا، يكتمل مشهد الحرب الكونية الصغرى في منطقتنا، وتتدفق التحليلات حول ما يمكن أن يحصده هذا الإقليم من نتائج مرة، مع استمرار تطاير المفرقعات وأزيز الطائرات. الإشكالية التي يواجهها المتابع هي اختلاط «الرغبات» بـ«الحقائق» في الاقتراب التحليلي لساحة المعركة المحتدمة.

من نافلة القول إنه في الوقت الحالي، الذي سوف يمتد على الأقل لأشهر من الآن، ليست هناك حلول في الأفق تبدو للناظر لتوقف حمام الدم، مهما كانت حدة نظره، على عكس المثل السوري المشهور بأنها «لن تصغر قبل أن تكبر».. فهي لن تصغر في القريب حتى لو كبرت. تعالوا نطالع المشهد بشكل بانورامي، ومجرد إلى حد ما من العواطف.

المعركة في سوريا تُغير الوضع «الجيوسياسي» كما لم يتغير منذ الحرب العالمية الأولى، والنهايات المتوقعة مفتوحة على احتمالات كثيرة. قراءة التدخل الروسي في سوريا تعني أنه بعد أربع سنوات ونيف، وصل ثلاثي نظام الأسد وحزب الله ودعم إيران إلى طريق مسدود، على الرغم من كل التخريب الذي قام به هذا الثلاثي. ما نعرفه أن التدخل الروسي جاء كما يقال علنا بطلب من نظام الأسد! ولكن هذا الطلب لم يكن بعيدا عن رغبة طهران وتمنيات موسكو! كما أن تصريحات الروس الأخيرة تقول إن تدخلهم «لحماية مصالحهم»! في وقت انتهى فيه الاستعمار منذ زمن، وأفاقت الدول على أن «التجارة» مع الدول المُستعمرة السابقة أفضل بكثير من «استعمارها المباشر بالقوة العسكرية».. فأي مصالح تحققها البندقية؟

يبدو أن التصريحات الروسية ليست خارجة عن السياق تماما، ويجب قراءتها كالتالي: «نحن لا يهمنا الأسد بقدر ما يهمنا عدم امتداد (الإرهاب) إلى ساحتنا».. ذلك يقال بصوت خفيض، والمسكوت عنه «فشل الولايات المتحدة والتحالف الغربي في كسر شوكة (الإرهــاب)»! ربما هذا الأمر يفسر كلمة «مصالح» التي جاءت على لسان أكثر من مسؤول روسي رفيع. لقد صرف حزب الله وقوات فيلق القدس الإيرانية وقوات النظام بجانب «الشبيحة» كل جهدهم لتركيع الشعب السوري، وبناء نظام قمعي على غرار ما هو موجود في طهران، لكن دون نتيجة ملموسة. في هذا السياق قامت إيران بإنشاء الفرقة الأجنبية (على غرار الفرق الأجنبية العسكرية التي شهدتها فرنسا وبريطانيا في الحرب العظمى الثانية). الفرقة الأجنبية الإيرانية مكونة من عناصر في أغلبها غير إيرانية، منها باكستانية وأفغانية وعراقية ولبنانية، لها نفس الانتماء الطائفي ومستعدة للقتال بالثمن المناسب. السبب في إنشاء هذه القوات هو فقد النظام السوري رمزيته الوطنية. لم يعد النظام السوري ونخبته في أعلى السلطة السياسية في نظر جمهور واسع من السوريين «متحالفًا مع قوى أخرى» فقط، بل، وهذا مهم في نظر

## المعركة في سوريا تُغير الوضع «الجيوسياسي» كما لم يتغير منذ الحرب العالمية الأولى والنهايات المتوقعة مفتوحة على احتمالات كثيرة

أغلب الظهير الشعبي السوري، أصبح النظام «عميلاً»، وهو أمر له تداعيات في الضمير الوطني السوري، أيًا كانت انتماءات الفرق المختلفة.

أول اعتراف بسقوط قتيل إيراني في الساحة السورية كان في فبراير (شباط) 2013، وكانت قوات حزب الله قد دخلت سوريا تقريبا بالتزامن مع سقوط القتلى الإيرانيين. كان دخولها، كما قالت ماكينة حزب الله الدعائية، من أجل «الدفاع عن مراقد الأئمة»، وانتهى بها المطاف لزيادة مراقد قتلاها في مناطق لبنان وقراه الفقيرة! خطأ الإيرانيين القاتل في سوريا أنهم أرادوا أن يكرروا سيناريو تدخلهم في العراق، فقد صرفوا الدولارات واشتروا العقارات وتنافسوا في الحصول على الصفقات من الدولة السورية، وركبوا الأمن السوري على غرار الأمن الإيراني، وهو أمر لم يقرأ الإيرانيون فيه خريطة الديموغرافيا السورية التي يشكل فيها السنة 80 في المائة على الأقل، كما لم يفقهوا تاريخ السوريين الوطني.

لم تستطع الفرق الأجنبية الإيرانية - المذهبية تغيير الموازين في الساحة السورية، وفقد النظام أكثر من ثلثي الأرض، فجاءت قوات السيد فلاديمير بوتين للمساعدة. كان دافع بوتين الأساسي هو رفع شعبيته في وطنه، خاصة بعد أن فقد أوكرانيا كليا لصالح المعسكر الغربي، وأصبح حلف الناتو ملاصقا للحدود الروسية الشرقية، ومُني أيضًا بحصار اقتصادي على خلفية شريط ليس له أي ثقل استراتيجي في شرق أوكرانيا، وسكانه أغلبيتهم من الروس. حتى جزيرة القرم لم تكن نصرا مؤزرا للروس، لأنها بالأساس روسية!

على تلك الخلفية نجد مفهوما جديدا يدخل التداول في الساحة العالمية، وهو «عسكرة السياسة»، أي ما تفقده في السياسة يمكن أن تحصل عليه باستخدام العسكر. طلعات بوتين الجوية في الأجواء السورية تتراجع، وتكيفت المعارضة السورية مع تلك الهجمات بسرعة، كما أعيد التفكير في الجانب المناوئ للنظام السوري، وأعني به الغربي، خصوصا الأميركي والتركي والعربي، من أجل مواجهة المتغير الجديد. كانت أولى الخطوات السماح لقوى المعارضة السورية بالحصول على أسلحة نوعية، كان بعضها معلنا، فلا يمكن أن يكون هناك فعل إلا ويكون له رد فعل مضاد. ما فات الروسي أن يعرفه أنه تدخل في حرب شبه مذهبية، وهذه الإشارة لم تفت مجلة سياسية غربية رصينة، حيث قالت «الإيكونوميست» الأسبوع الماضي وببنط عريض «بوتين بطل الشيعة».

حتى الآن لم يظهر مشروع سياسي لدى الروس، ولا يمكن أن يظهر لدى طهران، التي ترى في المشهد السوري أنه مماثل في الشكل لمظاهرات إيران عام 2009 (الثورة الخضراء)، وأنه يمكن قمع السوريين، كما فعلت وقتها، إن لم يكن بالفرق الأجنبية على تعددها فبالطائرات الروسية.. وهي قراءة أكثر من خاطئة. حتى الساعة الروس والإيرانيون يقرأون في نفس مخطوطة الكتاب القديم، كتاب الإمبراطورية السوفياتية وإمبراطورية كورش العظيم.

الروس ينتظرون إبادة الشعب السوري حتى يستسلم، والإيرانيون وفرقتهم الأجنبية (بها عرب أيضًا) ينتظرون ظهور المهدي المنتظر! ويتضاحك أنصار النظام السوري مستبشرين بقدوم الروس! ما لم يتحقق في أكثر من أربع سنوات لن يتحقق في أشهر (كما صرح الروس بأن بقاءهم لن يتجاوز ذلك)، وما لم تحققه القومية الفارسية لن تحققه الشيفونية الروسية، فكلتاهما - مع أنصار النظام السوري - تتوقع أن تخرج عليها الشمس صباحا من الغرب، وهي تشرق دائما مع الشعوب!

آخر الكلام:

لا أعرف عن أي دولة يتحدث الروس للإبقاء عليها في سوريا، بعد أن حطم نظام الأسد كل المؤسسات، وحوّل المدن والقرى السورية إلى خرائب، وقتل مئات الآلاف وشرد الملايين.. فأي دولة سوف تبقى بعد ذلك؟!

# زيارة وداعية إلى موسكو؟

راجح الخوري

لا يريد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن يبدو كمن ينخرط اليوم في حملة عسكرية مدوية قال إنها لدعم الشرعية السورية ومحاربة «داعش»، ثم يسارع بعد ثلاثة أسابيع إلى فتح أبوابه أمام التسوية السياسية، التي طالما عطلها على خلفية تمسكه ببقاء الرئيس بشار الأسد في السلطة.

لهذا لم يتردد أحد السفراء الغربيين ببيروت في القول إن نزول الأسد فجأة يوم الثلاثاء الماضي في موسكو، ليس في الواقع سوى زيارة ترضية وداعية، ذلك أن بوتين لا يريد أن يبدو كمن يفرض حلاً يقوم على فرض التنحي على حليفه الأسد، بعد تشكيل هيئة انتقالية بمشاركة كل القوى وبالتعاون من الدول الفاعلة إقليميًا ودوليًا.

وذلك أيضًا أن وجود الأسد في موسكو في أول زيارة خارجية له منذ بداية الأزمة الدامية، سيسمح على الأقل ولو شكلاً بإظهاره شريكًا مقررًا في التسوية، وهو ما يسهّل الأمور عليه وعلى مؤيديه في الداخل ونسبيًا لدى داعميه الإيرانيين، الذين لن تغيب المرارة بالطبع عنهم عندما يخرج من السلطة في نهاية المرحلة الانتقالية.

كان لافتًا أن الكرملين حرص على توزيع نص مكتوب بعد لقاء الأسد يقول: «نحن مستعدون للمساهمة، ليس فقط في مسار العمليات العسكرية والتصدي للإرهاب، ولكن أيضًا في العملية السياسية، وسيكون هذا بالتأكيد من خلال التواصل عن كثب مع قوى عالمية أخرى ومع دول في المنطقة يهمها التوصل إلى حل سياسي للصراع!».

ولكن ألا يعرف بوتين منذ 30 من يونيو (حزيران) عام 2012 تحديدًا، ماذا تريد هذه القوى العالمية والإقليمية؟ وبماذا طالبت وتطالب دائمًا لإنجاح الحل السياسي في سوريا؟ والسؤال الأهم على أي أساس الآن سيقوم الحل السياسي، الذي حال دونه دائمًا تمسك روسيا بالأسد؟ وهل اقترب بوتين من رأي هذه القوى بضرورة تنحي الأسد، لأن من المستحيل الاقتناع ببقائه، أم أن الحل الوسط الذي بدأ يبرز منذ شهرين على الأقل، هو بقاء الأسد لمرحلة انتقالية؟

يبدو أن المرحلة الانتقالية باتت أكثر إلحاحًا على خلفيتين سياسية وعسكرية، فمن الناحية السياسية هناك ضرورة لبقاء من يمسك بالقرار إلى أن يتم التفاهم على هذه الهيئة، ممن تتشكل؟ وكيف ستعمل؟ وعلى أي أساس ستوزّع الأدوار والمهمات بين أعضائها؟ ومتى تنتهي مدتها؟ وهل ستهيّئ للانتخابات وتديرها؟ وهل هناك حاجة إلى هيئة دولية إقليمية تساندها وتدعمها؟

أما من الناحية العسكرية فهناك ضرورة ملحة لإعطاء الهيئة الانتقالية الوقت كي تتمكن من توفير بيئة استيعابية تصالحية وفق خطة طموحة، تمهّد لجمع القوى العسكرية من المعارضة ومن تشكيلات الجيش السوري، بحيث تتولى هذه القوات القتال الميداني ضد «داعش» والإرهابيين، وفي هذا

## موسكو لا تريد أن تبدو كمن يفرض حلاً يقوم على فرض التنحي على حليفها الأسد بعد تشكيل هيئة انتقالية

السياق سيكون مطلوبًا من الروس سحب الإيرانيين وأذرعهم العسكرية من الميدان وهذا يتطلب وقتًا!

هذه التساؤلات وردت في سياق تقرير دبلوماسي، حاول إعطاء توصيف لمتطلبات وشروط الهيئة الانتقالية ودورها المفترض، وما تحتاج إليه من الوقت لكي تتمكن من أن تدير «الحطام السياسي والعسكري» الذي وصلت إليه سوريا بعد خمسة أعوام من القتال والدمار!

ولكن لماذا العودة إلى 30 من يونيو عام 2012؟

لأن بيان الكرملين بعد لقاء الأسد نقل عن بوتين قوله: «في نهاية المطاف التوصل إلى تسوية طويلة الأمد سيكون على أساس عملية سياسية تتم بمشاركة كل القوى السياسية الدينية والعرقية»، وهو ما يذكّرنا بالبند الأول من بيان مؤتمر «جنيف-1» الذي عقد في ذلك التاريخ وجاء فيه حرفيًا: «تأسيس هيئة حكم انتقالي بصلاحيات تنفيذية كاملة تضم أعضاء من الحكومة السورية والمعارضة، ويتم تشكيلها على أساس القبول المتبادل من الطرفين، وبمشاركة جميع عناصر وأطياف المجتمع السوري، في عملية حوار وطني هادف»!

والسؤال هل كان من الضروري أن يدور الزمن السوري ثلاثة أعوام مأساوية في الدم والدمار لنعود إلى صيغة الهيئة الانتقالية إياها، مع فارق بسيط لكنه فاجع ومرعب، ألا وهو الاتفاق أخيرًا كما يبدو على صيغة حل وسط تتصل بموعد خروج الأسد من السلطة، على أن لا يكون هذا الخروج فوريًا كما أرادت المعارضة ومؤيدوها، ولا أن يبقى «الأسد رئيسنا إلى الأبد ولو احترق البلد» كما أراد مؤيدوه بمن فيهم أو في مقدمهم بوتين؟

نعم لقد احترق البلد واحترق معه السوريون وبات نصفهم في القبور والمنافي واللجوء، والفرق الجوهري الذي يفترض التوقف عنده، أن حديث بوتين عن التوصل إلى حل سياسي و«بالتأكيد من خلال التواصل عن كثب مع قوى عالمية أخرى ومع دول في المنطقة»، يأتي أخيرًا ليصب في سياق بيان «جنيف-1» مع فارق أكيد وهو بروز ملامح توافق روسي أميركي إقليمي على أن يبقى الأسد لفترة محددة ريثما تمسك هيئة الحكم الانتقالي بصلاحيات السلطة!

العودة ضرورية إلى 30 من يونيو عام 2012، للتذكير على الأقل بأنه لم يكن عدد القتلى السوريين حينها قد تجاوز 36 ألفًا وعدد المهجَّرين مليونًا ونصف المليون وفق أرقام الأمم المتحدة، بينما يتجاوز عدد القتلى اليوم الـ250 ألفًا ويصل عدد اللاجئين إلى 12 مليونًا، وهو ما يدفع بان كي مون إلى تكرار القول منذ عامين إن المقتلة السورية هي كارثة القرن!

ولعل من الضروري في سياق الحديث عن جنيف، التذكير بأنه لم يكن في سوريا لا «داعش» ولا «النصرة» ولم يكن قد تقاطر إليها الإرهابيون من أكثر من مائة بلد على ما قال باراك أوباما، وباتت مواجهة هذا الخطر المتفاقم تتطلب تشكيل تحالفات دولية عجزت عنه حتى الآن، ولمزيد من مرارة السخرية ها هي المقاتلات الروسية التي يقول بوتين إنها تحارب الإرهابيين، تركز قصفها على مواقع المعارضة السورية التي تحاصر المناطق العلوية، كما اعترف بوتين عشية تدخله العسكري!

يبدو أن رياح الحل السياسي تهب من جهات دولية وإقليمية كثيرة، ذلك أن دعوة موسكو إلى لقاء رباعي بين وزراء خارجية أميركا وروسيا والسعودية، وتركيا تأتي كمدخل يتناغم مع السعي الأميركي لعقد لقاء خماسي يجمع أميركا وروسيا والسعودية وتركيا والأردن، وكل هذا في سياق محاولات ساخنة لإطلاق الحل السياسي الذي تأخر كثيرًا.

لهذا ليس غريبًا التساؤل ما إذا كانت زيارة الأسد لبوتين وداعية، إلا إذا كان سيحل عليه في النهاية ضيفًا عزيزًا ودائمًا على شاطئ البحر الأسود!

### أبرزها تحسن نتائج البنوك وتفوق «سابك» بكسر توقعات بيوت الخبرة المالية

# أرباح الشركات السعودية تعزز من مستوى جاذبية «الأسهم»

الرياض: شجاع البقمي

رفعت النتائج المالية التي أعلنت عنها الشركات المدرجة في سوق الأسهم السعودية خلال الربع الثالث من العام الجاري، مستوى جاذبية الاستثمار للسوق المحلية، حيث بلغت الأرباح المجمعة نحو 28 مليار ريال (7,4 مليار دولار)، متفوقة بنسبة 12 في المائة عن التوقعات التي رصدتها «الشرق الأوسط» في تقرير خاص قبل نحو 22 يومًا، والتي كانت تتوقع بلوغ أرباح الربع الثالث نحو 25 مليار ريال (6,6 مليار دولار).

ويأتي ارتفاع جاذبية الاستثمار في سوق الأسهم السعودية نتيجة لتحسن نتائج بعض الشركات المدرجة من جهة، وتفوق شركات أخرى على تقارير بيوت الخبرة المالية التي كانت أكثر تشاؤمًا من جهة أخرى، خصوصًا ما يتعلق بنتائج شركات الصناعات البتروكيماوية، والتي كانت أهمها شركة «سابك» التي تفوقت بمقدار 1,2 مليار ريال (320 مليون دولار) عن توقعات بيوت الخبرة المالية.

وفي هذا الصدد، أعلنت شركة «سابك» السعودية (إحدى أكبر شركات صناعة البتروكيماويات) الأحد الماضي، عن تحقيق أرباح صافية تبلغ قيمتها نحو 5,6 مليار ريال (1,5 مليار دولار)، خلال الربع الثالث من العام الحالي، وهي الأرباح التي تأتي أفضل حالاً من توقعات المحللين وبيوت الخبرة المالية.

وعلى الرغم من تفاقم خسائر شركة «موبايلي» (المشغل الثاني للهاتف الجوال في السعودية)، واستمرار شركة «زين السعودية» (المشغل الثالث للهاتف الجوال) في تحقيق الخسائر، فإن إعلان شركة «الاتصالات السعودية» (المشغل الأول)، عن تحقيق أرباح صافية بقيمة 2,3 مليار ريال (613 مليون دولار) خفف إلى حد ما من الضغط السلبي لنتائج قطاع الاتصالات على الأرباح الإجمالية للشركات المدرجة في تعاملات السوق السعودية.

ويحسب للبنوك المدرجة في تعاملات سوق الأسهم السعودية أنها عززت من مستوى ربحية السوق الإجمالية، فالبنك الأهلي التجاري حقق أرباحًا صافية خلال الربع الثالث بقيمة 1,99 مليار ريال (530 مليون دولار)، فيما حقق «مصرف الإنماء» أرباحًا صافية بقيمة 375 مليون ريال (100 مليون دولار)، في حين حقق «البنك السعودي البريطاني» أرباحًا صافية بقيمة 1,1 مليار ريال (293 مليون دولار)، فيما حقق «البنك السعودي الفرنسي نحو 1,02 مليار ريال (272 مليون دولار)، وحقق «البنك السعودي الهولندي» 492 مليون ريال (131,2 مليون دولار).

كما حقق البنك «السعودي للاستثمار» خلال الربع الثالث من هذا العام أرباحًا صافية بقيمة 351 مليون ريال (93,6 مليون دولار)، وحقق «البنك العربي الوطني» نحو 764 مليون ريال (203,7 مليون دولار)، فيما حقق «بنك البلاد» نحو 203 ملايين ريال (54,1 مليون دولار)، كما حقق «بنك الجزيرة» أرباحًا صافية بقيمة 166 مليون ريال (44,2 مليون دولار).

وحقق في الوقت ذاته «بنك الرياض» خلال الربع الثالث من العام الجاري أرباحًا صافية بقيمة 899 مليون ريال (239,7 مليون دولار)، فيما حققت «مجموعة سامبا المالية» أرباحًا بقيمة 1,3 مليار ريال (346 مليون دولار)، في حين حقق «مصرف الراجحي» أرباحًا صافية بقيمة 1,7 مليار ريال (453 مليون دولار).

وتأتي هذه النتائج، في الوقت الذي أنهى فيه مؤشر سوق الأسهم السعودية تعاملات الأسبوع على تراجع بنسبة 4,1 في المائة، ما يعادل 316 نقطة، مغلقا عند 7383 نقطة، مقارنة بإغلاق أسبوعي سابق عند مستويات 7699 نقطة، فيما أنهت أغلبية الأسهم تداولاتها الأسبوعية على تراجع، حيث انخفضت أسهم 143 شركة، فيما ارتفعت أسهم 23 شركة فقط.

كما تأتي هذه التطورات، في الوقت الذي بات فيه الأمن والاستقرار الذي تنعم به السعودية، من أهم الأسباب المحفزة للنمو الاقتصادي الذي تعيشه البلاد، كما أنه من أهم الأدوات التي قادت الاقتصاد المحلي إلى تجاوز جميع الأزمات المالية التي لحقت بالدول العالمية خلال السنوات القليلة الماضية، كالأزمة العالمية التي انهارت على إثرها بنوك أميركية خلال العام 2008. والأزمة الأوروبية التي عصفت باليونان ودول المنطقة خلال الأشهر الماضية، وصولاً إلى شبح تأرجح الاقتصاد الصيني خلال المرحلة الحالية.

وفي الوقت الذي تتراجع فيه أسعار النفط (فقدت نحو 60 في المائة من قيمتها خلال 12 شهرًا)، تبدي السعودية ثقة كبرى في المضي قدمًا نحو تنفيذ مشاريعها التنموية، واستكمال ملفات تطوير البنى التحتية، بالإضافة إلى استمرار الإنفاق على ملفات أخرى مهمة كالإسكان، والصحة، والتعليم.

وفي اعتراف دولي جديد، حدد تقرير التنافسية الدولي لعام (2015 - 2016م) الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي الأربعاء الماضي، عددًا من نقاط القوة التي يمتلكها الاقتصاد السعودي لتحقيق مزيد من النمو وتعزز من فرص رفع درجة تنافسيته عالميًا والمحافظة بالتالي على مراكز الصدارة التي يحتلها حاليًا على مستوى دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

ومن أهم العوامل التي أشار لها التقرير كنقاط قوة تتمتع بها السعودية اقتصاديا هي: التوقعات الإيجابية من حيث الاستمرار في تحقيق معدلات نمو جيدة، وتوفر الأمن والاستقرار في السعودية، وتدني الدين العام والتضخم نسبيا، كذلك ارتفاع نسبة الادخار إلى الناتج المحلي الإجمالي، وتحسن البنية التحتية بشكل عام خاصة في الكهرباء والنقل الجوي وغيرهما من مشروعات البنى التحتية التي تشهدها مناطق السعودية كافة، إضافة إلى سلامة أوضاع البنوك، وتوافر أحدث التقنيات، وحجم السوق المحلية، كما أشار إلى انتشار التعليم الأساسي، وتدني نسبة تفشي الأمراض المعدية.

وتعتمد منهجية التقرير الذي يصدره منتدى الاقتصاد العالمي سنويًا بالمقام الأول على استطلاع آراء وانطباعات رجال الأعمال والمستثمرين إذ تشكل 72 في المائة من وزن التقييم، ثم الإحصاءات والبيانات التي تشكل 28 في المائة، ويتم قياس تنافسية الاقتصادات العالمية في التقرير من خلال ثلاثة محاور، تتضمن 12 ركيزة أساسية، إذ يمثل كل محور منها نطاقًا عامًا من نطاقات التنافسية وهي: محور المتطلبات الأساسية الذي يتضمن (45 مؤشرًا فرعيًا)، ومحور محفزات الكفاءة الذي يتضمن بدوره (55 مؤشرًا فرعيًا)، ومحور الابتكار الذي يتضمن (18 مؤشرًا فرعيًا).

وفيما يخص ترتيب السعودية في هذه المحاور فقد تبوأت المركز الـ17 في محور المتطلبات الأساسية متأخرة مرتبتين عن التقرير السابق، والمركز الـ30 في محور محفزات الكفاءة متقدمة ثلاث مراتب عن التقرير السابق، والمركز الـ29 في محور الابتكار متقدمة ثلاث مراتب عن التقرير السابق.

الأسهم السعودية أنهت تعاملات الأسبوع على تراجع («الشرق الأوسط»)






الصور: أ.ف.ب

المصدر: Department for Business, Innovation and Skills, company announcements غرافيك نيوز: «الشرق الأوسط»

### رغم شكوك بشأن رفع الفائدة الأميركية

# خفض الفائدة الصينية تصعّد أسعار الذهب



الصين تلغي سقف أسعار الفائدة في خطوة لتحفيز الاقتصاد (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفع الذهب أمس (الجمعة) بعد أن خففت الصين سياستها النقدية للمرة السادسة في عام لتعزيز النمو الاقتصادي، لكن تجدد التوقعات برفع أسعار الفائدة الأميركية هذا العام حد من مكاسب السوق.

وارتفع الذهب في العقود الفورية 1.1 في المائة إلى 1178.01 دولار للأوقية (الأونصة) معوضًا بعضًا من الخسائر التي مني بها في الجلسة السابقة عندما هبط إلى 1162.50 دولار ليسجل أدنى مستوياته منذ 13 أكتوبر (تشرين الأول).

ووضع خفض الصين لأسعار الفائدة الذهب على طريق تحقيق مكاسب للأسبوع الثالث على التوالي.

لكن الإجراء ألقى أيضًا بظلال من الشك على موعد رفع أسعار الفائدة الأميركية. وهبط الذهب إلى أدنى مستوى في خمس سنوات ونصف السنة في الأشهر الأخيرة بفعل توقعات بأن يرفع مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) أسعار الفائدة. وأدت المخاوف بشأن متانة الاقتصاد العالمي في الآونة الأخيرة إلى تأجيل التوقعات برفع أسعار الفائدة إلى 2016، مما ساهم في ارتفاع المعدن الأصفر من مستوياته المتدنية، لكن الحوافز الإضافية التي طرحتها الصين، بالإضافة إلى بيانات أميركية متفائلة زادت احتمالية رفع أسعار الفائدة في ديسمبر (كانون الأول).

وما زالت الأنظار تتركز على الدولار أمس (الجمعة) مع ترقب الأسواق لبيانات مؤشر مديري المشتريات لقطاع الصناعات التحويلية في الولايات المتحدة. ومن المتوقع أن تظهر هذه البيانات انخفاضًا طفيفًا عن الشهر السابق.

ومن بين المعادن النفيسة الأخرى ارتفعت الفضة 1.5 في المائة إلى 16.04 دولار للأوقية وزاد البلاتين 0.8 في المائة إلى 1013.25 دولار للأوقية، بينما صعد البلاديوم اثنين في المائة إلى 696.50 دولار للأوقية.

الى ذلك، ألغت الصين الجمعة السقف الرسمي الذي تحدده لأسعار الفائدة وأعلنت عن مزيد من إجراءات تسهيل السياسة النقدية في سعيها لمواجهة تباطؤ اقتصادها الذي يعد ثاني أكبر اقتصاد في العالم.

فقد أعلن البنك المركزي الصيني عن السماح للمؤسسات المالية بأن تقدم للمدخرين نسبة عائدات على أموالهم تعتمد على السوق، لتفتح الأبواب أمام المنافسة الحقيقية على رأس المال في الاقتصاد الراكد الذي تتحكم فيه الحكومة. ومن شأن هذا القرار أن يحدث منافسة أكبر في القطاع المالي الذي شهد في السنوات الأخيرة طفرة في أسعار العقارات والأسهم، ليواجه بعد ذلك تزايد المخاطر بعد انفجار الفقاعة.

ويأتي القرار قبل أيام من لقاء قادة الحزب الشيوعي الحاكم المقرر أن يحدد مسار الاقتصاد في الخطة الخمسية المقبلة.

وترافق ذلك مع إعلان البنك المركزي خفض أسعار فائدته الرئيسية والاحتياطي النقدي التي يجب على البنوك الاحتفاظ به، في إجراء جديد يهدف إلى تحفيز ثاني أكبر اقتصاد في العالم. وأعلن «بنك الشعب الصيني» على موقعه على الإنترنت خفض أسعار فائدة الإقراض والإيداع بمقدار 0,25 في المائة، وخفض الاحتياطي النقدي اللازم في البنوك بنسبة 0,50 في المائة. ويعد خفض الاحتياطي النقدي الإلزامي في البنوك خطوة تحفيزية حيث إنها تزيد من حجم الأموال التي يمكن للبنوك أن تقرضها مما يؤدي بالتالي إلى تعزيز النشاط الاقتصادي.

وسجلت البورصة ارتفاعا بعد الإعلان عن خفض الفائدة الذي يأتي بعد تلميحات من البنك المركزي الأوروبي عن طرح إجراءات تحفيز جديدة بعد اجتماعه في ديسمبر (كانون الأول).

| العملة / البلد | ر. سعودي | ر. قطري | ر. عماني | د. إماراتي | د. بحريني | د. كويتي | د. أردني | ج. مصري | د. مغربي | ل. لبنانية | د. تونسي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دولار أميركي $ | 3,75 | 3,64 | 0,39 | 3,67 | 0,38 | 0,28 | 0,71 | 7,15 | 8,25 | 1507 | 1,58 |
| ج. استرليني £ | 5,66 | 5,48 | 0,60 | 5,55 | 0,66 | 0,46 | 1.14 | 10,77 | 13,87 | 2597 | 2,84 |
| يورو € | 4,43 | 4,32 | 0,48 | 4,34 | 0,48 | 0,39 | 0,96 | 8,44 | 11,10 | 2048 | 2,25 |

| النفط (برنت) | $ |
|---|---|
| أمس | 49,12 |
| السابق | 49,80 |

| الذهب | $ |
|---|---|
| أمس | 1175,40 |
| السابق | 1180,85 |

### حركة المسافرين والشحن الجوي ترتفع بمعدل 7 %

# زيادة سقف الإنفاق على مشاريع المطارات لمجابهة نمو الحركة الجوية في دول الخليج

جدة: فهد البقمي

دفع النمو المطرد في قطاع الطيران دول الخليج العربي إلى رفع سقف الإنفاق على مشاريع القطاع التي شملت تطوير وبناء المطارات الجديدة الجاذبة لحركات الطيران المحورية بين الشرق والغرب، في خطوة لتطوير هذه الصناعة للاستفادة من عوائدها المالية للسنوات المقبلة.

وستحقق سوق الطيران وفقًا لدراسة متخصصة نموًا من حيث حركة المسافرين والبضائع، حيث ستصل إلى 7,2 في المائة بحلول عام 2032.

وأرجعت الدراسة التي أصدرتها شركة «البن كابيتال» بدافع الطلب المتزايد على السفر عبر الطائرات التي تعد وسيلة نقل اقتصادية وسريعة إلى جانب نشاط الأعمال في منطقة الخليج بفضل الحركة الاقتصادية النشطة.

من جانبه، قال رام موثاياه المدير التنفيذي لشركة «بابل الدولية» المنظمة لمؤتمر تطوير المطارات في منطقة الخليج: «إن فرص النمو في المنطقة ساهمت في جلب الشركات العالمية العاملة في صناعة النقل الجوي بدءا من المشرفين على بناء المطارات ووصولا إلى الشركات المصنعة للطائرات إلى المنطقة، حيث لا تزال المطارات المحلية تضع برامج تطوير المطارات وتوسيع أساطيل شركات النقل الوطنية على قائمة أولوياتها».

وأشار موثاياه إلى أن «الطلب المتزايد على السفر الجوي من وإلى دول الخليج جاء نظرا لموقعها الجغرافي والأعمال التجارية فيها وكذلك المزيج السكاني، هذه العناصر جميعها لزيادة حجم المطارات للتعامل مع أعداد المسافرين المتزايدة».

وأضاف أن قطاع الطيران المدني على الصعيد العالمي تمكن من الاستفادة من الابتكار التكنولوجي في عدة مجالات منها تكنولوجيا محركات الطائرات وحلول تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الهاتف الجوال مما أدى إلى تحسين فعالية التكاليف وزيادة كفاءة الطيران.

وبالعودة إلى الدراسة المتخصصة فإن ارتفاع فرص النمو في مجال الطيران في المطارات الناشئة في مجلس التعاون الخليجي، تعتمد على عدة عناصر أهمها الدخل المرتفع للسكان والمواطنين، إلى جانب ارتفاع التبادل التجاري والأعمال التجارية بين دول الخليج وبلدان العالم.

وقال محمد خنجي المدير الإقليمي لمنظمة الطيران الدولي «إيكاو»، إن منطقة الشرق الأوسط تشهد نموا متسارعا لحركة الناقلات الجوية وهذه الزيادة المطردة شكلت تحديًا كبيرًا أمام المنظمة وسلطات الطيران في المنطقة للعمل على إيجاد تعاون مثمر لإيجاد حلول جذرية ومن ذلك العمل على تطوير الملاحة الجوية وتخطيط المطارات بما يتناسب مع أرقام النمو، مشيرا إلى أن معدل النمو السنوي يصل إلى 8 في المائة وهو معدل مرتفع قياسا بالمؤشرات العالمية في صناعة النقل الجوي.

وأضاف خنجي أن المنظمة الدولية تعمل مع شركائها من سلطات الطيران في المنطقة لتعزيز التعاون لاستيعاب نمو الحركة الجوية والعمل على زيادة قدرة النقل الجوي المحلي بما يعزز قدرته لاستقطاب الأعداد الكبيرة من شركات الطيران.

ووفقا لخبراء في صناعة النقل الجوي، فإن السعودية والإمارات ضمن أولى الدول التي تقود مبادرات فتح الأجواء، حيث وقعتا عددا من الاتفاقيات في هذا الجانب أخيرا، مما يساعد في رفع عدد الرحلات التي تساعد في زيادة السعة المقعدية، مؤكدين أن الخطوة الجديدة ستساهم في رفع العوائد المالية للمطارات بما ينعكس إيجابا على تطوير المطارات.

وتعمل المنظمة الدولية للطيران المدني على تشجع الدول الأعضاء على تنشيط الحركة الجوية لدعم المطارات التي تشهد ركودا في حركة الطيران، إلى جانب الدعوة إلى تقديم مزايا تشجع شركات الطيران، وفي مقدمتها أسعار الوقود والخدمات الأرضية والعبور.

وكانت عدد من دول المنطقة شرعت في الاستعداد لمواجهة التحديات في نقل الركاب جوا، ومن ذلك تحسين البيئة التشريعية وفتح المجال أمام مشاركة القطاع الخاص وتطبيق سياسة فتح الأجواء لتوفير مزيد من السعة المقعدية بين دول العالم.

يأتي ذلك في ظل توقعات رسمية بأن تحتل منطقة الشرق الأوسط المرتبة الأولى عالميا من حيث نمو الحركة، حيث أظهرت الدراسة التي نفذتها المنظمة على دول الإقليم أن معدل نمو الحركة الجوية إلى 2025 سيصل إلى 28 في المائة عن الوضع الراهن.

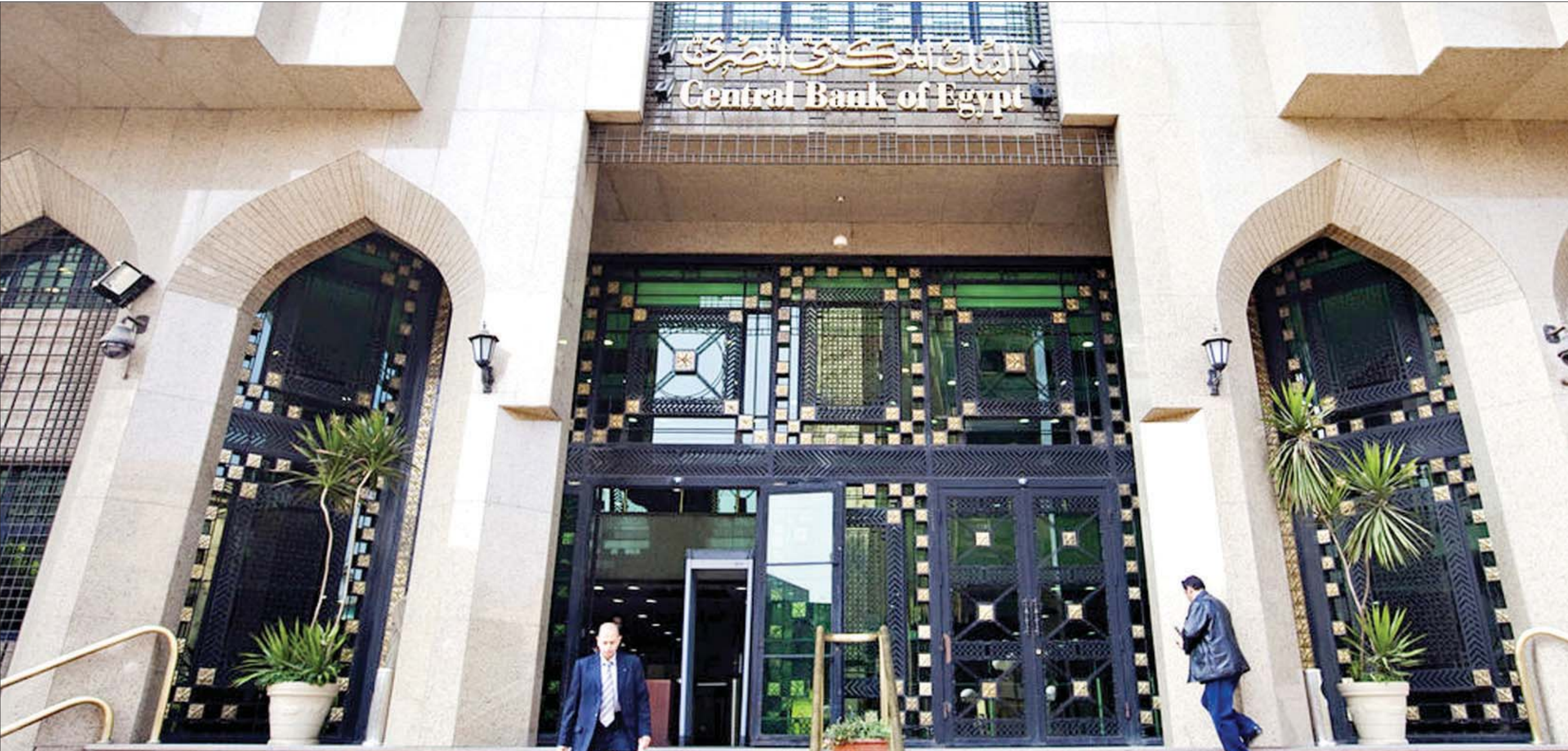


المطارات الداخلية سجلت نموًا في معدلات رحلات الطيران وأعداد الركاب إذ بلغ العدد الإجمالي للركاب 6,6 مليون حتى نهاية شهر يونيو من العام الجاري («الشرق الأوسط»)

### ورث العديد من القضايا التي يجب حلها أهمها الاحتياطي النقدي المتآكل

# هل سيتمكن محافظ البنك المركزي المصري الجديد من تهدئة أزمة العملة؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»




ما لبث أن استقال محافظ البنك المركزي المصري هشام رامز من منصبه حتى بدأت أجراس الهواتف تدق ليتبادل المصرفيون التهاني على رحيل الرجل الذي يقولون إنه رفض العدول عن مساره، حتى بعد أن تحولت مصر بسرعة من أزمة نقدية نحو أزمة في التجارة.

وأنعش تجديد دماء أعلى سلطة مصرفية في البلاد الآمال بتغيير وشيك في السياسة النقدية التي فشلت في تحقيق الاستقرار للجنيه المصري، وأغضبت المستوردين، وأصبحت مقرونة بشخص رامز الذي أدت القيود التي فرضها على العملة إلى تعطش بعض الأنشطة التجارية للدولار.

وينظر إلى خلفه طارق عامر الذي يبدأ ولاية مدتها أربع سنوات في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) على أنه مدير نشيط ومتعاون يرجع إليه الفضل في إحداث تحول في حظوظ أكبر بنك في البلاد.

ورحب المصرفيون والمستوردون بإعلان الرئيس عبد الفتاح السيسي، إذ يشعرون بمزيد من الارتياح تجاه أسلوب عامر الودود ويقولون إن توليه المنصب يعطي البنك المركزي فرصة لتغيير السياسات القائمة من دون خسارة المصداقية.

وقال مصرفي يعمل بقسم الخزانة بأحد البنوك المصرية: «لسنا في الاتجاه الصحيح ونحن في موقف صعب يحتاج إلى أفكار من خارج الصندوق.. هناك أجواء تفاؤل في السوق بأن عامر سيغير بعض السياسات المثيرة للجدل التي انتهجها رامز».

وتولى رامز منصب محافظ البنك المركزي في فبراير (شباط) 2013 عندما كانت حكومة الإخوان المسلمين تصارع من أجل تحقيق الاستقرار لاقتصاد تضرر كثيرًا بسبب الاضطرابات السياسية التي أعقبت انتفاضة شعبية في 2011 أطاحت بالرئيس الأسبق حسني مبارك.

وكان احتياطي النقد الأجنبي وقتئذ 13,6 مليار دولار، أي أقل من نصف الاحتياطي الذي كان موجودا قبل انتفاضة 2011، وهو ما لا يكفي لتغطية استيراد احتياجات البلاد من الخارج لمدة ثلاثة أشهر.

إلا أن احتياطيات النقد الأجنبي سجلت ارتفاعًا بسيطًا عما كانت عليه حين تولى رامز المنصب حيث وصلت إلى 16,3 مليار دولار في سبتمبر (أيلول). والسبب في ذلك هو تراجع حركة السياحة والاستثمارات وتخصيص البنك المركزي أموالاً طائلة للحفاظ على الجنيه المصري عند مستوى قوة يقول محللون إنها مصطنعة.

## طريق وعر

في حين واجه البنك المركزي ضغوطًا متزايدة لتخفيض قيمة العملة، انتعشت السوق السوداء لتبث الحياة في الأنشطة التجارية غير القادرة على الحصول على الدولار من خلال القنوات الرسمية.

وخفض رامز قيمة الجنيه المصري في يناير (كانون الثاني) وفبراير (شباط) قبل أن يبقي العملة المحلية مستقرة عند 7,53 جنيه للدولار حتى يوليو (تموز) عندما سمح لها بالنزول من جديد. وجاءت أحدث موجة من التخفيض هذا الشهر حيث أصبح سعر الدولار حاليا 7,93 جنيه.

لكن مصرفيين يقولون إن تحريك سعر العملة محدود جدا ومتأخر جدا ومتدرج جدا أيضًا، ويبدو أنه اتخذ على مضض. وقال أحدهم: «لا أحد يعرف فيما يفكر. إنه أمر ضبابي».

ويقول مصرفيون إن رامز بات تفكيره منصبًا على القضاء على السوق السوداء حتى وإن كان ذلك على حساب اقتصاد يسير بخطى ثقيلة في طريق وعر نحو العودة إلى النمو الاقتصادي.

وبدأ من دعموا في يوم من الأيام جهود رامز لتحقيق الاستقرار للجنيه إعادة تقييم مواقفهم في فبراير عندما استحدث الرجل قيودًا مصرفية شملت فرض سقف على الإيداعات الدولارية عند 50 ألف دولار في الشهر، وهو ما قضى على السوق السوداء حيث لم يعد أمام الأنشطة التجارية مكان لإيداع الدولارات التي حصلت عليها بشكل غير رسمي.

كما تجبر هذه القيود البنوك على توفير الدولارات لتمويل واردات السلع الاستراتيجية، ومن بينها بعض السلع الغذائية، وتقديم ذلك على توفير الدولارات لشراء السلع غير الضرورية، وهو ما أثار حفيظة مستوردي السلع الكمالية.

ودافع رامز بقوة عن نهج يقول إنه يهدف إلى الاستغلال الأمثل للمتوافر من الدولارات في مصر.

وقال في مقابلة نشرت في صحيفة «الأهرام إبدو» هذا الشهر: «رجال الأعمال يرفضون الاعتراف بأن البلاد تواجه نقصا في الدولار وأن عليها وضع أولويات».

وأضاف قائلا: «احتياطيات النقد الأجنبي تتراجع ومصر شأنها شأن كل دولة تمر بموقف اقتصادي مشابه عليها أن تحدد أولوياتها».

وهبطت الصادرات المصرية 19 في المائة في الأشهر التسعة الأولى من 2015، في الوقت الذي تقول فيه بعض الشركات العاملة في قطاع الصناعات التحويلية إن القيود المفروضة على العملة جعلت مسألة فتح خطابات ائتمان لاستيراد بعض المواد الخام أمرًا صعبًا.

وقال طارق أباظة المدير التنفيذي لشركة النعيم القابضة: «الجميع عنده مشكلة مع الدولار وهم يجعلون هذه المشكلة مسألة خلاف شخصي مع رامز».

أضاف قائلا: «إنهم يقولون دائما إن هشام رامز يقضي على النشاط التجاري، وإنه كان يحاول القضاء على السوق السوداء فقضى على الاقتصاد.. سيكون لدى السوق أمل كبير في طارق عامر».

## أسلوب إدارة

يقول مصرفيون إن عامر الذي عمل لدى «سيتي بنك» و«بنك أوف أميركا» وشغل في السابق منصب نائب محافظ البنك المركزي يتمتع بروح الفريق، وإنه أكثر قدرة على بناء علاقات قوية مع المؤسسات العالمية مثل صندوق النقد الدولي.

ويقول البعض إن تفكيره أكثر تحررًا مقارنة برامز، وعلى أقل تقدير فإن المصرفيين يتوقعون علاقة تتسم بالمزيد من التعاون.

وقال مصرفي عمل مع عامر بالبنك الأهلي المصري المملوك للدولة: «عامر كان يستمع دائما لمن يعملون معه ويدرس آراء الخبراء. إنه مستمع جيد يثق برجاله وليس من النوع الذي يعطي فقط الأوامر».

وكان البنك الأهلي المصري يفتقر إلى الحيوية قبل أن يتولى عامر رئاسته في 2008 في خضم الأزمة المالية العالمية. وقام عامر بتسييل الأصول عالية المخاطر، وأعاد هيكلة البنك، ورفع مستوى الإدارة، بحسب مصرفي كان يعمل بالبنك في ذلك الوقت. وعندما ترك عامر البنك في 2013 كان الأهلي المصري أحد أكبر البنوك التي تحقق أرباحًا في المنطقة.

وتغيير سياسة مصر النقدية إجراء لتحقيق التوازن له حساسية سياسية ولن يكون مباشرا جدا.

وأمام عامر قرارات صعبة يتعين عليه اتخاذها، إذ يواجه البنك المركزي المصري ضغوطًا لتخفيض قيمة الجنيه، خصوصًا منذ الهبوط الحاد لعملات الأسواق الناشئة هذا العام. لكن الكثيرين يعارضون مثل هذا الإجراء خشية أنه، وإن كان يريح الأنشطة التجارية، يرفع معدلات التضخم في بلد يعتمد على الواردات ويعيش الملايين من سكانه على حد الكفاف.

وأكد رامز مرارا وتكرارا على هذا النقطة، ولقي دعما لأجلها من القمة. وعندما اختار السيسي عامر لتولي المهمة أكد على الحاجة إلى إعطاء أولوية للبسطاء من خلال السيطرة على معدلات التضخم والتأكد من توفير الغذاء والدواء والوقود لهم، وهو الأمر الذي يوافق عليه الكثير من المصريين في الشارع.

وفي الوقت نفسه، فإن دعوة بعض رجال الأعمال لربط الجنيه بسلة من العملات المرجحة بالتجارة أو تعويم العملة تحمل في طياتها مخاطر كبيرة.

فالتغييرات الجريئة قد تكون غير مستساغة في مصر، إذ تنشد الحكومة الاستقرار، ولا تتمنى تكرار مشهد احتجاجات الشوارع التي ساعدت في الإطاحة برئيسين في ثلاث سنوات.

وقال انجوس بلير رئيس معهد سيجنت، وهو مركز أبحاث اقتصادية مقره القاهرة: «الحقيقة هي أنه عامر يريد نظاما اقتصاديا أكثر تحررا في مصر، وهو ما تحتاجه مصر بالضبط لدفع النمو الاقتصادي نحو مستويات أعلى».

وأضاف قائلا: «سلفه.. كان حذرا جدا بشأن ما تحتاجه مصر، وأعتقد أن السيد عامر سيتخذ القرارات الأصعب التي تحتاجها مصر لبث الثقة في نفوس القطاع الخاص والمستثمرين لدعم الاستثمار».

وكان تدخل رامز في التفاصيل الدقيقة بما في ذلك تسعير المنتجات سببا في تقليص شعبيته في القطاع المصرفي.

ويقول مصرفيون إنه كان يعطي أوامر، ولم يكن يرحب بالرأي الآخر، وكان في بعض الأحيان يوبخ مصرفيين بارزين أمام أقرانهم، ويخلق بيئة يخاف الخبراء من التحدث فيها بحرية.

لكن آخرين يقولون إنه بغض النظر عن مؤهلات عامر فإن قليلين هم الذين يعرفون كيف كان يخطط لمعالجة الأزمة، ويقولون إن السياسة النقدية أمر معقد وأكبر من أن يضطلع بها رجل واحد.

وقال أحد المصرفيين: «أي شخص يحل محل هشام رامز، فإنه عندما يتولى منصبه لن يلبث أن يواجه نفس الانتقادات».

### المواطنون يحصلون على رواتب تقاعد كاملة وهم في العقد الخامس

# أزمة التقاعد المشتعلة تفاقم الوضع المحتقن في البرازيل

ريو دي جانيرو - لندن: «الشرق الأوسط»

تلحق أزمة التقاعد المشتعلة في البرازيل ضررًا بالغًا بالماليات العامة لأكبر بلد في أميركا اللاتينية، وتفاقم جدلاً سياسيًا حول الوضع الاقتصادي الذي دفع رئيسة البلاد إلى الصراع من أجل البقاء في السلطة.

وكمثال لهذا الوضع، ينقل تقرير لصحيفة «نيويورك تايمز» من البرازيل أنه عندما بلغت روزانيلا أروجو، المشرفة على إحدى المدارس العامة في البرازيل، الرابعة والأربعين من عمرها، شعرت بأنها عملت بما فيه الكفاية. وهكذا حذت الآنسة أروجو حذو ملايين المواطنين الآخرين في هذا البلد ممن أصبحوا في العقد الخامس والسادس من حياتهم، وتركت العمل لتحصل على راتب تقاعد كامل.

ويتقاعد البرازيليون في المتوسط عند سن الرابعة والخمسين، ويتمكن بعض الموظفين الحكوميين والمسؤولين العسكريين والساسة من الجمع بين عدة رواتب تقاعد تبلغ في مجملها أكثر من مائة ألف دولار سنويًا. وعندما يموتون تمكن الثغرات القانونية زوجاتهم أو بناتهم من الجمع بين تلك الرواتب لبقية أعمارهن أيضا.

وتشيع هذه الظاهرة في القطاع العام العريض بدولة البرازيل، حتى إن بعض موظفي الحكومة المتقاعدين، وكثير منهم تجاوز الستين أو السبعين، يرتبطون بنساء أصغر منهم كثيرا في العمر بحيث يصبحن مستحقات لرواتب التقاعد كاملة لعقود طويلة بعد وفاة أزواجهن.

ويقول باولو تافنر، وهو خبير اقتصادي ومرجع رائد في نظام التقاعد بالبرازيل «إنه يشبه اليونان، لكن على نطاق أضخم وأكثر جنونًا.. ينبغي أن تشعر البلاد بأسرها بالخوف حتى النخاع. إن رواتب التقاعد التي يحصل عليها البرازيليون والأعمار التي يبدأون عندها في تلقي هذه الرواتب لا يمكن وصفها إلا بالمخزية».

وتغذي أزمة التقاعد في البرازيل الاضطرابات السياسية التي تشهدها البلاد، فيما تقاوم الرئيسة ديلما روسيف النداءات الداعية إلى إزاحتها عن السلطة. لقد تأزم الاقتصاد البرازيلي بشدة، وقضت محكمة الحسابات الفيدرالية في البلاد هذا الشهر بأن السيدة روسيف انتهكت الإجراءات المحاسبية السليمة عبر استخدامها أرصدة من بنوك حكومية عملاقة لتغطية عجز الموازنة. ويجري الآن خفض ميزانيات التعليم والصحة في البلاد، كما تقترح السيدة روسيف إجراءات للحيلولة دون تضخم الإنفاق على رواتب التقاعد أكثر من ذلك.



يتقاعد البرازيليون في المتوسط عند سن الرابعة والخمسين

لكن الكونغرس المتمرد وافق هذا العام على زيادة كبيرة في مزايا التقاعد. إلا أن السيدة روسيف اعترضت على التشريع، مما هيأ الساحة أمام نشوب معركة حامية الوطيس مع أعضاء البرلمان. ويرى بعض حلفاء الرئيسة البرازيلية أن هذه المواجهة تأتي في إطار استراتيجية خصومها لعزلها من المنصب.

إلا أن خبراء الاقتصاد يحذرون من أن أزمة التقاعد سوف تزداد حدة بغض النظر عن بقاء السيدة روسيف في منصبها من عدمه، ويصنفون المشكلة على أنها واحدة من القيود الهيكلية الشائكة التي تواجهها البلاد. وكان مسؤولون قد توقعوا عجزًا كبيرًا في نظام التقاعد بحلول عام 2030، لكنهم يقولون الآن إن ذلك قد يحدث العام المقبل.

وتشهد البرازيل في الوقت الراهن أشد تراجع اقتصادي تواجهه منذ عقود، مما يستنزف الوظائف ويقلص الاشتراكات في نظام التقاعد. وأعلنت هيئة الإيرادات الفيدرالية أن مبالغ الاشتراكات تراجعت بواقع 9 في المائة خلال شهر أغسطس (آب) الماضي.

يضاف إلى ذلك كله معدل الخصوبة المتهاوي في البرازيل، والذي تراجع مؤخرًا إلى 1,77 طفل للمرأة الواحدة، أي أقل من المعدل اللازم لإحلال السكان لأنفسهم - وهو الأمر الذي يعزز بدوره الضغوط على نظام تقاعد يعاني بشدة بالفعل.

**● يتمكن بعض الموظفين الحكوميين والمسؤولين العسكريين والساسة من الجمع بين عدة رواتب تقاعد تبلغ في مجملها أكثر من مائة ألف دولار سنويًا**

ويعكس هذا التحول جزئيًا ارتفاع مستويات المعيشة في العقود الأخيرة، وزيادة إتاحة وسائل تحديد النسل، لكنه سيؤدي إلى تراجع أعداد الشباب الذين يدعمون السكان الأكبر سنًا والأكثر عددًا في البلاد. وتشير بيانات الأمم المتحدة إلى أن معدل الخصوبة في البرازيل كان يبلغ 4,3 طفل للمرأة الواحدة حتى عام 1980.

كما ارتفع متوسط العمر المتوقع لسكان البرازيل إلى 74,9 سنة في 2013، مقابل 62,5 سنة في 1980، حسبما تفيد الإحصائيات الحكومية. ويقول الباحثون إن البرازيل لا تصنع مخزونًا فائضًا يؤهلها للوفاء بطفرة قادمة في الالتزامات التقاعدية الجديدة، لتهدر ميزة ديموغرافية تتمتع بها الآن لكنها سرعان ما ستزول.

ويلفت خبراء الاقتصاد النظر إلى أن البرازيل تنفق بالفعل أكثر من 10 في المائة من إجمالي الناتج القومي للبلاد على رواتب التقاعد العامة، أي ما يوازي تقريبًا ما أنفقته مؤخرًا دول جنوب أوروبا التي تمتلك سكانًا أكبر عمرًا، بحسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وما لم يتم إدخال تعديلات على نظام التقاعد الحالي في البرازيل، فإن البلاد ستكون على موعد مع صدمة أشد وطأة، في ضوء أنه من المتوقع أن يبلغ عدد المواطنين البرازيليين في سن الستين أو يزيد نحو 14 في المائة من إجمالي سكان البلاد في غضون عقدين، مقابل 7 في المائة فقط الآن.

لكن التحدي الأكبر الذي يواجه القادة السياسيين على مختلف مشاربهم الآيديولوجية هو ذلك التحدي الذي ساعدوا بأنفسهم في حدوثه: سخاء رواتب التقاعد في البرازيل.

بعض المسؤولين يتدخلون من حين لآخر لمعالجة القضية، حيث حاولوا رفع سن التقاعد إلى 65 للرجال و60 للنساء، ومنع الأرامل الشابات من سهولة التحصل على رواتب تقاعد أزواجهن المتوفين، أو الحيلولة دون تلقي كثيرين في القطاع الخاص أجورهم كاملة ورواتب التقاعد. لكن الثغرات القانونية تتعدد في هذا المضمار وتجعل من السهل نسبيًا على البرازيليين أن يتقاعدوا في أعمار أقل، مع فرصة الحصول على رواتب تقاعد تعادل في العادة كامل أجورهم. ويتقاعد الرجال البرازيليون الآن في سن الخامسة والخمسين في المتوسط، بينما يتقاعد أقرانهم في اليونان عند سن الثالثة والستين في المتوسط أيضا.

ويستطيع نظام التقاعد تخفيف وطأة الفقر المدقع في البلاد. على سبيل المثال، يمكن للعمال الزراعيين أن يتقاعدوا قبل الآخرين بخمس سنوات حتى لو لم يكونوا قد أسهموا مطلقًا في نظام التقاعد العام، حيث يتلقون راتبًا شهريًا يعادل الحد الأدنى للأجور والذي يبلغ نحو 210 دولارات شهريًا. لكن هذا النظام يديم أيضا التفاوت بين الطبقات عبر توفير مزايا اجتماعية لمئات الآلاف من الموظفين الحكوميين وعائلاتهم.

على سبيل المثال، ألغى مسؤولون في عام 2000 اللوائح التي تسمح لبنات العسكريين بتلقي رواتب تقاعد آبائهن بعد وفاتهم. لكن هذا التعديل انطبق فحسب على المنخرطين الجدد في القوات المسلحة، وهكذا لا تزال أكثر من 185 ألف امرأة تتلقى رواتب تقاعد آبائهن والتي تعادل كامل أجورهم عند تقاعدهم من الخدمة العسكرية. ويقول خبراء الاقتصاد إن الإنفاق على مثل هذه الرواتب التقاعدية متوقع أن يستمر حتى نهاية هذا القرن.

كما أن هذا النوع من المزايا التقاعدية شائع في النظام البيروقراطي العام بالبرازيل، حتى إنه من المقدر أن تنفق البلاد 3 في المائة تقريبًا من إجمالي ناتجها القومي على رواتب أسر المتقاعدين المتوفين، أي نحو 3 أضعاف المستوى الذي تنفقه الكثير من البلدان الصناعية الغنية.

الساسة على وجه الخصوص كانوا دومًا مهرة في تأمين رواتب تقاعد كبيرة على مستوى الولايات. وفي ولاية بارا بالأمازون، كان الحكام السابقون والسيدات الأول السابقات يتلقون حتى وقت قريب رواتب تقاعد تصل إلى 7 آلاف دولار شهريًا، حتى لو كانوا لم يقضوا سوى سنوات قليلة في مناصبهم. وأوقفت المحكمة الفيدرالية العليا في البرازيل مثل هذه الرواتب العام الحالي.

لكن ولايات أخرى تعاني بسبب مدفوعات مماثلة. وفي ولاية ريو دي جانيرو، كانت السلطات هناك تعتمد على العائدات التي تحصلها من الشركات المنتجة للنفط البحري قبل أن تهبط أسعار النفط هبوطًا حادًا في الشهور الأخيرة. ويعد المسؤولون في ريو الآن حزمة إنقاذ مالي لتحويل نحو 500 مليون دولار من خزانة الولاية لتغطية العجز في نظام التقاعد هذا العام.

**● يقول باولو تافنر وهو مرجع رائد في نظام التقاعد بالبرازيل «إنه يشبه اليونان لكن على نطاق أضخم وأكثر جنونًا.. ينبغي أن تشعر البلاد بأسرها بالخوف حتى النخاع»**

ويعني ارتفاع المخصصات المالية لرواتب التقاعد في ريو قلة الموارد المتوافرة للخدمات الأساسية الأخرى مثل المدارس والمستشفيات والشرطة وأنظمة الصرف الصحي. ويقول مسؤولون إن ريو تعتزم إنفاق نحو 4,5 مليار دولار هذا العام على المزايا التقاعدية، مقابل نحو 3,6 مليار دولار ستنفقها على التعليم العام والأنظمة الصحية في الولاية.

ويقول ماريانو بوتش، الخبير في أسواق العمالة ببنك «إنتر أميركان للتنمية»، إن «أمام البرازيل 3 خيارات واضحة جدًا لمنع حدوث زيادات كبيرة في الإنفاق على التقاعد: زيادة الاشتراكات، رفع سن التقاعد، أو تقليص رواتب التقاعد.. لكن جميع هذه الخيارات لا تحظى بأي تأييد شعبي». وحتى الآن، لا يبدو أن القادة السياسيين مستعدون لتبني أي من هذه الخيارات الثلاثة. وعوضًا عن ذلك، يسعى وزير المالية جواكيم ليفي إلى إحياء الضريبة على المعاملات المالية والمرفوضة على نطاق واسع في مسعى لسد العجز في نظام الرواتب.

وترفض نقابات أرباب المعاشات ذات التنظيم الجيد كل الدعاوى لتقليص المزايا التقاعدية. ويقول جواو بيمنترا (63 عامًا)، وهو رئيس سابق لرابطة مديري المتاجر تقاعد في سن 49 عامًا ويقود في العادة الاحتجاجات ضد خفض رواتب التقاعد في العاصمة برازيليا: «إجبار المتقاعدين على دفع الثمن ليس من العدل.. لماذا لا يطالبون النخبة الاقتصادية بالتضحية؟ سئمت من سماع الأحاديث عن حاجة الأشخاص العاديين إلى دفع الثمن من رواتبهم التقاعدية».

ويأمل بعض المحللين أن تفتح المعارك السياسية الدائرة في البرازيل الباب أمام إيجاد حلول لمشكلة التقاعد في البلاد. لكن آخرين يقولون إن الأزمة ربما تحدث في الواقع أثرا عكسيًا يتمثل في تقوية شوكة خصوم السيدة روسيف في الكونغرس الذين يسعون بكل ضراوة إلى زيادة المزايا التقاعدية.

وفي حال الإطاحة بالسيدة روسيف، يشير محللون سياسيون إلى أن حزب العمال الحاكم الذي تنتمي إليه سوف ينتقل إلى صفوف المعارضة، مما قد يشجعه على حشد وتعبئة نفس تلك النقابات التي ترى في إصلاح نظام التقاعد عملاً ممقوتًا.

ويقول راؤول فيلوسو، المتخصص في الماليات العامة: «لطالما كانت رواتب التقاعد العامة في البرازيل كارثة تسير بالحركة البطيئة.. الاختلاف الآن هو أن الانهيار تسارعت وتيرته، ليكشف لأبنائنا مدى الجبن السياسي وانعدام المسؤولية الذي يمارسه علينا قادتنا».

### بشكل مؤقت مع بدء جدول الرحلات الشتوية

# «الاتحاد للطيران» تطلب من محكمة السماح بتسيير رحلات الرمز المشترك مع «إير برلين»

برلين: «الشرق الأوسط»

قالت شركة «الاتحاد للطيران» الإماراتية، إنها طلبت من محكمة ألمانية أمس (الجمعة) إصدار حكم قضائي مؤقت يسمح لها بالمضي قدما في تسيير رحلات المشاركة في الرمز مع «إير برلين» دون الحصول على موافقة من سلطات النقل.

وينفد الوقت أمام شركتي الطيران مع بدء جدول الرحلات الشتوية لـ«إير برلين» في 25 أكتوبر (تشرين الأول) والذي يشمل 65 رحلة مشتركة مع «الاتحاد للطيران».

وقالت الشركة الإماراتية التي تملك 29,2 في المائة من «إير برلين» في بيان: «في ضوء عدم اتخاذ السلطات الألمانية قرارا حتى الآن لم تجد (الاتحاد للطيران) بديلا عن تقديم طلب إلى المحكمة الإدارية في براونشفيج لاستصدار أمر قضائي مؤقت».

وتسمح اتفاقات المشاركة في الرمز لشركات الطيران ببيع تذاكر الرحلات التي تسيرها الناقلات الشريكة بما يتيح للطرفين طرح المزيد من الوجهات لعملائهما.

ووافقت الحكومة الألمانية على الرحلات المشتركة لموسمي الشتاء الماضي والصيف الحالي، لكنها لم توافق بعد على رحلات الموسم المقبل.

وتفحص الحكومة 29 مسارًا للرحلات المشتركة من مدن مثل برلين وشتوتغارت إلى أبوظبي. وقالت «الاتحاد للطيران»، إن مسافري الناقلتين الألمانية والإماراتية حجزوا بالفعل أكثر من 82 ألف تذكرة على هذه المسارات.



### توقعات خجولة بارتفاع النمو متزامنة مع ازدياد التباطؤ واستبعاد التخلص من العجز

# الاقتصاد التركي.. بين مقومات مبشرة ومستقبل غامض

القاهرة: أحمد الغمراوي

رغم إعلان البنك الدولي عن رفع توقعاته للنمو في تركيا هذا العام إلى 3,2 في المائة، مدفوعا بوتيرة النمو السريع للاقتصاد التركي في الربع الثاني من العام الجاري، تظل المؤشرات العامة المستقبلية غير مبشرة ويشوبها الكثير من الغموض، خاصة في ظل ما تعانيه تركيا من مشهد ضبابي على المستوى السياسي، إضافة إلى ما تضفيه القلاقل الإقليمية من توترات على كل دول المنطقة.

وتشير المؤشرات العامة إلى تزايد احتمالات بقاء معدل التضخم التركي فوق المستوى المستهدف عند نحو 7,5 في المائة بنهاية العام الجاري، إلى جانب توقع البنك الدولي تباطؤ الاقتصاد التركي في النصف الثاني من العام. كما قال البنك في بيان له مطلع الأسبوع الجاري إنه من المستبعد نزول العجز المرتفع في الحساب الجاري التركي إلى أقل من 5,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي «من دون إجراء إصلاحات هيكلية».

وكانت تقارير أوروبية أشارت الشهر الماضي إلى أن الاقتصاد التركي حل في المرتبة الثالثة على المستوى الأوروبي من حيث معدلات النمو في الربع الثاني من العام الجاري، وذلك بعد مالطة التي سجلت 4,8 في المائة والتشيك التي سجلت 4,4 في المائة.

وبلغت نسبة النمو التركي 3,8 في المائة متجاوزة التوقعات، بينما بلغ متوسط النمو لدول الاتحاد الأوروبي الذي يضم 28 دولة 1,9 في المائة، وفي مجموعة اليورو المكونة من 19 دولة 1,5 في المائة، خلال الربع الثاني من العام.

وأشارت التقارير التي اطلعت عليها «الشرق الأوسط» إلى تواصل النمو للاقتصاد التركي منذ آخر انكماش له في الربع الثالث من عام 2009. حيث بلغ المعدل آنذاك 2,8 في المائة.

ورغم أن أغلب المحللين الاقتصاديين والسياسيين الدوليين يرجعون الفضل إلى حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم في القفز بالاقتصاد التركي من المركز 111 عالميا للوصول إلى مجموعة العشرين الأفضل عالميا خلال العقد الأخير، فإن كثيرا من هؤلاء أيضا أدانوا سياسات الحزب الحاكم في غموض المستقبل التركي اقتصاديا؛ نظرا لما تشهده الساحة التركية من اضطرابات سياسية وولوج أنقرة إلى معتركات خارجية من الممكن أن تؤدي إلى تقهقر سريع للاقتصاد، مثل علاقاتها مع الفصائل السورية وصراعها مع الأكراد وملف المهاجرين.

وفي مقابل وعود انتخابية لرئيس الوزراء أحمد داود أوغلو بزيادة الحد الأدنى للأجور إلى 1300 ليرة (نحو 430 دولارا) شهريًا، من ألف ليرة حاليا، ورفع المعاشات الحكومية، ومنح قروض من دون فائدة للشركات الصغيرة.. أعلنت وزارة التنمية الأسبوع الماضي عن خفض توقعاتها لمعدلات النمو المستهدفة في المدى المتوسط ما بين عامي 2016 و2018، من 5 في المائة إلى 4 في المائة فقط، مشيرة إلى أن قيمة الصادرات المستهدفة مع نهاية العام الجاري لن تزيد عن 143 مليار دولار، انخفاضا من رقم قياسي بلغ 146,3 مليار دولار في عام 2012.

وبحسب البيان الذي نشر بالجريدة الرسمية التركية، فإن الإدارة الاقتصادية في تركيا قلصت توقعاتها لنمو الاقتصاد في برنامجها متوسط الأجل للنمو 2015 - 2017. وهو ما يتزامن مع تقارير غربية تتوقع ارتفاع نسبة البطالة في تركيا من 9,6 في المائة في يونيو (حزيران) الماضي، لتصل إلى نحو 10,5 في المائة مع نهاية العام الجاري.

ورغم ذلك، قال وزير المالية التركي محمد شيمشك، يوم الجمعة الماضي لدى إعلان ميزانية شهر سبتمبر (أيلول) في تركيا، إن «الميزانية تتماشى مع الأهداف.. ولا يوجد ما يبعث على القلق»، مضيفا أنه «يمكن تجاوز هدف نمو الاقتصاد أربعة في المائة إذا انحسر عدم الاستقرار السياسي».

وأوضح الوزير أن تركيا ستسلك مسارا أسرع للنمو الاقتصادي في المدى المتوسط بفضل الإصلاحات والوضع المالي القوي، مشيرا إلى أن تركيا ستكون قادرة بسهولة على تحقيق أهداف معدلة تشمل الميزانية.

وتأتي النظرة السلبية رغم ارتفاع مقومات الاقتصاد التركي بصورة غير مسبوقة خلال العقد الأخير، وبالأخص في العامين الماضيين. وفي تقرير لها صدر خلال الأسبوع الجاري، أشارت مجلة «MEED» الأسبوعية المختصة باقتصاد منطقة الشرق الأوسط، إلى أن قيمة المشروعات التركية تبلغ تقديراتها نحو 257 مليار دولار، ما يضعها مباشرة خلف السعودية والإمارات العربية المتحدة من حيث قيم المشروعات في المنطقة.

وأورد التقرير الموسع نطاقات قوة الاقتصاد التركي، وكان أبرزها الاستثمار العقاري، حيث احتلت 4 مدن تركية لمراكز في قائمة أفضل 10 مدن عالميا في مجال النمو العمراني المدني في عام 2014. والتي تعدها مؤسسة بروكينغز الأميركية، مشيرا إلى تزايد اهتمامات دول الخليج بالاستثمار في تركيا، على غرار مشروعات إعمار الإماراتية ومزايا الكويتية في العاصمة التركية إسطنبول، وإعلان فنادق الجميرة عن مشاورات لتأسيس فرع جديد في تركيا، إلى جانب استثمارات في مجالات الأغذية والبنوك وغيرهما. كما حصدت تركيا عقودا عالمية بقيمة تصل إلى نحو 45,8 مليار دولار، ما يجعلها أحد أبرز دول المنطقة نموا وجذبا للاستثمارات.

ونما الناتج المحلي الإجمالي لتركيا بنحو 105 في المائة خلال العقد الذي ينتهي بعام 2014، ليصل إلى 800 مليار دولار، وهو ما يوافق معدل نمو سنوي حقيقي متوسط قيمته 4,2 في المائة. فيما انخفض الدين العام عن ذات الفترة من 74 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، إلى 33,5 في المائة فقط، بينما انخفض عجز الموازنة من 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، إلى 8 في المائة فقط. كما تفوقت المدن التركية، وبخاصة أزمير، على النمو الحضري العالمي باستثناء الصين، من حيث الناتج المحلي الإجمالي للفرد الواحد ونمو العمالة.

لكن في مقابل كل تلك العوامل الإيجابية والمبشرة، نقلت تقارير محلية تركية نظرة سلبية إلى المستقبل، خاصة في ظل الأوضاع الإقليمية الغير مستقرة. ونقل موقع «زمان» الإخباري عن محمد بويوك أكشي، رئيس مجلس المصدرين الأتراك، أن التطورات الأخيرة التي شهدها الاقتصاد العالمي، بالإضافة إلى التطورات الإقليمية والجيوسياسية ألقت بظلالها على الصادرات التركية، مشيرًا إلى أن ارتفاع الدولار الأميركي أمام العملات الأجنبية أثر سلبًا على حركة التجارة العالمية وأدى إلى تباطئها بشكل كبير.

وأكد أكشي أن الأحداث والتطورات الأخيرة التي يشهدها العراق وسوريا تقف عائقًا أمام الصادرات التركية إلى الأسواق العربية والشرق الأوسط، موضحًا أن الصادرات واجهت خسائر كبيرة كذلك في السوق الروسية بسبب الأزمة الروسية الأوكرانية وكذلك تراجع أسعار النفط العالمية.

كما أشار تقرير آخر إلى أزمة كبرى في قطاع السياحة، الذي يعد أكبر موارد تركيا من جهة الإيرادات، وتوقعات بزيادة حدة الأزمة وبلوغ الخسائر نحو 10 مليارات دولار في نهاية العام نتيجة عدم الاستقرار خارجيا، والانقسامات الداخلية. ويقدر حجم الإيرادات من قطاع السياحة التركي وحده بنحو 35 مليار دولار سنويا، حصيلة زيارة أكثر من 40 مليون سائح كل عام.

ويرى المحللون أن سياسات الحزب الحاكم ربما تكون إحدى أكبر كبوات الاقتصاد التركي المنتظر، لكن ملفا مثل اللاجئين الذي يؤرق أوروبا خلال الشهور الأخيرة، دفع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إلى الإشارة إلى «صفقة» باستعدادها لدعم تقدم أسرع لمساعي تركيا الانضمام للاتحاد الأوروبي في مقابل التعاون في وقف تدفق المهاجرين، واستقبال هؤلاء الذين ترفضهم أوروبا.

ويأتي موقف ميركل المفاجئ، والتي طويلا ما عارضت انضمام تركيا، كأحد الحلول التي تسعى لها أوروبا من أجل التخلص من أزمتها. وقالت المستشارة الألمانية أول من أمس خلال لقاء أوغلو بصراحة واضحة: «أعتقد أننا استخدمنا الأزمة التي نمر بها من أجل تحقيق تعاون أوثق في قضايا كثيرة بين الاتحاد الأوروبي وتركيا، وبين ألمانيا وتركيا».

كما ناقش الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي يخوض حزبه انتخابات برلمانية مطلع الشهر المقبل، مع ميركل فتح ما يسمى بـ«خمسة فصول في عملية الانضمام»، تتعلق بقواعد المواءمة في مجالات الطاقة والسياسة الاقتصادية والحقوق الأساسية والعدالة والسياسة الأمنية. وقالت ميركل إن ألمانيا مستعدة لفتح فصل في السياسة الاقتصادية والمالية هذا العام، والإعداد لفتح فصول بشأن الحقوق والعدالة.

ويوم الجمعة الماضي، قال وزير المالية التركي محمد شيمشك إن بلاده سترحب «بمساعدات قدرها ثلاثة مليارات يورو (نحو 3,4 مليار دولار) من المحتمل أن يقدمها الاتحاد الأوروبي للمساعدة في كبح تدفق اللاجئين»، لكنه أضاف أنه ليس بوسعه تأكيد ما إذا كان سيتم صرف هذه الأموال بالفعل.

### 90 % منه ينتج في آسيا ويستهلك فيها

# الأرز.. يطعم نصف سكان العالم

لندن: «الشرق الأوسط»



الأرز هو واحد من أهم ثلاثة محاصيل تغذي البشرية إلى جانب الذرة والقمح. وهو الوحيد الذي يتوجه لغذاء الإنسان بالكامل ويستهلك في حالته الطبيعية دون تصنيع بينما يحتاج القمح إلى طحنه وتصنيع الخبز منه، بينما يتوجه جزء من محصول الذرة إلى غذاء الحيوانات. ويعتمد نصف التعداد العالمي على الأرز في غذائه منهم 90 في المائة في آسيا، حيث تجري زراعة الأرز واستهلاكه.

ويستهلك المواطن الآسيوي في المتوسط من 90 إلى 180 كيلوغرامًا من الأرز سنويًا مقابل كمية لا تتعدى 11 كيلوغرامًا للمواطن الأميركي. وهو غذاء لا يحتوي على الدهون ويوفر النشويات اللازمة للطاقة مع بعض البروتينات، خصوصًا في الأرز الأسمر. ولعدم وجود مادة الغلوتين في الأرز فهو لا يصلح لصناعة الخبز ولا بد من خلطه بطحين من حبوب أخرى لصناعة الخبز منه.

وتجري زراعة الأرز في العالم على مساحة 154 مليون هكتار وتتوجه نسبة 85 في المائة من المحصول إلى الاستهلاك الآدمي. ويصل متوسط الاستهلاك الفردي على مستوى العالم إلى 59 كيلوغرامًا سنويًا يصل أعلاها في دولة ميانمار التي تستهلك في المتوسط 211 كيلوغرامًا سنويًا لكل فرد فيها. ويمثل الأرز الغذاء الأساسي للفقراء في آسيا ويعتمد عليه 1,3 مليار إنسان هناك. ويوفر الأرز نحو 20 في المائة من الطاقة لسكان العالم مقابل 19 في المائة يوفرها القمح وخمسة في المائة يوفرها الذرة.

وهو محصول مهم أيضًا في مرحلة الإنتاج لملايين الفلاحين والعمال الذين يعتمدون عليه في طعامهم ومصدر الدخل لهم. وتعمل الكثير من معامل الأبحاث على تحسين سلالات الأرز من أجل تحسين الإنتاجية للمساهمة في زيادة المحصول سنويًا على الأقل بنسبة زيادة التعداد الذي يعتمد عليه. وللتعريف بأهمية الأرز في حياة الإنسان أعلنت الأمم المتحدة عام 2004 عاما للأرز وهي المرة الأولى والوحيدة التي تم تخصيص عام لمحصول غذائي.

وتعود الجذور التاريخية للأرز إلى الصين قبل ثلاثة آلاف عام، كما أن الأرز نما أيضًا على ضفاف دجلة والفرات منذ فجر الحضارة. وهناك أكثر من ثمانية آلاف نوع من الأرز منها 3500 نوع في الهند وحدها. ومنها أنواع معروفة مثل الأرز البسمتي من الهند والأرز السوشي من اليابان وأرز الياسمين من تايلاند.



وتتم زراعة الأرز في الكثير من مناطق العالم من الاستوائية إلى المعتدلة ومن السهول الساحلية إلى المدرجات الجبلية ودلتا وأحواض الأنهار. وهو محصول يحتاج إلى الغمر بالمياه العذبة أثناء زراعته. ويستطيع نبات الأرز النمو تحت المياه لأن الأكسجين ينتقل من أوراقه إلى جذوره. وتنمو النباتات إلى نحو أربع أقدام وتنمو معها حبوب الأرز من أزهار دقيقة يتم تلقيحها بالرياح. ومن ألدّ أعداء نبات الأرز القحط والحشرات وحيوانات الحقول والطيور، ولا بد من حماية النباتات من هذه الأخطار حتى اكتمال نموها.

ويكتمل نمو نبات الأرز بعد نحو 200 يوم من زراعته. ويتم الحصاد بالآلات كما في المزارع الأميركية أو يدويًا كما في معظم دول آسيا. ويتم فصل الحبوب عن النبات ثم تقشير الحبوب نفسها للحصول على الأرز الأبيض.

ويتم الآن في بعض الدول استخدام الأرز المعدل جينيًا من أجل توفير فيتامينات فقدت عندما تحول الآسيويون من الأرز الأسمر إلى الأرز الأبيض. ويتم توزيع الأرز المعدل جينيًا، ويسمى الأرز الذهبي، إلى الحكومات لتوزيعه على الفلاحين مع إعفاءات من ثمن البذور.

وفي الصين تم إنتاج نوع جديد من الأرز المعالج جينيًا ويسمى الأرز السوبر، وهو مضاد لكل أنواع السموم من الأسمدة كما أنه طيب الطعم. وتحمل أكياس هذا النوع من الأرز علامة تشير إلى أنه معدل جينيًا وفقًا للقانوني الصيني.

وتعد الصين أكبر منتج للأرز في العالم ويغطي المحصول نصف المساحة الزراعية في الصين. ويتركز الإنتاج في حوض نهر اليانغتسي الذي يتميز بخصوبة تربته. ويحتاج محصول الأرز إلى الكثير من الأيدي العاملة والمياه. وتقليديًا يتم غمر الحقول بالمياه ثم زراعة شتلات الأرز، وهي وسيلة تضمن حماية الشتلات الصغيرة من الطيور والحشرات.

وتعتمد اليابان أيضًا على محصول الأرز الذي يزرع فيها منذ عام 250 قبل الميلاد. وتمتد أراضي محصول الأرز على مساحات واسعة في اليابان ويقبل على زراعته صغار الفلاحين على الأراضي التي يملكونها. ولكن التوسع السكاني في اليابان حولها من مصدرة إلى مستوردة للأرز. ويتم الاستيراد أساسًا من الولايات المتحدة.

وهناك مجموعة غير رسمية من الدول الآسيوية تضم كلاً من الصين والهند وباكستان وفيتنام وتايلاند تجتمع سنويًا في شهر أكتوبر (تشرين الأول) لكي تحدد أسعار الأرز للموسم الجديد. وتنتج هذه الدول فيما بينها نحو ثلاثة أرباع المحصول العالمي وهي تريد ضمان الحد الأدنى من الأسعار عالميًا من أجل حماية فلاحيها الذين يعتمدون على بيع محصول الأرز من أجل الحصول على الدخل السنوي لهم.

ويتم تحضير الأرز بغسله في المياه لإزالة الأتربة والنشويات الزائدة، ولكن الأرز الأميركي يأتي مشبعًا بالفيتامينات والأملاح وغسله يزيل معظمها. ويمكن غمر الأرز بالماء لفترة لخفض فترة الطهي ومنع التصاق حباته، ويتم الغمر في المياه لفترات من نصف ساعة إلى ثلاث ساعات. أما الأرز الأسمر فيمكن غمره في المياه الدافئة لفترات تصل إلى 20 ساعة قبل الطهي.

ويتم طهي الأرز بالسلق أو بالبخار. ويمتص الأرز الماء أثناء الطهي ولذلك يتم طهيه في كمية معادلة من الماء. وتستخدم الشعوب الآسيوية التي تعتمد على وجبات الأرز يوميًا على أجهزة كهربائية لطهي الأرز. وينقسم الأرز إلى ثلاثة أنواع من حيث الحجم: حبات طويلة وهي تحتفظ بشكلها بعد الطهي، وحبات متوسطة وهي تلتصق ببعضها البعض عند الطهي وتستخدم عادة في صنع الحلوى ووجبة الروزتو الإيطالية. كما يستخدم هذا النوع من الأرز في صنع السوشي الياباني، حيث يساهم الأرز في حفظ شكل السوشي بعد تشكيله. وأحيانا يطحن الأرز للحصول على طحين يستخدم في بعض المعجنات والحلوى والأطعمة الخالية من الغلوتين.

وفي المطبخ العربي يعد الأرز من المكونات الرئيسية للوجبات ويتم تناوله مع السمك والدجاج واللحوم. وهو يدخل في صناعة المحاشي من ورق العنب إلى الكوسة والكرنب. كما يستخدم الأرز في صناعة الكشري وبعض الحلويات أيضًا. وتجري زراعة الأرز حاليًا في العراق ووادي النيل في مصر وفي واحة الحسا في السعودية. وهو يزرع أيضًا في اليمن. وتدخل مصر ضمن أكبر الدول المنتجة للأرز بإنتاج يصل إلى 5,9 مليون طن سنويًا.

وهناك بعض المخاطر الهامشية المتعلقة بتناول الأرز، حيث إنه يحتوي على آثار بسيطة من مادة الزرنيخ السامة، وترتفع نسب هذه المادة من بعض الحقول الأميركية في أركنسو ولويزيانا وتكساس، حيث كان الزرنيخ يستخدم كمبيد حشري لمحاصيل القطن. وتعد أنواع بسمتي وأرز الياسمين التايلاندي من أقل الأنواع تلوثًا بالزرنيخ.

ولمنع البكتريا من الانتشار في الأرز بعد طهيه ينصح بتبريد ما تبقى منه بسرعة حتى إعادة تسخينه وعدم ترك الأرز المطهي في المناخ الدافئ لأكثر من 20 دقيقة.

مطعم الأسبوع Resturant

### واحة إيطالية أنيقة تتماشى مع رقي «مايفير»

# «تشاكس» 6 طاولات و30 مقعدًا.. لكن الأطباق لا تعد

لندن: جوسلين إيليا

الديكورات الفارهة مهمة في أي مطعم، ولكن عندما تكون نوعية الطعام خارقة الجودة، قد تغض الطرف عن الألوان المحيطة بك وحيثيات التصميم التي تلف المكان. وهناك عدد لا يستهان به من المطاعم الصغيرة التي لا تعول كثيرًا على الديكور، تراها محجوزة بالكامل لأن الذواقة يأتونها للأكل وليس للتغزل بأشكالها. وقد يكون مطعم وكافيه «تشاكس» (Chucs) الواقع في شارع «دوفر ستريت» في منطقة مايفير اللندنية الراقية خير مثال، لأنه صغير في الحجم ولكنه غني بالأطباق والتنوع والنكهة.

يضم 6 طاولات فقط ويتسع لثلاثين شخصًا، مع جلسة خارجية صغيرة، يقدم الطعام الإيطالي طيلة النهار بدءًا بالفطور وانتهاء بالعشاء، وعلى الرغم من صغر حجمه تراه دائمًا مكتظا بالزبائن الباحثين عن المذاق الجيد.

المطعم تابع لشركة «تشاكس» المتخصصة بتصنيع ملابس البحر الرجالية الإيطالية منذ عام 1950، وتضم الشركة بوتيكًا صغيرًا بمحاذاة المطعم يحمل نفس الاسم يقدم كل ما له علاقة بملابس البحر واليخوت. أسس ويشرف على المطعم الطاهي أليساندرو فيردينيللي الذي استطاع التفنن بالأطباق الإيطالية التقليدية ووضعها في قالب عصري يتماشى مع ذائقة غير الإيطاليين. لائحة الطعام غنية جدًا وتضم عددًا لا يحصى من الأطباق بدءًا من الـ Antipasti، وانتهاء بالحلوى.

من أشهر الأطباق: Tagliolini Pasta وCacio & Pepe Scallopina Chicken وPaillard مع الطماطم، وإذا كنت من محبي السلطة فأنصحك بسلطة Cobb فهي تضم عدة مكونات وتتميز بطريقة تقديمها، بالإضافة إلى سلطة جبن البوراتا مع الطماطم والريحان، فنوعية الجبن ممتازة. ويقصد الزبائن المطعم فترة الفطور، لأنه يفتح أبوابه عند الساعة السابعة والنصف صباحًا، لذا تراه مناسبًا لعقد اجتماعات العمل وتناول الفطور بنفس الوقت، ويقدم الغرانولا والميوزلي مع التوت واللبن الزبادي إضافة إلى لائحة غنية بالأطباق الخالية من السكر مثل خبز الراي مع الأفوكادو والسلمون المدخن مع البيض المسلوق على طريقة «بينيديكت» وأنواع كثيرة من العجة يمكن تحضيرها حسب الطلب.

ويشتهر المطعم أيضًا بتقديم أجود أنواع القهوة الإيطالية التي يقوم بتحضيرها أخصائي «باريستا» إيطالي، وهناك نسبة كبيرة من الأشخاص الذين يأتون خصيصًا لتناول القهوة. وهذه ميزة مهمة في المطعم لأنه كافيه بنفس الوقت، فلا يتعين عليك طلب الأكل إذا كنت لا تود ذلك، فمن الممكن طلب القهوة فقط.

وفي كل يوم أحد، يقدم «تشاكس» لائحة طعام خاصة بوجبة «البرانتش» وهي بمثابة جسر ما بين الفطور والغداء وهناك إقبال شديد على هذا النوع من وجبات الطعام، لا سيما في أيام العطلة.

ولو أن حجم المطعم صغير إلا أنه نجح بتجسيد فكرة شركة «تشاكس» الخاصة بملابس البحر وأدوات اليخوت، فجاءت النتيجة متناغمة مع الفكرة من خلال ديكورات تذكرك بالمتوسط واستخدام أدوات تشعرك وكأنك في يخت، مثل الخشب ولونه المتدرج واستعمال النحاس واللوحات التي تحمل في طياتها نسمات البحر المتوسط.

هذا الشهر سيشهد افتتاح محل جديد لـ«تشاكس» في منطقة «نوتينغ هيل»، حيث تنتشر فكرة الأكل والتبضع في مكان واحد وتحت نفس السقف، وبهذه المناسبة سيُطلق تصميم جديد لملابس البحر الرجالية وسيحتل البوتيك الطابق العلوي في حين سيكون مطعم «تشاكس» في الطابق السفلي مع إمكانية



جلسة صغيرة خارجية في قلب مايفير



واحة إيطالية للذواقة في لندن



البوراتا من أشهر الأطباق الأولية في تشاكس

### ساعات العمل الطويلة والرواتب المنخفضة أدت إلى أزمة في المطاعم

# هل فقدت مهنة الطهي في نيويورك بريقها؟

**نيويورك: «الشرق الأوسط»**

خلف الأبواب المتأرجحة لمطابخ المطاعم بمختلف أرجاء البلاد، بدأت الفوضى في الانتشار بعض الشيء. ومع ذلك، فإن هذا الأمر لا يلاحظه الزبائن، لأنه يجري خلف الأبواب المغلقة، بمنأى عن الأنظار، فلا تزال الطلبات تتدفق، وتخرج في المقابل الأطباق العامرة بما لذ وطاب. إلا أن هذا لا ينفي أن هناك مشكلة متزايدة يتحدث عنها الطهاة وأصحاب المطاعم على نحو متزايد هذه الأيام.

وتكمن هذه المشكلة في تفاقم صعوبة الوصول إلى طهاة ماهرين، والمقصود هنا ليس كبار الطهاة الذين يتولون وضع قائمة الطعام ويتولون تنظيم العمل داخل المطبخ، وإنما الرجال والنساء حديثي التخرج من مدارس فن الطهي ويسعون بدأب وراء اكتساب المهارة العملية اللازمة.

وبطبيعة الحال، يؤثر نقص الأيدي الماهرة داخل المطبخ بالسلب على الطهاة في شيكاغو، حيث يشكو أصحاب المطاعم أنهم أصبحوا حاليًا يتلقون طلبات عمل أقل بكثير عن الحال في السنوات السابقة. وعن ذلك، قال بول كاهان، شيف محلي، في حديث له مع صحيفة «شيكاغو تريبيون» الأسبوع الماضي: «لقد بلغ الأمر حدًا اضطرنا إلى أننا عندما نعثر بالصدفة على طهاة ماهرين نسارع إلى تعيينهم حتى عندما لا تتوافر وظائف شاغرة لدينا، تحسبًا للوقت الذي ستصبح فيه وظيفة شاغرة في وقت ما».

ويمثل هذا الأمر مشكلة أيضًا داخل نيويورك، حيث أصبح الطهاة الماهرين سلعة نادرة على نحو متزايد. وفي هذا الصدد، قال ألفريد بورتيل، الشيف ومالك مطعم «غوثام بار آند غريل» في مانهاتن والحاصل على نجمة «ميتشيلين»: «منذ سنوات قليلة، عندما كانت تتوافر لدينا وظيفة شاغرة في المطبخ، كان يدفعني ذلك للاطلاع على 12 سيرة ذاتية، واتصل بـ3 أو 4 لتجريبهم داخل المطبخ، لاتخاذ قرار. الآن أصبح الوضع مقلوبًا، أصبح هناك طاه واحد و12 مطعمًا»، وذلك حسب تصريحاته لمجلة «فورتشن».

والواضح أن هذه المشكلة تمتد إلى مطاعم بغرب البلاد. من جهتها، تحاول سياتل التأقلم مع المعضلة ذاتها، وكذلك سان فرانسيسكو.

في الواقع، يكمن السبب ببساطة أن جاذبية وإغراء حلم الصعود داخل صناعة المطاعم لم يعد كما كان من قبل، وكان من شأن ساعات العمل الطويلة وانخفاض الراتب علاوة على سلسلة من العوامل الثقافية والاقتصادية الأخرى، تقليل الرغبة في الالتحاق بوظائف في المراتب الدنيا من الهرم الوظيفي بالمطاعم عما كان الوضع سابقا، مما أدى إلى معاناة الكثير من المطابخ من نقص مزمن في أعداد العاملين بها.

وتتمثل واحدة من أوضح العقبات أمام جهود تعيين طاه جيد، ناهيك بإيجاد شخص على استعداد للعمل داخل المطبخ هذه الأيام، في أن العيش بكبريات المدن الأميركية أصبح من المتعذر تحمل تكاليفه على نحو متزايد. وينطبق هذا الأمر، على سبيل المثال، على نيويورك، التي من المتوقع أن يتقاضى فيها الطاهي العادي ما بين 10 و12 دولارًا في الساعة، بينما يصل متوسط الإيجارات إلى 1,200 دولار، مما يعني أن العيش بالمدينة أصبح أقرب للمستحيل. وعليه، ينتهي الحال بالكثيرين بالعيش بعيدًا عن المطاعم التي يعملون بها. وأضف إلى ذلك الوقت المتأخر الذي تنتهي فيه النوبات الليلية.

علاوة على ذلك، فإن خريجي مدارس الطهي عادة ما يتحملون كثير من الديون، وهو عبء يعجزون عن الوفاء به أحيانا.

بيد أن ذلك لا يعني أن المطاعم تخدع العاملين بها وتستغلهم لتكديس الأموال لديها، وإنما الحقيقة أنه لا تتوافر الكثير من الأموال التي يمكن تدويرها داخل هذه الصناعة. من جهته، يقدر الاتحاد الوطني للمطاعم متوسط هامش المطاعم متوسطة المستوى (التي يبلغ متوسط الشيك بها 25 دولارا أو أعلى) بـ4,5 في المائة فقط. ورغم أن الطهاة النجوم والمطاعم الناجحة موجودون بالفعل، فإنهم يمثلون الاستثناء، وليس القاعدة. كما أن جزءا كبيرا من الأموال التي يجنيها هؤلاء الطهاة تأتي من ظهورهم في برامج تلفزيونية أو إصدارهم كتب وما إلى غير ذلك.

وعلقت كيم مكلين، من مؤسسة «إن بي دي غروب» البحثية المعنية بالمجال، بقولها: «ليس هناك عائد».

من ناحية أخرى، يشعر البعض بالقلق من أن برامج الطهي التلفزيونية خلقت انطباعًا خاطئًا لدى الشباب الطامحين للعمل كطهاة في أن سبيل النجاح ليس الصبر والمثابرة، وإنما الشهرة المفاجئة. كما أن برامج المذاعة عبر «فوود نتورك» و«برافو» وغيرهما أشاعت انطباعًا كاذبًا بأن العمل في المطابخ أمر في أغلبه إبداعي ومسلي، بينما في الواقع يواجه الطهاة الشباب تجارب مريرة خلال بدايات عملهم بالمطبخ.

وعن العمل داخل المطابخ الحقيقية قال أندي ريكر، الشيف وصاحب مطعم «بوك بوك» بمدينة نيويورك في تصريحات صحافية عام 2013: «المكان ضيق وساخن، ولا يتوفر لديك مساحة كبيرة للحركة. كما أنك أثناء العمل تعاني من نقص الماء بجسدك، بينما تدور حركة جنونية من حولك، وبينما الأرضية دهنية الملمس، يتصاعد لهيب النار وتوجد مياه من حولك. يختلف هذا الحال عن الوجود داخل مطبخ أستوديو».

كما أن هناك تغييرًا آخر غير ملحوظ، لكنه مهم، يحدث على مستوى الولايات المتحدة بأكملها لا يبشر بالخير بالنسبة لصناعة المطاعم، ألا وهو أنه بعد سنوات من تدفق اللاجئين المكسيكيين بصورة مستمرة، والذين أبدوا رغبتهم وموهبتهم في العمل كطهاة، بدأ هذا السيل في التحرك بالاتجاه المعاكس. وتشير الأرقام إلى أعداد المهاجرين غير الشرعيين الذين يعيشون داخل الولايات المتحدة أصبح ثابتًا على امتداد العقد الماضي (وقد بلغ ذروته منذ ثمانية أعوام، عام 2007). بحلول عام 2012، كان صافي الهجرة من المكسيك صفرًا بالفعل، أو ربما حتى سلبيًا، مما يعني أن أعدادًا أكبر من المكسيك أصبحوا يخرجون من عن أولئك الذين يدخلون البلاد.

قطعًا هذه أنباء بالغة السوء لصناعة اعتمدت بشدة على هذه الفئة السكانية. عام 2010، قدرت إحصاءات مكتب إحصاءات العمل بأن 1,4 مليون من إجمالي نحو 12,7 مليون عامل داخل صناعة المطاعم، ينتمون للمهاجرين الشرعيين أو غير الشرعيين. عام 2008، قدر مركز بيو أن نحو 20 في المائة من طهاة البلاد، البالغ عددهم أكثر من 2,5 مليون شخص، من المهاجرين غير المسجلين.

ومع ذلك، ورغم المصاعب التي تعانيها الصناعة، لا تزال مطاعم جديدة تفتح أبوابها، الأمر الذي قد يتسبب في تفاقم المشكلة. وفي الوقت الذي يتراجع العرض من المرشحين المحتملين للعمل، يزداد المعروض من الوظائف، مما يخلق فجوة متنامية بين العرض والطلب.

ورغم ذلك، سيظل مرتادو المطاعم في الوقت الحاضر يستمتعون بأوقاتهم داخل المطاعم ويتناولون وجبات لذيذة من دون أن يدركوا أنه خلف الأبواب المتأرجحة هناك فريق عمل يعاني بشدة من نقص الأيدي العاملة الماهرة، وذلك لأن صناعة المطابخ من الصناعات المتميزة بقوة التحمل والمثابرة، وتعد الضغوط بها واحدة من الحقائق اليومية. أما إذا استمر الوضع، فإن الأمر لا يعدو كونه مسألة وقت قبل أن تتسع دائرة المشكلة وتمس المواطن العادي وتصيب الصناعة بأكملها بالتباطؤ، وقد تجبر المطاعم نهاية الأمر على إغلاق أبوابها.

وصفة في 30 دقيقة

## السالمون في ورق التين

رغم أن طبق السالمون يثير في الأذهان صورة فصل الصيف، فإنه من السهل إعداده في أي فصل ومكان. وينتمي السالمون المستخدم هنا إلى النوع المعروف باسم السالمون «الملك»، ويأتي موسم صيده في الصيف، ما يتوافق تمامًا مع نضوج التين في جميع أنحاء الولايات المتحدة، فيما عدا الأجزاء الواقعة أقصى الشمال. في الواقع، ليس هناك ما يضاهي روعة أوراق التين الناضجة، لكن يمكنك أيضا استخدام أوراق تين غير ناضجة تمامًا، إذ إنها تضيف نكهة طيبة للطبق.

### المكونات

* 12 باوند سمك سالمون «الملك»، منزوع الجلد.
* زيت زيتون.
* ملح وزيتون.
* 8 ورقات تين كبيرة.
* أوراق شمر، يفضل البري.

### الإعداد

- سخن الفرن لدرجة حرارة 350، قطع السالمون إلى 6 أجزاء متساوية، مع تغطية كل قطعة بقليل من زيت الزيتون، ثم انثر عليها ملحا وفلفلا مطحونا.
- اغسل أوراق التين واتركها مبللة. ضع 4 منها على لوحة خبز وضع عليها قطع السالمون. وزع قطعا صغيرة من أوراق الشمر فوق السمك، ثم تغطى بأوراق التين المتبقية. ضع السمك في الجزء الأعلى من الفرن حتى ينضج السمك، ما يستغرق بين 10 و12 دقيقة. بعد ذلك، انقل السمك إلى طبق تقديم على الفور، ويمكنك تقديمه مع بطاطس وفول أخضر وطماطم وخيار وبيض مسلوق.

وصفة صحية وسريعة

رأي في طبق

★★★★★
5 نجوم

فتة بالجمبري

**اسم الطبق**: فتة بالجمبري Fatteh Shrimps.

**أين**: مطعم بابل - ضبية Babel - Dbayeh.

**المذاق**: المعروف عن مطعم بابل في لبنان أنه نجح في مزج المأكولات اللبنانية والشرقية بقالب من العصرية، إن كان من حيث تحسين وطريقة تقديم الأطباق أو من ناحية إضافة نكهات جديدة على الأطباق التقليدية المعروفة في المزة اللبنانية، وطبق الفتة من الأطباق الرائعة في بابل لأنه يمزج المذاق التقليدي مع إضافة الجمبري، وهذا الأمر غير مسبوق، لأن الفتة غالبا ما تقدم مع اللحم أو الحمص أو الباذنجان.

العنوان: ضبية - لبنان - Dbayeh Lebanon.

### من بينها العجة اليونانية وفطائر السبانخ

# «إيت غريك كوزينا» يحتفل بقائمة الفطور الجديدة المخصصة لعشاق الطعام اليوناني الأصيل

**لندن: «الشرق الأوسط»**

بعد النجاح الذي حصدته قائمة الطعام اليونانية التي يوفرها المطعم حاليًا لضيوفه ونظرًا إلى الإقبال الكبير على فرعه في مركز «ذا بيتش» في دبي، سعى إيت غريك كوزينا إلى ابتكار قائمة فطور جديدة تتضمن تشكيلة غنية من الأطباق اليونانية الشهية التي تضمن للضيوف بداية نهار مثمرة ومفعمة بالنشاط.

من بين أطباق الفطور اليونانية اللذيذة المتوفرة في قائمة الطعام الجديدة، يقدم المطعم طبق البيض المخفوق والمُعد على الطريقة اليونانية، والعجة اليونانية التي تتضمن ثلاث بيضات وزيتونا وفلفلا أخضر وبصلا أحمر وجبنة فيتا مع الأعشاب، إلى جانب الزبادي كامل الدسم وخبز البيتا. وتتوفر خيارات أخرى مثالية تكمّل وجبة الفطور كالبيض المسلوق مع السلمون أو الأفوكادو، أو بيض بنيديكت، أو حتى فطيرة السبانخ المشروحة مع البيض المسلوق.

أمّا أصحاب الشهية الكبيرة، فليس عليهم أن يقلقوا إذ يخصص لهم إيت غريك كوزينا أطباقًا لذيذة تشبع حاجاتهم الغذائية لا سيما طبق «ذا بيغ فات غريك بريكفست» الذي يتضمن بيضتين يتم إعدادهما بحسب طلبك مع نقانق لحم البقر وجبنة الفيتا المقرمشة أو المقلية، وعجة الكوسا، والفلفل الأحمر المتبّل بصلصة البلسميك، ولحم العجل المقدّد والمقرمش وخبز البيتا. كذلك، يتوفر طبق فطور كامل متكامل آخر وهو طبق «فول دبي» الذي يشمل أيضًا بيضتين يتم إعدادهما على ذوقك مع نقانق لحم البقر، والفطر المشوي، والطماطم المشوية مع الزعتر، ولحم العجل المقدّد المقرمش وخبز البيتا.

ولمحبّي التحلية، فتنتظرهم باقة غنية من الحلويات لا سيما الزبادي اليوناني مع الفواكه الطازجة، وخبز التوست اليوناني مع الزبادي اليوناني العضوي، وشرائح البرتقال مع الكراميل أو شراب القيقب والكريمة المخفوقة، بالإضافة إلى بانكيك موسايكو المحلاة بالبسكويت والشوكولاته والمُعدة على الطريقة المنزلية مع الكريمة المخفوقة والحبق. كذلك، تتضمن أطباق التحلية الخاصة بوجبة الفطور ساندويتش وافل مع الزبادي والعسل، وهو عبارة عن شريحتي وافل ساخنتين مطبوختين عند الطلب مع الفراولة والعسل والزبادي. أمّا المشروبات، فتشمل تشكيلة من العصائر الطازجة والقهوة اليونانية التي تحمل بصمة المطعم.

فطور يوناني على أصوله

من أطباق وجبة الفطور اليونانية

## في مواجهتين مثيرتين ضمن ربع نهائي كأس ولي العهد

# الشباب ينثر الملح على جراح النصر.. والسومة ينقذ الأهلي

جدة: مروان المالكي

لم يكد النصر يتعافى من الخسارة الموجعة أمام الأهلي برباعية في دوري المحترفين السعودي قبل أيام، حتى باغته الشباب بضربة موجعة أخرى بإقصائه من بطولة كأس ولي العهد (دور الثمانية) أمس، في المواجهة التي جمعت الفريقين على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض. وفاز الشباب بهدف وحيد في الوقت بدل الضائع من المباراة عندما توغل حسن معاذ من بين مدافعي النصر ومرر كرة عرضية حولها الأورغوياني أفونسو مباشرة نحو المرمى ودون أي مضايقة.

وكانت المباراة شهدت بعض التدخلات العنيفة من لاعبين من كلا الفريقين، لكن الحكم تعامل بشكل طبيعي معها وأشهر معها بعض بطاقات صفراء محدودة للاعبين عبد الملك الخيبري وخالد الغامدي وعبد العزيز الجبرين.

وتأهل الأهلي بدوره إلى نصف نهائي البطولة بعد فوزه الصعب على الاتفاق 1/0 عن طريق المهاجم عمر السومة في الدقيقة 70. وكان شوط المباراة الأول انتهى سلبيا وسط أداء اتفاقي لافت أضاع من خلاله لاعبوه فرصا سانحة للتسجيل.

وخطف السومة الكرة من بين أقدام مدافع الاتفاق بطريقة لافته وانفرد نحو المرمى بشكل سريع ليضع الكرة قوية على يسار الحارس.

كان النصر وصل إلى هذا الدور بعد فوزه على النهضة 1/5 في مرحلة دور الـ16، فيما تأهل الأهلي بعد فوزه على هجر 2/4.

ويوم أول من أمس، كاد الخليج أن يفجر واحدة من مفاجآت بطولة كأس ولي العهد، لولا يقظة الاتحاد في الشوط الثاني ليقلب النتيجة 1/2 في المواجهة التي جمعت الفريقين في الخبر.

كان الخليج تقدم أولا بهدف عبد الله سالم برأسية في الدقيقة السابعة من المباراة، لكن دخول النجم المخضرم محمد نور قلب الموازين في منتصف الميدان ورجح كفة اللعب تماما للفريق الأصفر، وفي الدقيقة 81 سجل الأسترالي تروسي هدف التعديل بتسديدة قوية بعد توغله إلى داخل منطقة الجزاء بمجهود فردي، وفي الدقيقة 88 أضاف الروماني سان مارتن هدف الفوز بعد تلقيه تمريرة ذكية من زميله الفنزويلي ريفاس، إذ تخطى بها مدافع الخليج وسددها على يسار الحارس.

ويلتقي الهلال والتعاون في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية في بريدة لتحديد المتأهل الرابع للدور نصف النهائي.


السهلاوي في هجمة نصراوية ضد مرمى الشباب (تصوير: علي العريفي)


عمر السومة قاد الأهلي لفوز صعب على الاتفاق أمس (تصوير: عدنان مهدلي)

## شدد على أن القرار سيصدر خلال 4 أيام عبر «تمرير هاتفي».. والمسحل لن يشارك

# مسؤول آسيوي لـ«الشرق الأوسط»: احتجاج الهلال «قيد التحقيق»

الرياض: فارس السبيعي
دبي: هبة فريد

كشف مسؤول آسيوي في لجنة الانضباط بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم أن فريق الهلال تقدم باحتجاج رسمي ضد مشاركة لاعب فريق أهلي دبي الإماراتي أسامة السعيدي لعدم أهليته، مطالبًا اتحاد القارة بتحويل نتيجة المباراة لصالحه كون الفريق الإماراتي ارتكب خطأ فادحا.

وأضاف المسؤول الآسيوي لـ«الشرق الأوسط»: «الهلال تقدم بالاحتجاج ودفع الرسوم قبل نهاية المدة القانونية قبل نهاية فترة الساعتين التي أعقبت المباراة بلحظات»، موضحًا: «الهلال أرسل مذكرته الاحتجاجية للاتحاد الآسيوي عصر الأربعاء مرفقًا بها وثائق تبطل أهلية مشاركة أسامة السعيدي».

وواصل المسؤول الآسيوي حديثه بهذا الجانب: «الدائرة القانونية التابعة للجنة الانضباط الآسيوية أرسلت الخميس طلب إيضاح للأهلي الإماراتي بشأن صحة أهلية السعيدي»، مضيفًا: «لجنة الانضباط سترد سريعا بشأن الاحتجاج الهلالي حتى يتسنى للأهلي الإماراتي الاستئناف في حال القبول».

وشدد على أن القرار قد يصدر خلال الأيام الأربعة المقبلة، حيث سيتم تمرير القضية بالهاتف عبر أعضاء اللجنة التي لن يشارك فيها السعودي ياسر المسحل العضو الانضباطي كون حضوره يتعارض مع القضية باعتباره ينتمي لوطن النادي المحتج.

واختتم المسؤول الآسيوي حديثه: «السعيدي مسجل الآن في نظام انتقالات اللاعبين ولكن ليس مسجلا الآن كلاعب في الدوري الإماراتي رغم خوضه مباراة واحدة في الدوري المحلي».

من جهته، كشف أحمد خليفة المدير التنفيذي لفريق أهلي دبي الإماراتي أنهم لم يتلقوا أي خطاب استفسار من قبل لجنة الانضباط الآسيوية بخصوص احتجاج الهلال، موضحًا في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «لن نعلق طالما لم يصلنا أي شيء رسمي».

وأضاف خليفة بأن إدارة أهلي دبي الإماراتي ستصدر بيانا رسميا توضح فيه كافة ملابسات الاحتجاج الهلالي فور وصول الأوراق الرسمية من لجنة الانضباط في الاتحاد الآسيوي، مواصلا حديثه الخاص لـ«الشرق الأوسط»: «ننتظر إرسال أوراق الاحتجاج الهلالي من الانضباط الآسيوية، وأبلغنا أنها سترسل قريبا جدًا».

قبل أن يختتم حديثه عن هذا الجانب: «بإمكانكم سؤال الاتحاد الآسيوي لكرة القدم إذا كان يعرف بعدم مشاركة أسامة السعيدي في المسابقات المحلية أم لا، نحن لن نعلق».

وبحسب المادة 36 الفقرة الثانية «ب» الخاصة بلائحة الاحتراف الإماراتية فإنه يجوز للأندية المحترفة أن تسجل لاعبين أجنبيين اثنين على أن لا يحق لهما المشاركة في المسابقات المحلية وتبدو هذه المادة في صالح الفريق الإماراتي لكن القرار الأخير سيكون لدى لجنة الانضباط الآسيوية التي هي من ستحقق في ملابسات الاحتجاج.

من جانب آخر، عبر مسؤول هلالي - طلب عدم ذكر اسمه - عن امتعاضه من تسريب شكوى الاحتجاج الهلالي عبر وسيلة إعلامية إلكترونية.

وقال لـ«الشرق الأوسط»: «تعمدنا السرية في موضوع احتجاجنا منذ نهاية مباراة الإياب بين الهلال والأهلي تجنبا لأي تدخلات قد تؤثر على مسار القضية، ولكن مع الأسف هناك من سرب خطابنا الموجه للاتحاد الآسيوي».

واتهم المصدر «شخصا ما» من اتحاد الكرة السعودي بتسريب خطاب الاحتجاج، بسبب ما وصفه «كثرة الاختراقات» التي حدثت في حالات سابقة، على عكس الاتحاد الآسيوي المعروف بحزمه في مثل هذه القضايا. وكان نادي الهلال أوضح عبر عضو مجلس الإدارة والمشرف على الإدارة القانونية بالنادي ثامر الجاسر في حديث بثه مركز الأمير فهد بن سلمان الإعلامي بالنادي أنه «من منطلق حرص مجلس إدارة النادي على حفظ الحقوق القانونية للنادي تم تقديم احتجاج رسمي إلى الاتحاد الآسيوي بعد مباراة فريق الهلال الأول لكرة القدم التي جمعته بمضيفه «الأهلي الإماراتي» مساء يوم الثلاثاء الماضي الـ20 من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، في إياب الدور نصف النهائي من بطولة دوري أبطال آسيا لكرة القدم، حول عدم أهلية مشاركة لاعب فريق الأهلي الإماراتي المغربي «أسامة السعيدي» في المباراة، مشيرًا إلى أن النادي راعى كل الإجراءات القانونية اللازمة لقبول الاحتجاج»، وينتظر القرار من الاتحاد الآسيوي في هذا الشأن.

ويأمل الهلاليون في قبول احتجاجهم والاستفادة من ذلك للذهاب لنهائي دوري أبطال آسيا بدلاً من الأهلي الإماراتي.

من جانب آخر، يعقد المدير الفني اليوناني دونيس عصر اليوم مؤتمرًا صحافيًا للحديث عن مباراة الهلال أمام التعاون وهي المواجهة المؤجلة من الجولة الرابعة في الدوري السعودي للمحترفين.

وفي شان آخر، نجح فريق الهلال للناشئين من تجاوز منافسه التقليدي النصر بالفوز بهدف وحيد سجله اللاعب محمد الدوسري والتأهل لنهائي مسابقة كأس الاتحاد السعودي للناشئين والذي سيجمعه مع نظيره في نادي الشباب يوم الجمعة المقبل على ملعب الأمير فيصل بن فهد والذي كسب هو الآخر القادسية 0 / 1


أسامة السعيدي بات محل جدل بعد احتجاج الهلال على مشاركته (أ.ف.ب)

## بعض مسؤولي الاتحاد انسحبوا من برامج تناقش القضية

# المعيبد: النقاش حول مباراة الأخضر وفلسطين لم يعد مسموحًا به

الرياض: عماد المفوز

كشف عدنان المعيبد، المتحدث الرسمي بالاتحاد السعودي لكرة القدم، عن وجود تعليمات صارمة بعدم الحديث أو التطرق لملف مواجهة المنتخب السعودي والمنتخب الفلسطيني في الجولة السادسة من تصفيات القارة الآسيوية المزدوجة المؤهلة لنهائيات كأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019 المقرر إقامتها يوم 5 نوفمبر (تشرين الثاني)، مشيرا إلى أن النقاش حول القضية بات «على مستوى كبير» ولا نريد التأثير على سيره.

وقال المعيبد لـ«الشرق الأوسط» إن ما يعزز صحة حديثه، انسحاب أعضاء من اتحاد الكرة من بعض البرامج التلفزيونية التي كان من المقرر أن تفتح النقاش حول الموضوع. وكانت وسائل الإعلام، تناقلت خبر نقل مواجهة السعودية وفلسطين إلى أرض محايدة وبالتحديد الجزائر، لكن مصادر أكدت أنه حتى هذه اللحظة لم يصل أي خطاب رسمي للاتحاد السعودي لكرة القدم يشير إلى موافقة فيفا على إقامتها الجزائر.

وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم عاد مجددا لتثبيت المباراة في مدينة رام الله وهذا القرار رفضه مسيرو الكرة السعودية جملة وتفصيلا من خلال تصريح المتحدث الرسمي عدنان المعيبد الذي قال: إنهم يرفضون المرور بالمعابر الإسرائيلية ومن ثم اللعب في فلسطين.


عدنان المعيبد («الشرق الأوسط»)

يذكر أنه في حال انسحاب المنتخب السعودي أمام المنتخب الفلسطيني في المواجهة التي أعادها الاتحاد الدولي إلى رام الله يترتب عليها الكثير من القرارات طبقا للوائح والقوانين التي ينص عليها الفيفا في هذه الحالات والتي ربما تصل إلى استبعاده من تصفيات كأس العالم بروسيا 2018 وكذلك الاستبعاد من كأس آسيا 2019 بالإمارات.

وكان المعيبد أكد لـ«الشرق الأوسط» أن أحمد عيد رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم اختار أسماء الأعضاء المرشحين للجنة الانضباط واكتملت الرؤيا بعد دراسة السيرة الذاتية لتسعة أعضاء مرشحين وسيتم تقديم العضوين المرشحين اللذين تم ترشيحهما من قبل رئيس اتحاد الكرة أحمد عيد من خلال تمرير الأسماء لأعضاء مجلس الإدارة لاعتمادهما من ضمن أعضاء لجنة الانضباط.

## قال إن ذلك سيكون إنصافًا لاتحاد الكرة

# رئيس الخليج: ما المشكلة في لجوئنا لـ«كاس»

الدمام: علي القطان

جدد رئيس نادي الخليج المهندس فوزي الباشا طلب إدارة ناديه من الاتحاد السعودي لكرة القدم، الموافقة على طلب اللجوء إلى التحكيم الدولي ممثلاً في محكمة (كاس) في قضية مشاركة اللاعب علي البليهي في صفوف الفتح ضد فريقه الخليج في أولى مباريات الفريقين بالدوري السعودي للمحترفين، التي اعتبرها غير نظامية وتستوجب تجير النقاط الثلاث من الفتح إلى الخليج، «وهذا ما أقرته لجنة الانضباط قبل أن تبطلها لجنة الاستئناف وتبقى النتيجة على حالها».

وقال الباشا بعد مباراة فريقه أمام الاتحاد إن طلب الخليج منطقي، ولا يوجد أي مبرر لتجاهله في الاجتماع الأخير، «ونعتقد أنه حل منصف حتى للاتحاد نفسه ولجانه، فإذا كان لنا حق يتوجب أن نتحصل عليه من المحكم الدولي وإذا لم يكن فسيكون هذا إنصاف للجان الاتحاد السعودي ونحن سنتحمل تكاليفه».

وأشار إلى أن أمام الاتحاد السعودي لكرة القدم طريقين إما المضي بإنصاف لجانه وهي المسابقات والانضباط بالاحتكام إلى محكمة الكاس وإعادة الحق لأصحابه أو التغاضي عن الموافقة، الأمر الذي يعني إلغاء لوائح لجان اتحاد القدم والسير في نفق مظلم.

وشدد الباشا على ثقته الكبيرة بإنصاف ناديه ولجان اتحاد القدم في حال الاحتكام إلى كاس، لا سيما بعد أن تواصلت إدارة ناديه مع عدد من المحامين والخبراء من خارج السعودية حيث أكدوا أن موقف نادي الخليج سليم 100 في المائة.

وكانت إدارة الخليج قد بعثت بعد اجتماع الاتحاد السعودي الاثنين الماضي بخطاب إلحاقي إلى الاتحاد السعودي لكرة القدم من أجل البت في الموافقة على تحويل ملف قرار الاستئناف في قضية اللاعب علي آل بليهي إلى المحكمة الرياضية الدولية لكرة القدم (الكاس) لا سيما وأن الاتحاد السعودي لكرة القدم لم يناقش هذا الأمر في اجتماعه يوم أول من أمس.

وطالبت إدارة نادي الخليج من الاتحاد السعودي لكرة القدم الإسراع في الإفادة بالموافقة على الطلب وذلك لضمان حقوق ناديهم نظرًا لعدم وجود محكمة رياضية محلية ممكن اللجوء إليها للفصل في هذه القضية. وكانت إدارة الخليج قد زودت الأمير عبد الله بن مساعد رئيس اللجنة الأولمبية السعودية بمخاطبات القضية لحفظ حقوق النادي.


لاعبو الخليج يتحسرون بعد الخروج على يد الاتحاد من كأس ولي العهد (تصوير: عيسى الدبيسي)

## الزاكي يطير بأول ذهبية في «قفز الحواجز».. وعبد الغني في «رمي الرمح»

# السعودية تحصد نصيب الأسد في منافسات أم الألعاب

الدمام: علي القطان

طار العدّاء علي الزاكي بأول ذهبية للمنتخب السعودي لألعاب القوى، في دورة الألعاب الخليجية الثانية المقامة حاليا في المنطقة الشرقية، وذلك في سباق قفز الحواجز 110م فيما جاء السعودي أيضًا أحمد المولد ثانيا والإماراتي جاسم شيبه ثالثا.

وفي سباق 10000 متر، حقق البحريني العباسي حسن الميدالية الذهبية فيما جاء السعودي طارق العمري ثانيا، وكذلك السعودي حسين آل حمضه ثالثا.

وأما في مسابقة رمي الرمح التابعة لألعاب القوى حصد السعودي علي عبد الغني الميدالية الذهبية، وحل خلفه السعودي أيضًا عبد الله الغامدي لينال الفضية ثم الإماراتي عادل سعيد ثالثا ليحصد البرونزية. وكما كان متوقعًا حقق الواثب السعودي العالمي حسين السبع ذهبية الطويل وجاء خلفه السعودي أحمد المرزوق ثم البحريني عبد الرحمن عباس.

تتواصل منافسات أم الألعاب في يومها الثاني اليوم (السبت)، بإقامة ست نهائيات في الفترة المسائية على مضمار ملعب مدينة الأمير نايف بن عبد العزيز الرياضية بالقطيف، حيث يشهد المضمار نهائيات سباق 400م حواجز، ومسابقة الوثب الثلاثي، ومسابقة قذف القرص، وسباق 800م، وسباق 3000م موانع، وسباق 4×100م تتابع، إضافة لنصف نهائي سباق 200م ومنافسات العشاري، وهي سباقات 100م و400م، ومسابقة الوثب الطويل، ودفع الكرة الحديدية والوثب العالي.

ويدخل نجوم القوى الخليجية منافسات اليوم بكامل جاهزيتهم الفنية، ففي نهائي سباق 400م حواجز ينازل القطري جمال أبو بكر نظيره أدل الناصر في البحث عن ذهب هذا السباق، في حين يوجد العماني صلاح إبراهيم ونظيره السعودي عبد الله المليحي ضمن الحظوظ نفسها.

وفي نهائي مسابقة الوثب الثلاثي، يتنافس الثنائي السعودي حسن دوش وزميله منصور مسرحي على ذهبية هذه المسابقة، ويواجهان الإماراتي محمد درويش والبحريني عبد الرحمن عباس.

من جانبه، قال مدير وفد الإمارات عمر عبد الرحمن إن المنتخبات الإماراتية أبدعت في هذه الدورة، ولم تخيب الظن أبدًا، خصوصًا في سباق التحمل والهجن حيث كانت غالبية الميداليات الإماراتية الذهبية من هاتين المنافستين، ولكن الغريب أن المنتخبين السعودي والقطري لم يكونا منافسين بقوة للإمارات في سباق الهجن الذي كان حصاد الإمارات فيه الذهب في الأشواط السبعة المخصصة، وكان هناك تواضع كبير من المشاركين السعوديين والقطريين، وكان ذلك خارج التوقعات.

وبين عمر عبد الرحمن أن هناك لاعبين في بعض الألعاب لم يوجدوا بسبب مهام وطنية، وتحديدا في الخدمة العسكرية، حيث يفقد منتخب كرة اليد قرابة 9 أساسيين، بسبب أدائهم مهامهم العسكرية في هذه الظروف التي لا تخفى على أحد، ولكن كان من الأهم تلبية نداء الوطن، وأما في لعبة كرة الطائرة فهناك خطة بدأ تطبيقها بالتجديد شبه الشامل في غالبية عناصر المنتخب عدا 3 عناصر مستمرة، إذ إن المنتخب الذي شارك في البطولة من اللاعبين الشباب الصاعدين،

### الفرنسي شامبين يعلن ترشحه من جديد للرئاسة.. وناكيد يدعو إلى وضع حد «للهيمنة الأوروبية على الفيفا»

# رئيس الاتحاد الألماني السابق يعترف بـ«الصندوق الأسود» ويتهم نيرسباخ بالكذب

برلين: «الشرق الأوسط»

اعترف رئيس الاتحاد الألماني السابق لكرة القدم تيو شفانشتيغر، أمس، بوجود صندوق أسود أثناء حملة بلاده لاستضافة نهائيات كأس العالم عام 2006، متهمًا الرئيس الحالي فولفغانغ نيرسباخ بالكذب.

وقال شفانشتيغر في حديث إلى مجلة «در شبيغل» المحلية: «من الواضح أنه كانت هناك عملية دفع أموال في حملة ألمانيا لاستضافة كأس العالم». وتابع: «من الواضح أيضًا أن الرئيس الحالي للاتحاد الألماني (نيرسباخ) كان يعلم بذلك في 2005، وليس فقط قبل أسابيع قليلة كما ادعى». وأضاف شفانشتيغر التي ترأس الاتحاد الألماني بين 2006 و2012 «حسب ما أرى، فإن نيرسباخ يكذب».



شامبين طرح نفسه مرشحًا لإصلاح الفيفا (إ.ب.أ)



شفانشتيغر أكد أن اللجنة المسؤولة عن تقديم طلب استضافة المونديال كان لديها معاملات مالية مشبوهة (أ.ف.ب)

وكان نيرسباخ أوضح أن مبلغ 7ر6 مليون يورو المثير للجدل لم يكن رشوة للحصول على حق استضافة كأس العالم عام 2006، بل تم تحويله من أجل تأمين الدعم المخصص للتنظيم من الفيفا.

وقال نيرسباخ في مؤتمر صحافي في مقر الاتحاد الألماني في فرانكفورت، أول من أمس (الخميس): «لم يكن هناك أي صندوق، ولم يكن هناك شراء للأصوات». وأوضح أن المبلغ المذكور تم تحويله إلى الفيفا في 2002 من أجل حصول الاتحاد الألماني لاحقًا على دعم بمبلغ 170 مليون يورو.

وكشف أيضًا أنه كان على علم بالقضية منذ يونيو (حزيران)، وأنه يعتذر عن عدم إبلاغ أفراد مجلس إدارة الاتحاد بذلك سابقًا. وكشف نيرسباخ أن فرانس بكنباور، رئيس اللجنة المنظمة لمونديال 2006، كان اتفق مع رئيس الفيفا السويسري جوزيف بلاتر في اجتماع خاص في يناير (كانون الثاني) 2002 على أن تنال ألمانيا دعمًا من الفيفا لتنظيم البطولة قدره 170 مليون يورو، لكن بعد أن تدفع مبلغ 7ر6 مليون يورو إلى الفيفا أولاً. ودفع المبلغ من جانب شركة أديداس للتجهيزات الرياضية، وأكد نيرسباخ أن الفيفا أعاد هذا المبلغ إلى الشركة لاحقًا. لكن بلاتر نفى حصول هذا الاجتماع مع بكنباور وقال ناطق باسمه «لا أعلم شيئًا عن هذا الاجتماع».

ورد الفيفا في بيان له أيضًا على كلام نيرسباخ قائلاً: «أن يترافق الدعم المالي للجنة المنظمة لكأس العالم مع دفع مسبق (كما أشار الاتحاد الألماني)، فهذا أمر لا يتطابق مع أي إجراء أو قاعدة معمول بها في فيفا». وأضاف: «بالإضافة إلى ذلك، فإن لجنة فيفا المالية ليست مخولة بتلقي أي مبالغ وليس لديها أي حساب مصرفي».

وكانت مجلة «در شبيغل» أشارت إلى صندوق أسود في ملف الترشيح الألماني ساهم قبل تسع سنوات بشراء أصوات أدت إلى تفوق ألمانيا على جنوب أفريقيا 12 - 11.

وتحدثت عن أن اللجنة المنظمة لمونديال ألمانيا 2006 أنشأت حسابًا خاصًا وضعت فيه مبلغ 7ر6 ملايين يورو بتمويل من رئيس شركة أديداس للوازم الرياضية الراحل روبرت لويس - دريفوس من أجل شراء أصوات آسيا الأربعة في اللجنة التنفيذية للفيفا الغارق منذ أشهر بأزمة فضائح الرشى والفساد وآخر فصولها توقيف الرئيس المستقيل السويسري جوزيف بلاتر ورئيس الاتحاد الأوروبي الفرنسي ميشال بلاتيني 90 يومًا مؤقتًا بسبب دفعة «غير مشروعة» تلقاها الأخير من فيفا عام 2011. وأشارت أيضا إلى أن بكنباور الذي كان رئيسًا للجنة المنظمة لمونديال 2006 ونيرسباخ الذي كان آنذاك مسؤولاً عن الإعلام في اللجنة وأمينًا عامًا للاتحاد الألماني علمًا بهذا الحساب الخاص عام 2005، أي قبل عام على استضافة بلادهما لمونديال 2006. وقد اعترف الاتحاد الألماني بأن اللجنة المنظمة لمونديال 2006 صرفت مبلغ 7ر6 ملايين يورو للاتحاد الدولي في أبريل (نيسان) 2005 من دون أن يكون مرتبطًا بإسناد الحدث إلى ألمانيا. وقد أعلنت لجنة الأخلاق المستقلة في الفيفا الأربعاء الماضي أنها فتحت تحقيقًا بحق بكنباور. وهي المرة الأولى التي يعلن فيها عن فتح تحقيق بشأن بكنباور، وهو ما يعني أنه يواجه خطر عقوبة الإيقاف المؤقت أو النهائي.

وكان الألماني، بطل العالم مع منتخب بلاده كقائد عام 1974 وكمدرب عام 1990، عضوًا في اللجنة التنفيذية للفيفا خلال التصويت في عام 2010 على منح شرف استضافة مونديالي 2018 لروسيا و2022 لقطر. وأوقف لمدة 90 يومًا في يونيو 2014 بسبب عدم تعاونه بشكل كامل في إطار التحقيقات الداخلية التي قادها الأميركي مايكل غارسيا (الذي استقال منذ ذلك الحين) بشأن مزاعم رشوة تتعلق بمنح شرف استضافة المونديالين، مما أدى إلى عدوله عن الذهاب إلى مونديال البرازيل.

من جهة أخرى، خلط الفرنسي جيروم شامباني أوراق انتخابات الفيفا بعدما أصبح رابع مرشح للمنصب قبل ثلاثة أيام على إقفال الباب أمام الطامحين. في وقت كان ينتظر قدوم مرشح أوروبي «قوي» يحل بدلاً من بلاتيني عاد شامباني إلى سوق الترشيحات لكن بموقف أصلب هذه المرة. وفشل الدبلوماسي السابق في انتخابات مايو (أيار) الماضي، بالحصول على دعم 5 اتحادات وطنية، وكان يلمح أنه سينسحب بحال بقاء بلاتر ضمن دائرة الانتخابات، لكن مع إيقاف الأخير وكشف شامباني الحصول على دعم 8 اتحادات وطنية، بات ابن السابعة والخمسين مرشحًا قويًا إلى جانب الأمير الأردني علي بن الحسين والترينيدادي ديفيد ناكيد وبلاتيني الموقوف من قبل لجنة الأخلاقيات 90 يومًا قابلة للتجديد 45 يومًا إضافيًا. ووجه شامباني، الذي يعول على عدم وحدة الاتحادات القارية في الانتخابات ككتلة واحدة، رسالة إلى الأعضاء الـ209 في الاتحاد الدولي لكرة القدم يقول فيها: «بعزم واحترام، أقف أمامكم مرة أخرى كمرشح لرئاسة الفيفا في 26 فبراير (شباط) 2016. أحداث الأشهر القليلة الماضية جددت إصراري لأكون مرشحًا».

من جانبه، دعا الترينيدادي ناكيد المرشح لرئاسة الفيفا، أمس، إلى إعادة التوازن إلى الفيفا الذي «يسيطر عليها حاليًا الأوروبيون» وإلى تطوير عالمي لكرة القدم. وقال ناكيد: «لدي رؤية لتحسين مساهمة 85 في المائة من كرة القدم العالمية والذين ينتمون أيضًا إلى الفيفا الذي تهيمن عليه حاليًا أوروبا»، مضيفًا: «فيفا بقيادة ناكيد ستعالج هذه الموضوعات».

### زيارة محفوفة بالمخاطر لتشيلسي إلى وستهام ومشادات بين مورينهو ولاعبيه

# قطبا مانشستر يخوضان «الديربي» بهدف الانفراد بالصدارة.. وآرسنال يتربص

لندن: «الشرق الأوسط»

يحول مانشستر يونايتد ومانشستر سيتي تركيزهما من دوري أبطال أوروبا إلى الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم عندما يلتقيان بملعب (أولد ترافورد) غدا في قمة قال مدرب يونايتد لويس فان غال إنها ستظهر ما إذا كان يونايتد منافسا حقيقيا. ويلتقي يونايتد مع سيتي بعد تعادله 1 - 1 مع تشسكا موسكو في العاصمة الروسية، بينما سيذهب سيتي في رحلة قصيرة عبر مدينة مانشستر منتشيًا بانتصاره 2 - 1 على إشبيلية في الجولة الثالثة من دوري أبطال أوروبا.

وتحمل مواجهة مانشستر سيتي المتصدر وجاره مانشستر يونايتد غدا في المرحلة العاشرة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم، طابعًا ثأريًا اعتياديًا يزينه تربع الفريقين على صدارة الأندية المنافسة على لقب الدوري الإنجليزي «البرمير ليغ» لهذا الموسم.



دي بروين الورقة الأكثر ربحًا في سيتي حاليًا (رويترز)


سيتي يأمل في مواصلة التربع على القمة (رويترز)

فبعد 9 مراحل على انطلاقة الموسم، حقق سيتي 7 انتصارات مقابل خسارتين فابتعد بفارق نقطتين عن آرسنال ومانشستر يونايتد. ويعيش سيتي فترة رائعة، إذ فاز في آخر مباراتين في الدوري وفي دوري أبطال أوروبا، حيث يتألق معه مهاجمه البلجيكي الجديد كيفن دي بروين ليعوض بشكل كبير غياب الهداف الأرجنتيني المصاب سيرخيو أغويرو. ويتطلع دي بروين (24 عاما)، في أول دربي له، بعد قدومه من فولفسبورغ الألماني في أغسطس (آب) الماضي مقابل 55 مليون جنيه (84 مليون دولار)، أن يحظى بمكانة في قلوب جمهور سيتي من خلال تركه بصمة في شباك يونايتد على غرار ركلة الاسكوتلندي دنيس لو الفنية عام 1974 التي ترافقت مع هبوط فريقه السابق إلى الدرجة الثانية، وصولا إلى أسلوب الإيطالي ماريو بالوتيلي اللافت وفوز سيتي الساحق 6 - 1 قبل أربع سنوات.

وبعد تسجيل دي بروين 5 أهداف في تسع مباريات مع سيتي آخرها في الوقت القاتل من مواجهة إشبيلية الإسباني في دوري الأبطال، يبدو لاعب تشيلسي السابق الورقة الأكثر ربحا في تشكيلة المدرب التشيلي مانويل بيليغريني: «أنا متحمس للغاية. هناك لحظات تعيش من أجلها كلاعب كرة قدم». وتابع: «الأجواء ستكون رائعة ومباريات الديربي ينتظرها الجمهور بفارغ الصبر».

وأبدى فان غال شيئا من التذمر بسبب حصول فريقه على فترة استعداد أقصر من التي حصل عليها المنافس، حيث خاض يونايتد مباراته بدوري الأبطال خارج أرضه، بينما لعب مانشستر سيتي على أرضه. أما مانويل بيليغريني فقد تجاهل الحديث بشأن الأفضلية التي حصل عليها فريقه من حيث الوقت المتاح للاستعداد، وكثف تركيزه على المضي قدما للحفاظ على الصدارة. وقال بيليغريني عقب مباراة إشبيلية مساء الأربعاء الماضي: «كان من المهم أن نفوز بهذه لمباراة (أمام إشبيلية) قبل مواجهة الديربي. نحن بحاجة إلى مواصلة تطوير ما نقدمه». وأضاف: «الآن سنتناسى مباراة دوري الأبطال ونبدأ التفكير بشأن مباراتنا المقررة في مطلع الأسبوع. من المهم أن نتعافى بشكل جيد ونواصل محاولاتنا لتحقيق الفوز».


يونايتد يتطلع للقفز على الصدارة (أ.ف.ب)

ويبحث سيتي عن فوزه الرسمي الخمسين في دربي مانشستر، إذ حقق 49 فوزا و50 تعادلا و69 خسارة. وفاز سيتي 3 مرات في آخر 4 زيارات له إلى ملعب أولد ترافورد، لكنه سقط الموسم الماضي 4 - 2 من دون أن يدرك هدافه واين روني طريق الشباك. ويبدو روني صاحب جهوزية دائمة لدك مرمى سيتي مع 11 هدفا سابقا في مرمى الفريق الأزرق، أروعها الكرة «الأكروباتية» الخارقة في 2011، وهو يأمل تكرارها بعد يوم من عيد ميلاده الثلاثين. وسيكون طعم الفوز مزدوجا لفريق المدرب الهولندي لويس فان غال، كونه سيتصدر الترتيب بحال فشل آرسنال بالفوز على إيفرتون أيضًا اليوم.

وعلى ملعب «الإمارات» في شمال لندن يدرك لاعبو آرسنال أنه لا يمكنهم النوم على أمجادهم بعد الفوز اللافت على بايرن ميونيخ الألماني في الجولة الثالثة من دوري الأبطال مما أنعش آمالهم في بلوغ دور الـ16 للمرة الـ16 على التوالي. وقال قلب الدفاع الألماني بير ميرتيساكر بعد الفوز الثالث على التوالي في الدوري: «نريد دورا في الصراع على اللقب. نبحث عن ثبات في المستوى وإلا ستكون الأمور صعبة. إذا حصلت على النتائج أمام الفرق القوية ترتفع ثقتك بنفسك». ويتعين على آرسنال خوض المباراة من دون لاعب وسطه الويلزي ارون رامزي الذي أعلن مدربه الفرنسي أرسين فينغر أنه سيغيب لمدة شهر لإصابته بتمزق في عضلات فخذه في مباراة بايرن.

وعلى مسافة بعيدة في الترتيب، يبدو تشيلسي حامل اللقب وصاحب المركز الثاني عشر مؤهلا لتقليص الفارق تدريجيًا بعد فوزه على آستون فيلا 2 - صفر في المرحلة الماضية. لكن فريق المدرب البرتغالي جوزيه مورينهو يحل ضيفا على جاره اللندني وستهام صاحب المركز الرابع وأحد مفاجآت الموسم. ويتخلف تشيلسي بفارق 12 نقطة عن سيتي، لكنه مني بنكسة أخرى بتعادله مع دينامو كييف الأوكراني في دوري الأبطال في ظل الحديث عن مشادات في غرف الملابس بين مورينهو ولاعبيه. وقال قائد دفاع الفريق جون تيري: «الكل وراء المدرب. وهو الأفضل في العالم. هناك قصص كثيرة لكن صدقوني أن الكل متكاتفون». ويعتقد جوان ماتيتش لاعب خط وسط تشيلسي أن الأمور بدأت تتحسن من جديد، وصرح لموقع نادي تشيلسي على الإنترنت قائلا: «أعتقد أننا نتحسن خطوة بخطوة. إننا لسنا في وضع رائع ولكننا نعمل بجدية وسنتقدم تدريجيًا إلى المكانة التي وصلنا إليها في الموسم الماضي». وأضاف: «أنا واثق من أننا سنتطور كفريق. الثقة لا تكون عالية عندما تقبع في مثل المركز الذي نحتله الآن في الدوري الممتاز، ولكنني واثق من أننا سنقدم الأفضل».

وبعد بداية بطيئة في مشواره الأوروبي تعادل فيها مع ضيفه روبين كازان الروسي 1 - 1 أول من أمس، يستقبل الألماني يورغن كلوب مع فريقه ليفربول غدا ساوثهامبتون الثامن باحثا عن تفادي الخسارة للمرة الخامسة على التوالي.

وفي باقي المباريات، يلعب اليوم آستون فيلا مع سوانزي سيتي، وليستر سيتي مع كريستال بالاس، ونوريتش سيتي مع وست بروميتش، وستوك سيتي مع واتفورد، وغدًا سندرلاند مع نيوكاسل، وبورنموث مع توتنهام.

### فيورنتينا يواجه روما في معركة الصدارة الإيطالية.. وإنتر ميلان يطاردهما في باليرمو

# قمة إسبانية بين ريال مدريد وسلتا فيغو اليوم.. واختبار صعب لبرشلونة أمام إيبار غدا

مدريد - روما: «الشرق الأوسط»

يخوض ريال مدريد اختبارا صعبا خارج ملعبه عندما يحل ضيفا على سلتا فيغو اليوم في إطار مباريات المرحلة التاسعة من الدوري الإسباني لكرة القدم، ويستضيف برشلونة فريق إيبار غدا في مباراة أخرى بنفس المرحلة. وتتجه الأنظار غدا إلى ملعب «ارتيميو فرانكي» في فلورنسا الذي يحتضن قمة المرحلة التاسعة من الدوري الإيطالي بين فيورنتينا المتصدر وروما مطارده المباشر.

## الدوري الإسباني

يحل ريال مدريد الأول ضيفا على سلتا فيغو شريكه في الصدارة اليوم في قمة مباريات المرحلة التاسعة من الدوري الإسباني. ويخوض برشلونة حامل اللقب والذي يتخلف عن ريال مدريد وسلتا فيغو بفارق الأهداف فقط اختبارا لا يخلو من صعوبة في ضيافة إيبار السابع غدا. ويلعب اليوم أيضًا غرناطة مع ريال بيتيس، وإشبيلية مع خيتافي، وملقة مع ديبورتيفو لا كورونا، وغدًا لاس بالماس مع فياريال، وليفانتي مع ريال سوسييداد، وأتليتكو مدريد مع فالنسيا، وتختتم الاثنين بلقاء أتليتكو مدريد مع سبورتينغ خيخون. ويتصدر ريال مدريد الترتيب برصيد 18 نقطة، بفارق الأهداف أمام سلتا فيغو الثاني وبرشلونة الثالث، ويأتي أتليتكو مدريد رابعا وفياريال خامسا ولكل منهما 16 نقطة. ويبحث ريال مدريد بالطبع عن الاحتفاظ بالصدارة رغم صعوبة المهمة لأن سلتا فيغو يقدم بداية موسم رائعة حتى الآن. وشهدت المرحلة السابقة تألق نجم النادي الملكي، البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي أصبح الهداف التاريخي لفريقه بعد أن سجل له الهدف الثالث في المباراة التي فاز فيها على ليفانتي 3 - صفر. وسجل رونالدو أمام ليفانتي هدفه الرقم 324 في صفوف ريال مدريد في 310 مباريات، متخطيا الأسطورة راوول غونزاليز. وعاد ريال مدريد الأربعاء بتعادل سلبي من العاصمة الفرنسية مع باريس سان جيرمان ضمن دوري أبطال أوروبا، رغم حصول رونالدو على كثير من الفرص خصوصًا في الشوط الأول، لكن فريقه يتصدر المجموعة الأولى برصيد سبع نقاط بفارق الأهداف أمام الفريق الفرنسي الذي يحل ضيفا عليه بعد أسبوعين.

من جهته، استعاد سلتا فيغو نغمة الفوز في المرحلة الماضية بتغلبه على مضيفه فياريال 2 - 1 بعد أن كان اكتفى بالتعادل في المباراتين السابقتين. وحقق سلتا فيغو خمسة انتصارات وثلاثة تعادلات حتى الآن، وهو الوحيد مع ريال مدريد الذي لم يخسر حتى الآن في الدوري، وأفضل نتيجة له هذا الموسم كانت فوزه الكبير على برشلونة 4 - 1 في المرحلة الخامسة.

وينتظر برشلونة نتيجة مباراة القمة لكي يستعيد الصدارة عندما يحل ضيفا ثقيلا على إيبار السابع برصيد 13 نقطة. واستعاد برشلونة إيقاعه في المرحلة الماضية حيث اكتسح ضيفه رايو فايكانو 5 - 2 في مباراة تألق فيها نجمه البرازيلي نيمار الذي سجل أربعة أهداف وصنع الخامس للأوروغواياني لويس سواريز، ليؤكد أنه بإمكانه تعويض غياب النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الغائب بسبب إصابة في الركبة. وأصيب ميسي أمام لاس بالماس قبل نحو شهر وسيستمر غيابه حتى منتصف الشهر المقبل على أقل تقدير، كما يفتقد الفريق الكتالوني صانع الألعاب أندريس إنييستا للإصابة أيضًا. وأصبح نيمار رابع لاعب في الألفية الثالثة يسجل رباعية لبرشلونة بعد ميسي والهولندي باتريك كلايفرت والكاميروني صامويل إيتو، كما بات أول برازيلي يسجل رباعية في الليغا منذ جوليو باتيستا عام 2004. وارتفعت معنويات لاعبي برشلونة أكثر بعد فوزه على مضيفه باتي بوريسوف الثلاثاء 2 - صفر في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الخامسة لدوري أبطال أوروبا سجلهما لاعب الوسط الكرواتي إيفان راكيتيتش رفع بهما رصيد فريقه إلى 7 نقاط في الصدارة. لكن إيبار يحقق نتائج جيدة بدوره تعادل في آخرها مع ضيفه إشبيلية 1 - 1 ليرفع رصيده إلى 13 نقطة في المركز السابع. ويتحين أتليتكو مدريد الفرصة لاقتناص الصدارة بدوره وسيخوض اختبارا صعبا ضد ضيفه فالنسيا الثامن برصيد 12 نقطة. واستعد أتليتكو مدريد جيدا للمباراة باكتساحه ضيفه استانا الكازخستاني بأربعة أهداف نظيفة رفع بها رصيده إلى 6 نقاط في صدارة المجموعة الثالثة مشاركة مع بنفيكا البرتغالي.

سلتا فيغو يتطلع لمواصلة انطلاقته بعد تخطي مضيفه فياريال لمرحلة السابقة (أ.ف.ب)

## الدوري الإيطالي

يستضيف فيورنتينا متصدر الدوري الإيطالي أقرب منافسيه روما صاحب المركز الثاني غدا ضمن منافسات المرحلة التاسعة من المسابقة، على أمل استعادة توازنه بعد الهزيمة التي مني بها على ملعب نابولي 1 / 2 مطلع الأسبوع الماضي في المرحلة الثامنة. ويحتل فيورنتينا الصدارة برصيد 18 نقطة حصدها خلال ثماني مباريات لكنه يتفوق بفارق نقطة واحدة فقط أمام روما وإنتر ميلان. ويمكن لإنتر ميلان استعادة الصدارة، بشكل مؤقت على الأقل، في حالة الفوز على باليرمو اليوم. ويتوقع أن تحمل منافسات المرحلة إثارة كبيرة حيث يتساوى ساسولو ونابولي ولاتسيو برصيد 15 نقطة لكل منهما ويليهم تورينو وأتلانتا برصيد 14 نقطة لكل منهما. ولم تؤثر هزيمة فيورنتينا الأخيرة أمام نابولي على ثقة البرتغالي باولو سوزا المدير الفني للفريق، حيث أكد أنه لا يخشى أي تأثيرات سلبية على لاعبيه. وقال سوزا: «واصلنا الكفاح حتى النهاية من أجل التغلب على فريق قوي، وهذا منحنا القوة. هذا الأداء يجب أن يمنحنا الثقة». ورغم ذلك قد يكون القلق واهتزاز الثقة قد تسللا إلى بعض عناصر الفريق بعد الهزيمة التي مني بها على ملعبه أمام ليخ بوزنان البولندي 1 / 2 مساء الخميس في الدوري الأوروبي.

وتحدث سوزا بشأن العودة التدريجية للمهاجم جيوسيبي روسي بعد تعافيه من عملية جراحية في الركبة، حيث تعلق الجماهير الآمال عليه في قيادة هجوم الفريق الذي سجل 15 هدفا في الدوري الإيطالي حتى الآن. وقال سوزا: «نعمل بشكل مكثف مع جيوسيبي، ولكن بحذر. لا يجب ألا نتسرع. نود أن يعود روسي بحال جيد، ولا يعود لشهر فقط أو لمباراة واحدة».

ويعد روما الفريق الأكثر فاعلية هجومية في الدوري حيث سجل لاعبوه 20 هدفا حتى الآن في الدوري، إلا أن تلقي شباكه عشرة أهداف يلقي الضوء على وجود مشكلة دفاعية. وتأتي مباراة فيورنتينا بعد أربعة أيام من التعادل المثير لروما أمام مضيفه باير ليفركوزن الألماني في دوري أبطال أوروبا، حيث حول روما تأخره بهدفين إلى التقدم 4 / 2 قبل أن يسمح للفريق الألماني بتسجيل هدفين متأخرين ليتعادل ويقاسمه نقاط المباراة. وقال رودي جارسيا المدير الفني لروما: «في ظل الإمكانيات التي نتمتع بها، لا يفترض بنا أن نسقط بهذا الشكل خلال آخر عشر دقائق. كان علينا التركيز في الجانب الدفاعي كي لا تهتز شباكنا بهذين الهدفين». وأضاف: «نشعر بخيبة أمل لأننا أهدرنا التقدم 4 / 2 وسمحنا للمنافس بالتعادل 4 / 4، ولكن لنتذكر أن إحراز نقطة خارج الأرض يعد نتيجة جيدة، خاصة وأننا كنا متأخرين صفر / 2.

كذلك يقدم نابولي أداء جيدا في الجانب الهجومي وقد سجل لاعبوه 18 هدفا بينما اهتزت شباكه بثمانية أهداف وسيسعى الفريق، على غرار روما، لتحقيق الفوز الرابع له على التوالي بالدوري عندما يحل ضيفا على كييفو غدا. كذلك يلتقي لاتسيو مع تورينو وساسولو مع ميلان. وحقق لاتسيو الفوز في جميع المباريات الأربع التي خاضها على ملعبه بالدوري كما تغلب على ضيفه روزنبورغ النرويجي 3 / 1 الخميس في الدوري الأوروبي. كذلك حقق ساسولو بداية جيدة في الموسم، وهو ما قد يضاعف من مخاوف ميلان المتعثر الذي يحتل المركز الثالث عشر بجدول الدوري بفارق ثماني نقاط خلف المتصدر.

كذلك يواجه يوفنتوس حامل للقب ضغوطًا كبيرة حيث يحتل المركز الرابع عشر برصيد تسع نقاط قبل أن يستضيف أتلانتا. وتعادل يوفنتوس في المرحلة الماضية سلبيا على ملعب إنتر ميلان كما تعادل بالنتيجة نفسها مع بوروسيا مونشنغلادباخ الألماني الأربعاء في دوري الأبطال. وتفتتح منافسات المرحلة التاسعة اليوم بلقاء إمبولي مع جنوا كما يلتقي كاربي مع بولونيا وباليرمو مع إنتر ميلان. بينما تشهد مباريات غدا، مواجهة سامبدوريا مع هيلاس فيرونا وأودينيزي مع فروسينوني.


سواريز ونيمار يواصلان تألقهما في غياب ميسي (رويترز)

### أشهر جواسيس الخيال في مقابل جواسيس أكثر واقعية

# جيمس بوند يعود للمرة الرابعة والعشرين

لوس أنجليس: محمد رُضا

ماذا لو مات جيمس بوند قتلاً في أي من الحوادث الخطرة التي يمر بها في الفيلم الجديد الذي يخرج هذا الأسبوع إلى العلن تحت عنوان «سبكتر»؟

كالعادة، هناك أكثر من احتمال. الأعداء كثر، سواء منظمة «سبكتر» التي تعود إلى ناصية الأحداث بعد سنوات من اختفائها، أو من مطارديه الذين يريدون التخلص منه تحت أي عذر ممكن وبأي طريقة متاحة. هناك أيضًا الثواني الدقيقة التي تفصله عن الموت أكثر من مرّة وذلك المبنى الذي يقع عليه بالكاد يفلت منه لكن المبنى يتسبب في حفرة كبيرة ولولا تمسك بوند بالحافة لسقط وقضى أمره.

لكن هذه المخاطر ليست أكثر من احتمالات يخرج منها بوند سالمًا بعد كل مشهد خطر. وإن لم يفعل، لسبب ما، فإن الفيلم ينتهي عمليًا مع موته بصرف النظر عن توقيت ذلك الموت في الفيلم. بالتالي، وهذا ليس ممكنًا لأن بوند ماركة عالمية مطلوبة وهناك عشرات ملايين المشاهدين الذين ينتظرون عودته إثر كل حلقة من حلقات مغامراته. في السينما ممنوع ذبح «الوزّة» التي تضع بيضًا من الذهب.

**بطل شبه واقعي**

على ذلك، ومع عودة بوند في الفيلم الجديد، تعاود السينما توظيف قدراتها الخيالية والتقنية في خدمة أسطورة الجاسوس الأكثر نجاحًا في العالم وعلى أكثر من صعيد: ينجح في أن يفلت من الموت في كل مرّة داخل كل فيلم، ثم في كل فيلم على حدة. ينجح في أن يتبوأ الصدارة بين شخصيات الأفلام الجاسوسية الأخرى بالنسبة للإيرادات. ينجح في أن يقدّم، في السنوات الخمس الأخيرة، مضمونًا يتجاوز الصراع الدائر مباشرة بين الخير والشر ليدخل مناطق رمادية مختلفة، ثم ينجح في أنه قلما يخيب أمل المشاهدين لأن واحدًا من أولويات صناعته هي التمهيد لمغامرة أخرى.

وما يميّز الشخصية حاليًا، أي في أعقاب قيام دانيال كريغ، سنة 2006. بتسلم المهمّة عن بيرس بروسنان الذي كان آخر مهمّة بوندية مستحيلة له وردت سنة 2002 عبر فيلم «مت في يوم آخر»، هي أن صانعي بوند وبينهم المخرج سام منديز الذي يعود للمرّة الثانية والكتاب (جون لوغان، نيل برفيز وروبرت وايد) كما المنتجَان (باربرا بروكولي ومايكل ج. ولسون) حريصون على عدم تقديم بطلهم بمزايا خارقة للعادة.

إنه ليس سوبرمان يطير في الأجواء عبر الكواكب، وليس سبايدر مان لديه قدرة على إيقاف القطارات بخيوطه العنكبوتية، ولا آيرون مان ببذلته الفولاذية التي تستطيع أن تقاوم كل الأسلحة فوق وتحت البنفسجية أو ما تجاوزها.

بوند، كما ينجح دانيال كريغ في التعبير عنه، رجل قدماه على الأرض. نعم، لديه مهارات ليست متوفرة لنا، لكنها مهارات غير خارقة للعادة إلا في حدود المتعارف عليه من تدخل التوقيت المناسب ممتزجًا بالحرفة والحظ القدري ذاته. لو لم يبدأ الركض في الثانية المحددة لسقط المبنى عليه. لو لم يبادر بإصابة عدوّه لأصيب هو ومات. لو لم ينتبه للخطة المعدّة في لحظة معينة لاغتياله لسقط صريعًا.

هذه المهارات والدخول والخروج من المجابهات بنجاح تعتمد على الفرضيات الضرورية في حين أن الأمر كان يتطلب أكثر بكثير من مجرد تفادي المخاطر البدنية عندما كانت السلسلة ما زالت في عقديها الأول والثاني أيام شون كونيري وروجر مور وتيموثي دالتون. بوند أيامها كان أقرب إلى «السوبر هيرو» من أي بطل آخر واعتماده لم يكن فقط على مهارته، بل على كل تلك الآلات التي زوّد بها بحيث يستطيع النجاة من الموت وهو يسقط من الطائرة من دون مظلّة، أو يتجنب الغرق عندما تقع سيارته في البحر عبر تحويلها إلى غوّاصة.

**شخصيات منافسة**

لكن بينما بوند الجديد في «كازينو رويال» (أخرجه مارتن كامبل، 2006) و«كم الأسى» (مارك فوستر، 2008) ثم «سكايفول» (سام منديز، 2012) وهي الأفلام التي أدى فيها كريغ الدور حتى الآن (وينتظره، حسب العقد المبرمٍ، فيلم واحد لاحق)، أكثر التصاقًا بالواقع من دون أن يخون المنشود الجماهيري من مشاهد الخطر والتشويق، يجد نفسه يقترب من أهم ما يميّز الجواسيس الآخرين العاملين في سينما اليوم وهو قابلية تصديق شخصياتهم وليس أحداثهم.

في الأصل وضع إيان فليمنغ، لمن يحب العودة لقراءة أعماله التي تم تحويلها إلى السينما، متأثرًا بروايات غراهام غرين الجاسوسية وأعمال رايموند تشاندلر وإريك أمبلر البوليسية. لكنه خرج عن الخط الأدبي (والواقعي إلى حد) عبر حشد عالم بطله بوند بالمخاطر المكشوفة. رواياته من «دكتور نو» إلى «ماس للأبد»، مرورًا بـ«ثندربول» و«غولدفينغر» و«من روسيا مع الحب» وسواها، تجاوزت فن التنصّت وخطر نقل الوثائق والدخول والخروج من مراكز القرار بالمعلومات أو خطر اكتشاف العدو هوية الجاسوس، إلى منحه مغامرات مضخّمة جذبت السينما إليها وعمدت إلى مزيد من التضخيم لكي تناسب المقام.

هذا في الوقت الذي عمدت فيه أفلام مسلسلة أخرى لجواسيس آخرين، مثل شخصية جاك رايان التي لعبها أليك بولدوين ثم هاريسون فورد وبن أفلك في أربع حلقات سينمائية، إلى إبقاء الأحداث ضمن الممكن. بولدوين في أول السلسلة (عبر فيلم «صيد أكتوبر الأحمر»، 1990) وبن أفلك في آخر أفلام السلسلة حتى الآن (في «مجموع كل المخاوف»، 2002) أمّنا نطاقًا أكبر من الواقعية بينما استند هاريسون فورد بعض الشيء إلى شخصيته السابقة (في سلسلة «إنديانا جونز») عندما قام ببطولة «ألعاب وطنية» (1992) و«خطر واضح وحاضر» (1994).

شخصية بورن، التي أدّاها مات دايمون، في سلسلة أخرى لعبت على المجابهة بين هذا الجاسوس الذي فقد ذاكرته القريبة وبين الوكالة الاستخبارية التي وظّفته. ومع أن دامون - بفضل إخراج تشويقي متين من بول غرينغراس - تعرض لمخاطر ومطاردات مختلفة إلا أنه حافظ على شخصية الرجل الذي لا يتغلب على أعدائه إلا بالفطنة والمهارة التي يتمتع بها جيمس بوند.

فقط شخصية إيثان هانت التي قادها توم كروز إلى الشاشة خمس مرات إلى الآن في سلسلة «المهمّة: مستحيلة» هي التي أرادت محاكاة أفلام بوند في كافة شؤونها بما في ذلك مشاهد الخطر الكلاسيكية القريبة مما كانت أفلام بوند الأولى توفرها لمشاهديها.

لكن هذه الشخصيات وأفلامها جميعًا ما زالت ضروبًا في المغامرات تختلف عن أفلام تجسس لا تحتفي بالمغامرة بل بالحكاية ذاتها وبتواضع جم، قياسًا، من بينها، على سبيل المثال: «الجاسوس الذي أتى من الصقيع» لمارتن رت (1965) مرورًا بـ«خمسة أصابع» لجوزف مانكوفيتز (1952) و«وزارة الخوف» لفريتز لانغ (1944) وأفلام ألفرد هيتشكوك في الثلاثينات والأربعينات والخمسينات.

بوند الجديد يعرض وجهًا لوجه أمام فيلم جاسوسي آخر هو «جسر الجواسيس» المنتمي إلى التوجه الكلاسيكي في الحكاية ومساحاتها الواقعية ومن المثير ترقب المبارزة بينهما.

دانيال كريغ في «سبكتر»

### قصة حياة الرئيس المصري المثير للجدل في كتاب لروبير سوليه صدر منذ أيام

# أنور السادات كان يبدأ نهاره بأغنيات فريد الأطرش وينهيه بفيلم سينمائي

بيروت: سوسن الأبطح

يوقع الكاتب الفرنسي المعروف، روبير سوليه، اليوم وغدًا، في «معرض الكتاب الفرنسي» في بيروت، كتابه «السادات» الذي صدرت ترجمته العربية منذ أيام عن «دار هاشيت - أنطوان». كما يلتقي سوليه قراءه لمناقشة إصداره الأخير وبقية مؤلفاته التي خصص جزء كبير منها لوطنه الأم مصر، حيث ولد هناك عام 1946

وكتاب السادات الذي صدر منذ عامين بالفرنسية وأصبح متاحًا لقراء الضاد، أسلوبه سلس وجذاب، وهو يشبه سردًا روائيًا إنسانيًا، شيقًا لقصة حياة الرئيس المصري، الأكثر إثارة للجدل، الذي لا تزال المواقف والقرارات المتناقضة التي اتخذها أثناء فترة حكمة تستدعي ردود فعل متباينة إلى اليوم.

يبدأ الكتاب من طفولة أنور الساداتي (وهو اسم عائلته حتى عام 1952 وبعدها حذف الحرف الأخير من شهرته لتبدو أكثر حداثة) في قريته ميت أبو الكوم، التي لم تكن قد وصلها الماء أو الكهرباء، حيث كان يرتاد أنور مدرسة قرآنية متواضعة، وهو حافي القدمين، مرتديًا جلابية، وبين الدرس والآخر يأكل جبنًا جافًا وقطعًا من الخبز دسها في جيبه.

وكان أنور (ولد عام 1918) أول طفل ينال الشهادة الابتدائية في قريته، مما سمح له بتولي وظيفة إدارية في وحدة طبية للجيش في السودان.

ورث عن أمه نصف المصرية ونصف السودانية، بشرته الداكنة، التي كانت تزعجه باستمرار، بينما كان فخورًا دائمًا كونه فلاحًا. من والد مزواج، أنجب 13 طفلاً، تزوج هو نفسه مرتين. الزوجة الأولى هي إقبال ماضي ابنة عمدة قريته، تكبره بعام واحد، وأنجب منها ثلاث بنات، رقية وراوية وكاميليا. لكنه وبعد نزاعات عائلية وجد نفسه رجلاً حرًا وهو في الثلاثين، مقررًا عدم العودة إلى إقبال لأنه بدأ يدرك أنه معها لن يصبح أكثر من موظف نمطي دون أي حلم. ويقول: «بدأت أدرك أنها تعترض طريقي، وأن علي أن أتصرف قبل فوات الأوان كي أجنب نفسي إحباطا عظيمًا». أشد ما أعجبه في جيهان، زوجته الثانية التي تتحدر من أم إنجليزية وأب مصري، «إنها ناصعة البياض». ويقول الكاتب: «من سوء الحظ، ودون داع حقيقي، إن اللون كان لا يزال عقدة تتملكه. ولكن كيف للسادات أن لا يفتتن بتلك البرجوازية الشابة والجميلة والذكية والمتقدة حياة وشغفًا؟»

مما يرويه الكاتب كيف أن السادات زوّج اثنتين من بناته في ليلة واحدة، بينما كان عمر إحداهن 12 عامًا فقط، لتنتهي الزيجتين بالطلاق، بعد عدة أعوام. وهناك مقاطع شيقة عن عشق أنور السادات الشديد ومنذ صغره للتمثيل، وهو ما حاوله عدة مرات، لكن ذلك لم يتعد المحاولات المتكررة، التي أوصلته إلى المسرح الدولي كأحد اللاعبين البارزين. ويقول سوليه في كتابه إن السادات اعترف وهو في عامه السابع والثلاثين أن المسرح جذبه طوال حياته. كما أنه كتب ذات يوم، للمنتجة السينمائية أمينة محمد بعد أن نشرت إعلانا لتوظيف ممثلين، قائلا لها: «أنا شاب ممشوق القوام، متين البنية، جميل الملامح. لست أبيض، لكنني لست أسود كذلك. بل إن لون بشرتي أقرب إلى الخمرة». وكانت خيبة السادات كبيرة أنه لم يختر للتمثيل، فأطلق لحيته، وتقمص دور حاج عاد من مكة، وقرر أن يمثل منفردًا، ليلهو ويستأنس، لكن السادات يكمل بالقول: «لكنني سرعان ما مللت ذلك بعدما لم يكترث بي أحد».

يعطي سوليه، حيزًا مهمًا للحياة الشخصية لأنور السادات، وطبيعته ومزاجه إضافة إلى مواقفه التي اتخذها خلال حكمه ولا تزال تثير جدلاً واسعًا وصولاً إلى لحظة اغتياله وما تبع وفاته.

ويقول الكتاب إن ثلاث شخصيات أثرت في أنور السادات. زهران، البطل المصري الذي أدين باغتيال ضابط إنجليزي في قرية دنشواي، الذي يعلق السادات على فعله هذا بالقول: «كم تمنيت لو كنت زهران، فمنه تعلمت مناهضة الاستعمار، قبل رؤية الإنجليز، وتعلمت أن أكره المعتدين، الذين جلدوا وقتلوا أهلنا». أما الشخصية الثانية فهي مؤسس تركيا الحديثة الذي كتب عنه يقول: «بقي إعجابي بكمال أتاتورك بعدما زال كل شيء آخر». أما الشخصية الثالثة فهي غاندي الذي كان يناضل ضد الإنجليز الذين يمقتهم أنور، مرّ بمصر عام 1932 وعنه يقول السادات: «استولت صورته على وجداني ما كان مني إلا أن قلدته، خلعت ملابسي، وغطيت نصفي الأسفل بإزار، واعتكفت فوق سطح بيتنا، عدة أيام إلى أن تمكن والدي من إقناعي بالعدول عما أنا فيه».

دخل السادات الكلية الحربية والتحق بالضباط الأحرار، إلا أنه يختلف عن كثيرين منهم، بأنه لم ينتم إلى تنظيم الإخوان المسلمين أبدًا، إلا أنه أعجب أشد الإعجاب بحسن البنا الذي التقاه تكرارًا ورأى فيه «مصريًا صميمًا». كان ثمة تعاون بين الرجلين لكنه لم يبلغ حدًا وثيقًا. وبدءًا من بداية الأربعينات، سيدخل السادات مغامرات عدة، حيث سيعتقل في قضية الجاسوسين النازيين، ويودع السجن ثم يهرب منه ويعيش متخفيًا، ثم يعتقل مجددًا ثم يطلق سراحه بعد انتهاء حرب 1948، ويعود إلى الجيش. وعام 1952 يعلن بصوته عبر الراديو خبر الانقلاب العسكري. وهنا يبدأ حكم جمال عبد الناصر، فيما ينتقل أنور السادات من منصب إلى آخر. ثمة تفاصيل كثيرة في الكتاب حول تفاصيل تلك المرحلة، ولعل أهمها هي عن اختيار عبد الناصر للسادات كنائب له، ويقلل هيكل من أهمية هذا الاختيار ويعتبر أنه كان مجرد ترتيب مؤقت من ناصر الذي فارق الحياة، ولم يكن ينتظر أن توافيه المنية بهذه السرعة. ويبقى السؤال الجوهري معلقًا، هل وجد عبد الناصر في السادات خلفًا فعليًا له، أم أنه كان مجرد إجراء إداري شاءت الظروف أن يجعل من أنور السادات رئيسًا على مصر؟

وجاء في مقدمة الكتاب أن «السنوات الإحدى عشر التي قضاها أنور السادات في الحكم كانت أهم بكثير من السنوات التسع والعشرين لخلفه حسني مبارك التي كانت إدارة إرث السادات طابعها الأساسي».

يشرح الكتاب كيف أحدث بطل العبور الذي تم عام 1973 مفاجأة عجز عن استيعابها كثير من العرب حين زار إسرائيل عام 1977، وما بين الحدثين، من مفاوضات، ولقاءات، واحتجاجات وإجراءات.

لكن اللافت في كل مرة هي شخصية السادات نفسه الذي يقول عنه الكاتب بأنه لم يكن رجلاً نشيطًا أو مهمومًا بل كان حريصًا على راحته الشخصية بعد نوبتين قلبيتين. لا بل يصف سوليه السادات بالكسل، وبأنه لم يكن يرى في مكتبه يعمل أبدًا، وإذا ما سلمه أحدهم رسالة فهو نادرًا ما يقرأها. وجاء في الكتاب: «كان يبدأ يومه مصغيًا إلى آيات من القرآن، قبل أن يصلي ثم يستمع إلى كاسيتات أغاني أسمهان أو فريد الأطرش، أو محمد عبد الوهاب، فيما يغتسل ويحلق ذقنه. وفي النهار ومهما كانت الظروف يجد وقتًا لرياضة المشي اليومية، حتى لو اضطر أن يستكملها على دراجة التمارين المنزلية. ولم يكن مدلكه الشخصي زينهم، وهو صاحب حزام أسود في الجودو، يبتعد عنه قط، حتى لم يكن مستغربًا رؤيته جالسًا إلى مائدة سفير مصري من خلال زيارة يقوم بها الرئيس إلى الخارج. وينتهي النهار بصالة السينما الخاصة. فكل الأفلام المصرية أو الأجنبية كانت تصل إلى الرئيس قبل مرورها بالرقابة».

ويشرح الكتاب كيف أن السادات، كان يعرف كيف يفوض الآخرين ممارسة العمل دون أن يقوم بنفسه به، على عكس عبد الناصر تمامًا.

تفاصيل الأحداث السياسية يرويها الكتاب بإسهاب أيضًا، ويقول الكاتب «إن أنور السادات بوسعه أن يفاخر، بأنه كان يحقق في كل سنة حكمها حدثًا دراماتيكيًا». لكن الحدث الأبرز بالتأكيد كان التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد في 26 مارس (آذار) 1979، والنزاعات التي جرها مع كثير من البلدان العربية والصراع الداخلي، بحيث إن أنور السادات، دفع ثمن جرأته هذه حياته في الاغتيال الاستعراضي الذي أودى بحياته.

يروي الكتاب: «أحيطت أجهزة المخابرات المصرية أو الأجنبية علمًا بأكثر من ثلاثين محاولة تآمر ضد السادات، أو للاعتداء عليه، سعت إليها أربع عشرة مجموعة أو دولة مختلفة، ومن بينها ليبيا وسوريا وإيران». وهو ما جعل السادات عصبيًا إلى حد كبير، اتخذ إجراءات أمنية غير مقبولة أحيانًا، وصلت الاعتقالات أن ألقت الشرطة القبض على 1536 شخصًا معظمهم من الجمعيات الإسلامية. هذا غير حظر الصحف وإحالة أساتذة جامعيين إلى وظائف إدارية.

ويقول سوليه: «خطأ السادات الأكبر كان اللعب بالنار، فاعتماده على الإسلاميين لمحاربة اليسار والناصريين، لم يجعله يخطئ فقط في تحديد الخصم، بل أطلق عملية ضارة كلفته حياته».



صورة تظهر جانبا من حادث المنصة في 6 اكتوبر 1918 وتم خلاله اغتيال الرئيس السادات




غلاف كتاب السادات لروبير سوليه بنسخته العربية

## تغيرت المدن والزوايا وبقي البطل واحدًا.. نظارات طبية وشمسية

# جيورجيو أرماني يحول حملات دعائية إلى أفلام سينمائية قصيرة

لقطة من فيلم بعنوان «منتصف الليل» (ميدنايت) المستوحى من قصة سندريللا



النظارات كانت هي البطل في كل الأفلام

**لندن: جميلة حلفيشي**

علاقة أرماني بالسينما ليست حديثة العهد، فقد بدأت في السبعينات عندما ظهر النجم ريتشارد غير في بدلة أنيقة من تصميمه في فيلم «أميركان جيغولو».

بعدها أصبح بطلا في كثير من الأفلام من دون أن يظهر فيها، فقد كانت تصاميمه فيها جزءا من الحبكة والسيناريو. وسرعان ما امتدت سطوته إلى مناسبات السجاد الأحمر، حيث كان هو الذي أجج الاهتمام بما تلبسه النجمات عند حضورهن حفل توزيع جوائز الأوسكار مثلا. بيد أن أرماني الشاب ليس هو أرماني اليوم، فقد كبر على كل المستويات، بما في ذلك اتساع إمبراطوريته وتفرعها في كل أنحاء العالم. بعبارة أخرى، لم يعد بحاجة إلى الانتشار والتعريف بنفسه، ومع ذلك لا تزال تلك العلاقة الحميمة التي تربطه بالسينما، وتشده إليها قوية، فهي بالنسبة له «نوع من السحر يتملكه ويصعب مقاومته إلى الآن، رغم توفر أشكال جديدة وقوية للتواصل مثل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي» حسب قوله. ما قام به أن حول حملات دعائية إلى أعمال فنية. خامرته الفكرة في عام 2010 عندما قرر أن يحول فكرة «فرايمز أوف لايف» من حملة ترويجية تقليدية إلى حملة مصورة بالفيديو بالأبيض والأسود، بحيث تستحضر حقبة الأربعينات من القرن الماضي، تطورت لتصبح بالألوان. قوبلت الفكرة بترحيب كبير من كل الأوساط، مما شجعه على تطويرها إلى أعمال سينمائية قصيرة، كان أولها في العام الماضي خلال مهرجان السينما العالمي بتورنتو، وثانيها في مهرجان السينما الأخير بلندن. أطلق عليها عنوان «فيلمز أوف سيتي فرايمز» Films of City Frame، لا بد من التنويه هنا أن كلمة «فرايمز» تعني الإطار، والمقصود بها إطار نظارة شمسية، بحكم أن أحد أهم المشاركين في المشروع شركة «لوكسوتيكا» المتخصصة في صناعة النظارات، ومجموعات دار «أرماني» تحديدا. بموجب هذه المبادرة، يُقدم أرماني تمويلا لأربعة معاهد سينمائية تقوم باختيار ألمع موهبة شابة لديها، يُطلب منها تصوير فيلم قصير يُطلقون فيه العنان لخيالهم وإمكانياتهم على شرط أن يكون البطل هو النظارة، طبية كانت أم شمسية من مجموعته «فرايمز أوف لايف»، وهي فكرة ذكية تجمع الإبداع السينمائي بالتسويق التجاري لإكسسوار يدر الملايين على صناع الموضة، لكن الجميل في الأمر هو كيف تتحول حملة دعائية من التجاري إلى الفني حسب نظرة كل مخرج. فكل واحد منهم تناولها من زاوية مختلفة تمامًا، وصورها في المدينة التي يعيش فيها، وهي سيول، وساو باولو، وتورين وسيدني بتقنيات وزوايا جديدة تنفذ الكليشيهات المرسومة في الأذهان عن هذه المدن، الأمر الذي أثار إعجاب الكل بمن فيهم النجمة المخضرمة هيلين ميرين، سفيرة هذه الدورة التي نوهت بمواهبهم جميعًا. ما شد الانتباه أنهم ابتعدوا عن المحلية وركزوا على قصص إنسانية عالمية بحبكات بسيطة تمس الوجدان، بعضها شخصي تمامًا يتناول إما الحب أو فقدان إنسان عزيز، وبعضها يتناول فكرة الإبداع نفسه بأسلوب مثير وصادق، بحيث تشعر أن كل مخرج صب فيها الكثير من حياته الخاصة وبيئته من دون أن يقع في النمطية والمتوقع.

وهذا ما انتبهت له النجمة هيلين ميرين التي ترأست لجنة ناقشت هذه الأفلام ووصفته بـ«الشاعرية والجميلة لأنها تنبع من القلب». وأضافت: «رائع أن ترى على الشاشة أحاسيس إنسانية بسيطة وصادقة، لأن صناعة الأفلام عملية باهظة الثمن، وأن تكون مخرجا شابا، فأنت تواجه عدة صعاب وعراقيل، لهذا أعتقد بأن تدخل جيورجيو أرماني بكل ثقله لتقديم الدعم لمخرجين مغمورين لم يسمع بهم أحد من قبل، يعد خطوة نبيلة».

## خلال الدورة الـ17 لأيام قرطاج المسرحية

# «يوم الحكواتي» يشد السامعين ويعيد للحكاية سحرها



**تونس: المنجي السعيداني**

شدت الحكايات التي عرضت في العاصمة التونسية بمناسبة أيام قرطاج المسرحية، انتباه المارة فتحولوا إلى متفرجين وسامعين شغوفين بحكايات ظاهرها بسيط ودلالاتها عميقة. ففي نطاق الدورة 17 لهذه التظاهرة الثقافية الهامة التي دارت فعالياتها من 16 إلى 23 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، برمجت هيئة تنظيم أيام قرطاج المسرحية «يوم الحكواتي» الذي عرض 7 حكايات للكبار ومثلها للصغار وأثرت معظم الفضاءات الثقافية المنتشرة بالعاصمة التونسية بدءًا بالنادي الثقافي الطاهر الحداد وفضاء المخزن وصولاً إلى بعض الفضاءات الثقافية الخاصة على غرار المركز الثقافي الخاص ريحة البلاد. إلا أن العرض الذي احتضنه شارع بورقيبة وسط العاصمة التونسية كان له الأثر الأكبر على الحضور والعابرين الباحثين عن عرض مختلف عن العادة.

فقد قدم الحكواتي التونسي علاء الدين أيوب حكاية «العفريت المتحزم بشريط» بأسلوب بسيط ومرح وحركات رشيقة وجسد ببراعة أدوارًا وشخصيات أسطورية، ولكن ظلالها موجودة بيننا. كان ينظر بعينيه الغائرتين إلى وجوه المفترجين المنبهرين الذين غلب عليهم المهنية والكفاءة والطرافة وحسن الحكي. وقدم الحكواتي التونسي البغدادي عون حكاية «تغريدة بني هلال» وقدم كمال العلاوي عرض «حكاية في حكاية» بالإضافة إلى «نجع دريد» للممثلة التونسية وحيدة الدريدي.

وعادة ما يروي الحكواتي قصصًا وسيرًا وملاحم شعبية بعضها غابر في الأزمان يعيد له الروح، والبعض الآخر خرافي يرقى إلى مرتبة الواقعية المبسطة ولكن قراءة ما وراء السطور تتيح للمتلقي حرية التأويل.

وقد تكون عروض الحكواتي تطورًا ضروريًا على عروض «الفداوي» المعروفة في تونس منذ قرون في المقاهي والساحات العامة إذ عادة ما ينطلق «البرّاح» وهو رجل يحمل طبلاً يدق عليه ويرفع صوته للإعلان عن موعد ومكان عرض الفداوي فتأتيه العامة من كل صوب وحدب. ولمع في الأعوام الأخيرة نجم عدد من «الفداوية» لعل أبرزهم الممثل علاء الدين أيوب الذي حقق نجاحًا كبيرًا في هذا الفن المباشر والصعب المراس، فتجول بين عدة مهرجانات وقدم العروض الخاصة والإذاعية.

ويعد الإعلامي التونسي عبد العزيز العروي أحد الرواد في مجال الحكاية في تونس، فبعد تأسيس الإذاعة التونسية ملأ الدنيا وشغل الناس، بما كان يجمعه ويرويه من حكايات شعبية تونسية وعربية فيها الكثير من الحكمة وحسن البصيرة، وكان يقدمها بلهجة تونسية قريبة إلى قلب المتلقي وأذنه، وعند بدء بث التلفزيون التونسي إنتاجه الدرامي في نهاية عقد الستينات من القرن الماضي تحولت «حكايات العروي» إلى تمثيليات تلفزيونية حققت نجاحًا كبيرًا في تونس وفي بلدان المغرب العربي. يذكر أن تونس تشارك في الدورة 17 لأيام قرطاج المسرحية بـ67 عملاً مسرحيًا تونسيًا من جميع المجالات 30 للعموم و14 للأطفال و8 أعمال من مسرح الرقص و6 من صنف الحكواتي و7 أعمال للهواة و29 عملاً مسرحيًا عربيًا، فضلاً عن 18 عملاً من أوروبا و9 من بلدان أخرى تم انتقاؤها لتعرض خلال هذه التظاهرة.

## ساهم في إعادة تشكيل المجتمعات على نطاق واسع

# دراسة: الطاعون فتك بالبشرية منذ القرن 14

**واشنطن: «الشرق الأوسط»**

ظلت جرثومة الطاعون - التي تسببت فيما يعرف باسم وباء «الموت الأسود» إبان القرن الرابع عشر وأوبئة مروعة أخرى - تقض مضجع الإنسان لفترة أطول مما كان يعتقد من قبل.

وأظهرت نتائج دراسة نشرت الخميس أن فحص الحمض النووي «دي إن إيه» الخاص بأناس عاشوا في العصر البرونزي في قارتي أوروبا وآسيا أوضح أن بكتريا «يرسينيا بيستيس» كبدت الجنس البشري خسائر في الأرواح عام 2800 قبل الميلاد أي أسبق بواقع أكثر من 300 عام عن أقدم أدلة سابقة على الطاعون.

وأودى الطاعون بحياة الملايين من البشر على مر القرون في موجات من الجائحة أعادت تشكيل المجتمعات البشرية.

وقال أسكي ويلرسليف عالم النشوء والتطور بجامعتي كوبنهاغن وكمبريدج: «يبدو أنه بدأ يؤثر على العشائر البشرية على نطاق جغرافي واسع أقدم مما كان يعتقد من قبل».

ودرس الباحثون الحمض النووي المأخوذ من أسنان 101 من الناس من ستة مواقع ثلاثة في روسيا وواحد في بولندا وواحد في إستونيا وواحد في أرمينيا. وظهرت آثار جرثومة المرض على سبعة أشخاص.

وتتبع الباحثون أيضًا توقيت حدث محوري في تطور الطاعون ألا وهو طفرة جعلت الميكروب ينتقل من خلال البراغيث.

ووجدوا البكتريا المسببة للمرض التي تحمل هذه الطفرة لدى شخص توفي في أرمينيا عام 951 قبل الميلاد، وهو الأحدث ضمن الدراسة التي تضمنت 101 شخص.

وأوضحت الدراسة التي نشرتها دورية «سيل» أي الخلية أن الطاعون استفحل عبر قارتي أوروبا وآسيا خلال العصر البرونزي. وعثر على أقدم دليل على العدوى في الحمض النووي لأشخاص دفنوا بين عامي 2782 و2794 قبل الميلاد في مقبرة جماعية في باتيني بروسيا بمنطقة آسيا الوسطى على جبال ألطاي.

وقال سايمون راسموسن عالم الوراثة بالجامعة التقنية في الدنمرك إن أقدم دليل سابق عن انتشار الطاعون حدث في عام 540 بعد الميلاد في ألمانيا.

وأضاف: «يمثل طاعون العصر البرونزي مرحلة وسيطة عندما لم تكن قد نشأت بعد قدرات نقل العدوى من خلال البراغيث أو انتقال عدوى طاعون الجهاز الليمفاوي. لكن العدوى تسببت في طاعون التسمم الدموي وطاعون الجهاز التنفسي».

وكانت عدوى الطاعون تنتقل أساسًا من شخص لآخر من خلال المخالطة حتى أدت طفرة إلى أن يعيش الميكروب في أمعاء البراغيث وقناتها الهضمية ويجعلها تلدغ أي شخص تقابله مما يساعد على استفحال الوباء.

وأبادت أوبئة الطاعون ما يقدر بنحو 200 مليون نفس ونشرت أمراضا مروعة إبان القرنين السادس والرابع عشر.

وتسببت بكتريا «يرسينيا بيستيس» في وباءين شرسين في التاريخ البشري الأول هو طاعون جوستينيان في القرن السادس إبان حكم الإمبراطور البيزنطي جوستين الذي أصيب بالمرض لكنه شفي منه والثاني هو طاعون «الموت الأسود». وتتسبب البراغيث والفئران في نقل جرثومة المرض للبشر.

وتشير التقديرات إلى أن طاعون جوستينيان أباد من 25 إلى 50 مليونا من البشر فيما أهلك طاعون «الموت الأسود» 150 مليونا على الأقل.

## حدث وكلمة

«إبقاء الحكومة الأوكرانية على سياسة الإصلاح شرط جوهري لتوسيع العلاقات التجارية بين البلدين».



أنجيلا ميركل المستشارة الألمانية بمناسبة افتتاح المؤتمر الاقتصادي الألماني - الأوكراني في برلين

«نحتاج إلى العمل للتوصل إلى حل سياسي. بشار الأسد ليس هو الحل بل هو المشكلة».



فرنسوا هولاند الرئيس الفرنسي خلال زيارته للعاصمة اليونانية أثينا

«لدي رؤية لتحسين مساهمة 85 في المائة من كرة القدم العالمية الذين ينتمون أيضا إلى الفيفا الذي تهيمن عليه حاليا أوروبا».



ديفيد ناكيد الترينيدادي المرشح لرئاسة الاتحاد الدولي (المقيم في لبنان)

«الفيفا بحاجة إلى تغيير في ظل الأزمة التي يواجهها بسبب ادعاءات الفساد».



جيروم شامبين المسؤول السابق في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بمناسبة تقدمه بطلب الترشح الرسمي

## يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

### السعودية ومنطقة الخليج

تسود شبه الجزيرة العربية عمومًا أجواء جافة مشمسة على معظم الأنحاء. وتشهد المناطق الداخلية من السعودية بعض الرياح المثيرة للأتربة. وتسقط أمطار أو تهب عاصفة رعدية في الجبال الجنوبية الغربية.

### أميركا الشمالية

تهطل السيول على تكساس بسبب نظام عواصف فوق خليج المكسيك والرطوبة المتخلفة عن إعصار باتريشيا. إجمالي سقوط الأمطار عبر تلك المنطقة يمكن أن يتراوح بين 4 إلى 8 بوصات. وسيجلب نظام عواصف الأمطار على منطقة البحيرات العظمى وحتى تكساس. يوم جاف ينتظره الساحل الشرقي وولايات الغرب الأوسط الأعلى والغرب.

### سورية والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

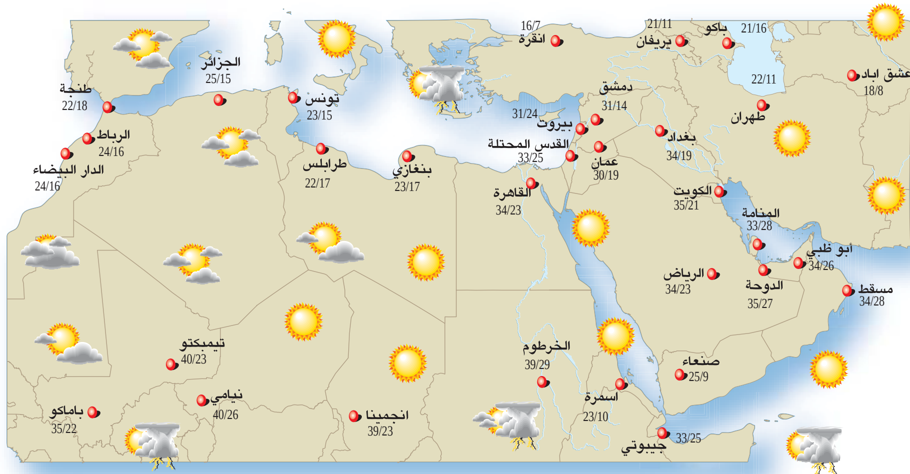
تتشكل السحب عبر أنحاء المنطقة مع سقوط أمطار متفرقة وهبوب عواصف رعدية في سوريا ولبنان. وتبقى الأجواء جافة في معظم الفترات ببقية المنطقة مع هبوب بعض الرياح المثيرة للأتربة في مناطق وسط وجنوب العراق.

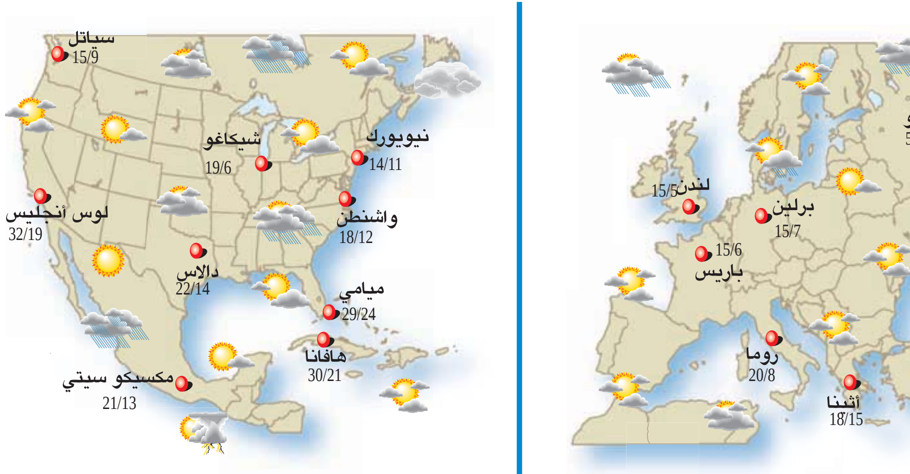
### أوروبا

تجلب جبهة باردة مناطق من الأمطار الخفيفة عبر المملكة المتحدة، مع سقوط أمطار غزيرة فوق آيرلندا. وتسود أجواء جافة في العموم المناطق الداخلية من إسبانيا ومعظم أنحاء فرنسا وألمانيا وبولندا، مع هبوب بعض الرياح المعتدلة بعد ظهور الضباب الصباحي. تشهد منطقة جنوب البلقان سقوط بعض الأمطار.

### مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا

تشهد عدة مناطق سقوط أمطار غزيرة وهبوب عواصف رعدية من المغرب وباتجاه شمال الجزائر. كما تسقط أمطار غزيرة أو تهب عاصفة رعدية على السواحل الشمالية لليبيا ومصر. وتسود أجواء جافة وحارة معظم المناطق الأخرى في شمال أفريقيا.




AccuWeather.com®

Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2015

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | 1 | | 7 |
| 2 | | | | 5 | | | 6 | |
| | | 7 | | | 2 | | | 8 |
| | 6 | | 3 | | | | | |
| 4 | | 2 | | | | 8 | | |
| | | 8 | | 2 | | | 4 | 9 |
| 6 | | | | | | | 5 | 3 |
| | | | | 9 | | | | |
| 1 | | | | | | 6 | | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 9 | 3 | 1 | 2 | 6 | 8 | 5 | 4 |
| 2 | 8 | 1 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 9 |
| 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 2 | 1 | 3 |
| 5 | 6 | 9 | 2 | 1 | 4 | 7 | 3 | 8 |
| 8 | 1 | 2 | 5 | 3 | 7 | 4 | 9 | 6 |
| 3 | 4 | 7 | 9 | 6 | 8 | 5 | 2 | 1 |
| 9 | 2 | 4 | 6 | 5 | 3 | 1 | 8 | 7 |
| 1 | 3 | 8 | 4 | 7 | 2 | 9 | 6 | 5 |
| 6 | 7 | 5 | 8 | 9 | 1 | 3 | 4 | 2 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### أكثر من 300 مفكر ومثقف عربي وغربي في دورة «البابطين» الخامسة عشرة

# أكسفورد البريطانية تشهد حوارًا بين الشرق والغرب لبحث التحديات المشتركة

مدينة أكسفورد

عبد العزيز البابطين

أكسفورد: ميرزا الخويلدي

في مدينة أكسفورد البريطانية، «مدينة الأبراج الحالمة» كما يلقبها الشاعر الإنجليزي ماثيو آرنولد، والمشهورة بتاريخها الأثري العريق، يلتقي اليوم نخبة من أهل الفكر والأدب والرأي من العالم العربي وبريطانيا ودول غربية أخرى لمناقشة التحديات المشتركة.

وعلى مدى يومين، تشهد المدينة التاريخية، التي تقع في الشمال الغربي للعاصمة لندن، ويخترقها نهر التيمس الشهير، جلسات عمل ونقاش فكري، وأمسيات للفنّ بحضور عربي بارز.

وتعقد اليوم مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية دورتها الخامسة عشرة بجامعة أكسفورد أقدم جامعات العالم الناطق بالإنجليزية، التي أصبحت منارًا للعلماء والباحثين والطلبة. وتعقد الدورة التي تقام بالتعاون مع مركز الشرق الأوسط في جامعة أكسفورد، ومركز تحالف الحضارات في الأمم المتحدة، تحت عنوان: «عالمنا واحد والتحديات أمامنا مشتركة».

وتأتي الدورة المقبلة في أكسفورد ضمن سعي المؤسسة لعقد دورات خاصة بحوار الحضارات إلى جانب دوراتها الأدبية، وذلك انسجامًا مع المستجدات العالمية التي تؤجج الصراعات في مختلف الدول وتذهب ضحيتها الشعوب.

ويغلب على الدورة التي يحضرها أكثر من 300 من المفكرين والأدباء وباحثين عرب وغربيين، التحديات التي يشترك في مواجهتها العالم، والسعي لإيجاد نقاط التقاء حولها، بينها قضية اللاجئين ودور المؤسسات الدولية، كما تتم مناقشة قضايا البيئة والتنمية البشرية، ودور وسائل الإعلام الجديد، وقضايا الشباب والتحديات العالمية الجديدة.

وتهتم مؤسسة البابطين بإقامة الملتقيات الثقافية التي تبني جسورًا للحوار الإنساني والتقريب بين الحضارات، وتعزيز دور المثقفين في إثراء قيم التسامح والتعايش السلمي بين الأجناس والأعراق والشعوب. وفي هذا الصدد، قال عبد العزيز البابطين: «إننا نحتاج في الوقت الحالي إلى صوت الفكر كي يعلو على صوت الحروب، فقد وصلنا إلى مرحلة حيادية الفكر، وعلينا أن نعيد إليه دوره الريادي في قيادة المجتمعات وتوعية البشرية من خطر الصراعات الداخلية والخارجية، لذلك فنحن نحتاج لإفساح المنابر لأصحاب الفكر كي تنحسر هذه المعارك المهلكة للشعوب والمعيقة للتنمية فيها».

وقال البابطين: «المؤسسة تفتح أبوابها على اتساعها لدعاة الحوار والسلام والمحبة، وإنني أشعر باعتزاز لوجودكم أنتم أصحاب هذا الفكر النقي الذين تؤمنون بأهمية أن تتصالح الشعوب في مواجهة دعاة الحروب كي يتحقق السلام ويسود العدل الإنساني في كل أرجاء هذا الكوكب الذي اختارنا الله عز وجل لنقيم عليه بغرض أن نبنيه لا أن ندمره».

وقال البابطين إن هذه الدورة ستكون مميزة باحتفائها بأمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح قائدًا إنسانيًا، وبدولة الكويت مركزًا إنسانيًا عالميًا، معتبرًا أن هناك انسجامًا بين رسالة هذه الدورة وهذا الاحتفاء، فكلاهما قوامه العمل الإنساني العالمي.

كما تكرم مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية المفكر الأميركي العالمي نعوم تشومسكي، واعتبر رئيس المؤسسة عبد العزيز سعود البابطين، تشومسكي بأنه «يمتلك أكثر من صفة علمية، فهو أستاذ لسانيات وفيلسوف وصاحب نظريات سياسية معتدلة وموضوعية، وألّف مئات الكتب التي أفادت البشرية، وهو من المؤمنين بحرية التعبير وتقبّل الرأي الآخر حتى وإن كان مخالفًا».

يعتبر تشومسكي، المولود في فيلادلفيا (7 ديسمبر/ كانون الأول 1928) أشهر علماء اللسانيات الأميركيين، الذي ترك أثرًا بارزًا في مسار البحث العلمي الأكاديمي أكثر من أي باحث آخر معاصر، وحصل على لقب «أبرز مثقفي العالم».

وأضاف البابطين: «إن تكريم نعوم تشومسكي هو من ضمن أحد أهداف المؤسسة في تكريم الشخصيات الفكرية والمؤثرة، وسبق أن أطلقت أسماؤهم على دوراتها، وذلك بغرض تكريس وجودهم في سجل الحياة البشرية، وكي يدرك زعماء الحروب أن هذا الكوكب لن يسير بقرار منهم نحو الفناء، بل هناك أصوات للبناء وها هي موجودة بقوة».

وتشهد الدورة إقامة خمس جلسات نقاش، ويشهد اليوم السبت عقد جلستين، الجلسة الأولى «اللاجئون والمؤسسات الدولية»، ويتحدث فيها فؤاد السنيورة رئيس وزراء لبنان الأسبق، والدكتور مايكل فريندو (إيطاليا)، وحازم ناصر (الأردن)، والدكتور فيليبو غراندي (مالطا)، ويدير الجلسة عبد الله بشارة رئيس مجلس دول التعاون الخليجية الأسبق (الكويت).

أما الجلسة الثانية، فتحمل عنوان «البيئة والتنمية البشرية»، ويتحدث فيها كل من الدكتور عدنان شهاب الدين (الكويت)، والدكتور إيكارت وورتز (إسبانيا)، والدكتور جين هاريغان (بريطانيا)، وريما خلف (لبنان)، ويدير الجلسة تشارلز غودفراي (بريطانيا).

وتقام يوم غد الأحد ثلاث جلسات؛ الأولى تحت عنوان «وسائل الإعلام الجديد» ويتحدث فيها: عز الدين ميهوبي (الجزائر)، والدكتور أنتوني داوني (بريطانيا)، والدكتور جوزيف ميفسود (مالطا)، والدكتورة ثريا الفرا (روسيا)، وتدير الجلسة الإعلامية اللبنانية بولا يعقوبيان.

أما الجلسة الثانية فتحمل عنوان: «الشباب والتحديات العالمية الجديدة» ويتحدث فيها كل من: الدكتور جون غاردنر (بريطانيا)، والدكتور خوان كول (أميركا)، وسارة فهد أبو شعر (سوريا)، والدكتور عبد الحق عزوزي (المغرب)، ويدير الجلسة الدكتور خالد عزب (مصر). أما الجلسة الثالثة لبرنامج يوم غد فتحمل عنوان: «المدن وأهم الملفات التي تواجهها»، ويتحدث فيها كل من: الدكتور كيللي هوتزل (أميركا)، والدكتور محمد القباج (المغرب)، والدكتور موسى شتيوي (الأردن)، والدكتور ناصر رباط (أميركا)، وتدير الجلسة الدكتورة ليلى فينيال (فرنسا).

### في خطوة توعوية أطلقتها وزارة الاقتصاد في لبنان

# فوز إعلانين مصورين يتناولان الغش للمستهلك

بيروت: فيفيان حداد

فاز كل من الطالبين الجامعيين سعد محمد القادري ومايا الحاج حسن، بجائزة أفضل إعلان مصوّر في إطار مسابقة خاصة، أطلقتها وزارة الاقتصاد في لبنان لتوعية المستهلك.

هذه المسابقة التي تمّ الإعلان عنها في مارس (آذار) الماضي، لمناسبة اليوم العالمي لحقوق المستهلك، تمّ تنظيمها من قبل الوزارة المذكورة بالتعاون مع جمعية حماية المنتجات والعلامات التجارية في لبنان. شارك في المسابقة 12 طالبا جامعيا. وكان الطالبان الفائزان قد كتبا النصّ الإعلاني لكل من العملين المصوّرين، آخذين بعين الاعتبار، حثّ المستهلك اللبناني على التبليغ عن أي حالات غش يصادفها دون أي تردد، عبر الخط الساخن 1739 التابع للوزارة، أو من خلال التطبيق الخاص بمديرية حماية المستهلك.

وتمّ خلال المؤتمر الذي حضره ممثلون عن الجامعتين اللبنانية واللبنانية الدولية (LIU)، إضافة إلى شركة «والتر تومسون بيروت»، عرض الفيلمان الفائزان اللذان اتسّما بالحسّ الفكاهي الكوميدي، لإيصال الرسالة التي يتضمنانها بأبسط وأسرع طريقة ممكنة للمواطن.

واستهل الإعلان الذي فاز بالمرتبة الأولى، والذي ساهمت في إعداده شركة (والتر تومسون)، بمشهد يمثّل أحد اللبنانيين الذي يبدو منشغلا في قراءة تاريخ صلاحية عبوة مشروبات غازية اشتراها لتوّه من دكان «أبو فادي». وليأتينا صوت المذيع بعدها ويسأله إذا ما غشّه صاحب الدكان فيردّ عليه المواطن بالإيجاب. فيطرح عليه عدة وسائل معروفة للانتقام من «أبو فادي». كالتحدث عنه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، أو فضحه في حراك شعبي أمام آلاف الناس، أو الاستعانة بواحد من أصحاب العضلات المفتولة لضربه. ولتنتهي هذه الاقتراحات بالأبسط منها وهي الاتصال بالخطّ الساخن أو بالتطبيق الإلكتروني لتبليغ وزارة الاقتصاد بذلك. وأشارت مدير عام وزارة الاقتصاد عليا عبّاس في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن هدف الوزارة من هذه المسابقة التي تقام للسنة الأولى، كان لفت انتباه المواطن وتوعيته حول حقوقه كمستهلك بأبسط طرق ممكنة. بحيث يحفظ بسرعة الوسائل التي في إمكانه اللجوء إليها، في حال وقع ضحيّة الغشّ أو الفساد في مجال الغذاء.

أما الإعلان الثاني الذي فاز في هذه المسابقة، فيجذب مشاهده منذ اللحظة الأولى لعرضه، من خلال نصّ خفيف الظلّ يحفظ بسرعة، مترجما بمشاهد متتالية تعبّر عنه. فيطالعنا صوت الممثل طارق تميم معلّقا: «فيك تموت حريق.. غريق أو عالطريق....». ولينتهي بعبارة «بس انك تموت مسموم؟؟؟» ولتمرّ بعدها الرسالة، ألا وهي الاتصال بالخط الساخن لوزارة الاقتصاد أو التبليغ عبر تطبيقها الإلكتروني.

وأكّدت مايا الحاج حسن (طالبة في كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية الدولية LIU)، كاتبة النصّ للإعلان الفائز بالمرتبة الثانية في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن أكثر ما أخذته في عين الاعتبار خلال كتابتها، هو الوضع الذي يعيشه اللبناني في الواقع. وأضافت: «هو يشعر أنه يموت يوميا بسبب ضيق حالته المادية، أو معاناته مع انقطاع الكهرباء والمياه، وغيرها من المشاكل التي يصادفها في حياته اليومية. فتلقفّت هذا الشعور على طريقتين والذي هو برأيي أقسى ما يمكن أن يساور إنسان ما، ووضعتها في قالب كوميدي يلفت المشاهد، لا سيما أن بداية الإعلان لا تكشف عن منتوجه إلا قبيل انتهائه بلحظات، الأمر الذي يمكنه أن يشدّ الانتباه منذ المشهد الأول للإعلان».

أما سعد محمد القادري الفائز بالجائزة عن المرتبة الأولى، فأشار في سياق حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أنه اعتمد البساطة الكاملة في تأليف النص، ليتم استيعابه بسرعة من أكبر شريحة ممكنة لمشاهديه.

أما الشكاوى التي يمكن التبليغ عنها من قبل المستهلك، فتدور في فلك المواد الغذائية الفاسدة أو منتهية الصلاحية، وعن إعلان مخادع أو مضلّل، أو بضائع مقلّدة ومزوّرة، إضافة إلى سلع وخدمات غير مطابقة للمواصفات والغشّ في محطات الوقود وفاتورة بغير السعر المعلن عنه وأدوات كيل مغشوشة.

ومن بين الشروط التي تضمنتها مسابقة أفضل إعلان مصوّر للتوعية حول حقوق المستهلك، بحيث لا تتعدّى مدّة الإعلان نصف الدقيقة، وأن يكون العمل من جهد المتسابق وغير مقتبس، وأن تختتم بالصورة المتوفّرة على الموقع الرسمي للوزارة والتي تضمّ شعارها وشعار الجامعة الممولة للعمل.

وذكرت مديرة عام وزارة الاقتصاد عليا عباس، أنه يتم التعاون حاليا مع 400 طالب جامعي، تبرّعوا بوقتهم للمشاركة في مراقبة الأسواق والقيام بعمليات الكشف على المطاعم والمحلات لمعاونة وزارة الاقتصاد في إطار حملاتها للحدّ من انتشار المواد الفاسدة ومنتهية الصلاحية. وأشارت عباس إلى أن غالبية هؤلاء الطلّاب يقومون بعملهم هذا ضمن فترة تدريبية مؤقتة.

الفائز بالمرتبة الأولى في مسابقة الإعلان التوعوي للمستهلك سعد محمد القادري أثناء تسلمه جائزته في وزارة الاقتصاد

## كلمات متقاطعة

### أفقيا

1- ثالث أكبر ولاية أمريكية.
2- في الفم - اعلان للامة.
3- خيال - لاعب كرة مضرب اسباني.
4- نقود - ضد ناضج.
5- يؤم المصلين - متشابهان.
6- رقد - حرف نصب.
7- صحراء عربية - مقياس ارضي "معكوسة" - قاعدة العدد "معكوسة".
8- دولة عربية - نظير.
9- خفايا - عملة آسيوية.
10- اله - يمام "معكوسة".

### عموديا

1- مطرب عراقي.
2- آخر الديانات - خاصتي "معكوسة".
3- حرف نصب - مدينة قبرصية.
4- آلة موسيقية "معكوسة" - ذئب.
5- صاحب الموهبة الفنية - سقي "معكوسة".
6- ضد افراح "معكوسة".
7- قبطان - للنفي - وادي اردني.
8- من الالوان.
9- للمناداة - الضباب الكثيف.
10- ولاية امريكية - اشتاق "معكوسة".

### الحل السابق

| | 1 | 2 | 3 | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1- | ل | ا | س | ف | ي | غ | ا | س | | س |
| 2- | ق | ر | ا | ن | | | ر | ي | ا | ل |
| 3- | ا | ق | ب | ا | ل | | ب | ن | ي | |
| 4- | ء | ا | ع | ر | | ب | ي | ا | ن | و |
| 5- | س | م | | | م | ا | ل | | | ر |
| 6- | و | | ي | د | ا | ن | | ن | ي | ز |
| 7- | ي | | ن | ي | ل | ي | | ا | ر | ا |
| 8- | د | ن | ا | | ي | ا | س | | | ز |
| 9- | ا | ي | د | | | س | | ب | ن | ا |
| 10- | ن | س | ي | ا | ن | | | ن | ي | ت |

## عرب وعجم

● شيخة بنت سعد المظفر، رئيسة جمعية المرأة العمانية ببركاء، شاركت في احتفال أقامته الجمعية بيوم المرأة العمانية الذي يصادف السابع عشر من أكتوبر (تشرين الأول) من كل عام. اشتمل الحفل على نشيد ترحيبي قدمه طلبة وطالبات روضة أجيال عمان التابعة للجمعية، كما تم تقديم عرض للأزياء العمانية، وفي الختام تم تكريم الأمهات والمعلمات والعضوات والمتطوعات في الجمعية.

● حميد محمد القطامي، مدير عام هيئة الصحة بدبي، افتتح أعمال الدورة الثالثة من مؤتمر الشرق الأوسط وأفريقيا للسكتة الدماغية في فندق دبي فيستيفال سيتي دبي بمشاركة مجموعة من الخبراء العالميين في مجال السكتة الدماغية. تضمنت فعاليات المؤتمر عرضا عن آخر مستجدات مبادرة وحدات معالجة السكتة الدماغية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

● أبو بكر حفني محمود، قدم أوراق اعتماده سفيرًا لمصر لدى إثيوبيا للرئيس الإثيوبي الدكتور مولاتو تاشومي، وذلك بقصر رئاسة الجمهورية بأديس أبابا. وعقب تسلمه الأوراق أكد الرئيس الإثيوبي عمق وأهمية العلاقات الثنائية بين مصر وإثيوبيا، مشددًا على ضرورة البناء عليها في الفترة القادمة من خلال تعميق وتعزيز التعاون بين البلدين في جميع الأوجه.

● فرح إبراهيم، رئيسة اللجنة الوطنية لمكافحة التصحر في الهيئة العامة للبيئة الكويتية، ترأست وفد بلادها إلى مؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في أنقرة. والذي تم خلاله اختيار دولة الكويت عضوا في مكتب العلوم والتكنولوجيا عن المجموعة الآسيوية والمحيط الهادي. ناقش الوفد التجارب الكويتية لإدارة تدهور الأراضي والجفاف.

● مصطفى البوعزاوي، مدير الشؤون القنصلية والاجتماعية بوزارة الشؤون الخارجية والتعاون المغربية، ترأس وفد بلاده في اجتماعات اللجنة القطرية - المغربية للشؤون القنصلية، والتي عقدت بالدوحة، بمشاركة وفد قطري يترأسه محمد عبد الله السبيعي مدير إدارة الشؤون القنصلية بوزارة الخارجية القطرية. بحثت اللجنة المسائل القنصلية المرتبطة بتنقل رعايا البلدين الشقيقين وشؤونهم الاجتماعية.

حميد محمد القطامي

أبو بكر حفني محمود

فرح إبراهيم

● إيمان سعيد محمد، المؤلفة الأردنية، فازت عن نصها «ترسيخ» بالمرتبة الثالثة لمسابقة تأليف النص المسرحي الموجه للكبار، والتي تنظمها الهيئة العربية للمسرح لدورة 2015. تهدف المسابقة إلى تقديم المسرح في الفهم العربي ليعرض الإنسان العربي في ظرفه ومكانه بتقانات شرقية، باعتبار أن المسرح هو برلمان للشعوب، ومنصة متحركة في الأمكنة والأزمنة.

● سارة فوكس، الممثلة الخاصة لشؤون العمل الدولية بوزارة الخارجية بالولايات المتحدة، ترأست وفدا أميركيا في زيارة إلى مملكة البحرين، حيث التقت وزير العمل والتنمية الاجتماعية جميل بن محمد علي حميدان، استعرضت خلاله الحركة العمالية في البحرين، والتشريعات والنظم والسياسات المطبقة، بهدف دعم حقوق العمال وتحسين بيئة العمل وتوفير الحماية الاجتماعية.

● الدكتور محمد أحمد هامل القبيسي، قدم أوراق اعتماده سفير دولة الإمارات لدى جمهورية أذربيجان، وذلك إلى الرئيس إلهام علييف رئيس جمهورية أذربيجان. نقل القبيسي خلال اللقاء تحيات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة إلى الرئيس الأذربيجاني، معربا عن سعادته بتمثيل دولة الإمارات في أذربيجان التي تربطها علاقات صداقة وتعاون متميزة مع الدولة.

● سيد هارون، وزير الدولة السوداني بوزارة الثقافة، شهد ليلة احتفالية بمسرح معرض الخرطوم الدولي للكتاب ضمن فعاليات المعرض، بحضور وفد من دولة جنوب السودان تتقدمه وكيلة وزارة الثقافة والشباب والرياضة أقوم رين، وعدد من المثقفين، تم خلالها تكريم الراحلين الشاعر محمد ود الرضي والفنان مبارك حسن بركات، لإسهامهما في تطوير ونشر شعر وأغاني الحقيبة.

● هائل الفاهوم، سفير فلسطين في باريس، قلدته دولة فرنسا، باسم الرئيس هولاند وبتزكية من وزير الخارجية لوران فابيوس، وسام الاستحقاق الوطني تقديرًا لدوره الكبير في تعميق وتعزيز العلاقات الفلسطينية الفرنسية والعلاقات العربية الفرنسية، وذلك خلال حفل أقامته وزارة الخارجية الفرنسية للسفير لمناسبة انتهاء مهامه في باريس. وقد اعتبر السفير أن الوسام تكريم لكل فلسطين.

● استير سومسن، سفيرة هولندا لدى لبنان، سلمها اللواء الركن وليد سلمان ممثلا قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي، درع الجيش التذكارية، تقديرا لجهود السلطات الهولندية في دعم الجيش اللبناني. وذلك خلال حفل أقيم في ثكنة شكري غانم - الفياضية، بمناسبة افتتاح مبان عائدة لمديرية التعاون العسكري - المدني (Cimic)، بعد أن تم تأهيلها بتمويل من قبل السلطات الهولندية.

سيد هارون

هائل الفاهوم

استير سومسن

## مواقيت الصلاة

| المدينة | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | 05:04 | 06:19 | 12:05 | 03:23 | 05:50 | 07:20 |
| المدينة المنورة | 05:06 | 06:23 | 12:06 | 03:22 | 05:48 | 07:18 |
| القدس | 04:29 | 05:49 | 11:25 | 02:34 | 04:59 | 06:16 |
| الرياض | 04:38 | 05:55 | 11:38 | 02:54 | 05:20 | 06:50 |
| القاهرة | 04:37 | 06:02 | 11:40 | 02:51 | 05:16 | 06:34 |
| الخرطوم | 05:26 | 06:43 | 12:35 | 03:55 | 06:25 | 07:35 |
| الرباط | 06:17 | 07:39 | 01:12 | 04:18 | 06:43 | 08:02 |
| تونس | 05:09 | 06:35 | 12:04 | 03:07 | 05:32 | 06:54 |
| الكويت | 04:34 | 05:55 | 11:33 | 02:45 | 05:10 | 06:40 |
| أبوظبي | 05:07 | 06:24 | 12:07 | 03:23 | 05:49 | 07:19 |
| المنامة | 04:23 | 05:41 | 11:22 | 02:37 | 05:02 | 06:32 |
| الدوحة | 04:19 | 05:36 | 11:19 | 02:34 | 05:00 | 06:30 |
| مسقط | 04:50 | 06:06 | 11:50 | 03:07 | 05:33 | 07:03 |
| بيروت | 05:28 | 06:50 | 12:23 | 03:29 | 05:54 | 07:13 |
| صنعاء | 04:43 | 05:56 | 11:48 | 03:08 | 05:38 | 07:08 |
| عمان | 04:23 | 05:46 | 11:21 | 02:30 | 04:55 | 06:25 |
| بغداد | 04:52 | 06:13 | 11:47 | 02:54 | 05:19 | 06:38 |
| اسطنبول | 05:55 | 07:25 | 12:49 | 03:45 | 06:11 | 07:38 |
| نيقوسيا | 05:36 | 07:00 | 12:31 | 03:36 | 06:01 | 07:21 |
| أثينا | 06:15 | 07:42 | 01:10 | 04:11 | 06:36 | 07:59 |
| لندن | 05:49 | 07:39 | 12:45 | 03:18 | 05:49 | 07:34 |
| باريس | 06:40 | 08:24 | 01:35 | 04:15 | 06:45 | 08:24 |
| نيس | 06:22 | 07:56 | 01:16 | 04:07 | 06:34 | 08:04 |
| روما | 06:01 | 07:32 | 12:55 | 03:49 | 06:16 | 07:44 |
| بروكسل | 06:32 | 08:20 | 01:27 | 04:02 | 06:33 | 08:17 |
| مدريد | 07:05 | 08:35 | 01:59 | 04:56 | 07:23 | 08:48 |
| جنيف | 06:26 | 08:04 | 01:20 | 04:06 | 06:34 | 08:09 |
| فيينا | 05:44 | 07:27 | 12:39 | 03:21 | 05:50 | 07:28 |
| برلين | 05:55 | 07:47 | 12:51 | 03:21 | 05:53 | 07:41 |
| فرانكفورت | 06:07 | 07:53 | 01:03 | 03:40 | 06:11 | 07:52 |
| استوكهولم | 05:46 | 08:13 | 12:50 | 02:47 | 05:25 | 07:45 |
| كوبنهاغن | 05:57 | 07:58 | 12:54 | 03:15 | 05:49 | 07:45 |
| امستردام | 06:29 | 08:21 | 01:25 | 03:56 | 06:27 | 08:15 |
| نيويورك | 06:03 | 07:17 | 12:41 | 03:37 | 06:03 | 07:19 |
| واشنطن | 06:14 | 07:26 | 12:53 | 03:52 | 06:18 | 07:31 |
| لوس أنجليس | 05:57 | 07:05 | 12:38 | 03:44 | 06:09 | 07:18 |

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@asharqalawsat.com
السبت 10 محرم 1437هـ - 24 أكتوبر (تشرين الأول) 2015 - السنة الثامنة والثلاثون - العدد 13479
London – Saturday - 24 October 2015 - Front Page No. 2 Vol 38 No. 13479





سمير عطا الله

## في بلاد الإنسان

كان بين الفائزين في الانتخابات الكندية البرلمانية الأسبوع الماضي المهندس اللبناني فيصل الخوري. وهو ليس الأول، فقد سبقه إلى البرلمان محمد حرب، وإلى مجلس الشيوخ محمد خباز، عن دائرة الإسكيمو التي خدمها طوال عمره، والقاسم المشترك بين الثلاثة أن أحدًا منهم لا يمكن أن يفوز بمقعد نيابي في بلده الأم، لأنه يفتقر إلى السطوة والمال والانتساب إلى «لائحة مرشحين يدفعون المال لرئيسها» إسهامًا منهم في تكاليف الانتخابات.

لذلك، هناك في مجلس النواب نائبون ونائبات لا معنى لهم بأي مقياس من مقاييس التمثيل الشعبي. لم يؤدّوا خدمة لأحد، ولم يؤدّوا واجبًا لوطن، وكل ما فعلوه وفعلنه هو دفع الرسوم لصاحب اللائحة. وأحد هؤلاء ليس فقط لم يدخل البرلمان، بل لم يأتِ لزيارة لبنان منذ لحظة انتخابه، يدير أعماله وأشغاله في الولايات المتحدة. حتى عند التصويت في القضايا الملحّة والمدرّة مثل انتخابات الرئاسة المذلّة، لا يظهر هذا العضو.

محمد خباز ومحمود حرب وفيصل الخوري وصلوا إلى ثلة البرلمان في أوتاوا بسبب الخدمات التي أدوها لمجتمعهم، أو ما يسمى في كندا «الأسرة» أو «الجماعة» Community.

وقد منح رئيس وزراء كندا شقيقي منير، غير مرة، أعلى أوسمة الخدمة المجتمعية، لأنه يخصص الكثير من وقته ومن دخله لعمل الخير. وقد آل على نفسه أن يتبرع للحزبين الحاكمين مناصفة، كما اعتذر عن قبول العروض لقبول أي عمل سياسي، مصرًا على «آداب الضيوف» مع أنه مواطن منذ عام 1976، عندما غادر لبنان لكي لا «يساهم في إطلاق رصاصة في أي اتجاه».

قلت له يومها، وقد سبقته إلى كندا، «ولكن من يمكن أن يطلب منك القتال». قال «لن يطلبوا مني القتال، لكن سيفرضون علي التبرع بعشر ليرات ليشتروا روزنامة يشترون بها رصاصة». أما في كندا، حيث يعرف أن التبرع يذهب إلى خدمة البشر لا لقتلهم، فقد تبرع على مدى ربع قرن بأكثر من مليون دولار. وفي العام مرتين يفتح أبواب مطعمه البسيط للمعوزين. وفي هذين اليومين يسهر على خدمتهم وغسل الصحون، رئيس الإطفائية ونائب المنطقة وبعض أعضاء المجلس البلدي. وعلى المتطوع أن يحجز مكانه قبل عام. تلك هي بلاد البشر.

الممثلة إلينا رادونستش شاركت في الترويج لفيلم «آلاسكا» الذي تشارك في بطولته خلال مهرجان السينما في روما (أ.ب)



مشعل السديري

## التفاحة هي لذتي وغرامي

قرأت هذا الاستبيان عن النجاح، وأخذت بعدها أضرب كفًا بكف، لأنني عندما أردت أن أطبقه على نفسي حتى (تفشكلت) - أي أنني سقطت في الاختبار في معظمها - وتيقنت أن بيني وبين النجاح بونًا شاسعًا، وها أنا ذا أضعه أمامكم وأنا مكسور الخاطر، وجاء فيه:

في سن 4 سنوات النجاح هو: أن لا تتبول في ملابسك.
في سن 8 سنوات النجاح هو: أن تعرف طريق العودة للمنزل.
في سن 12 سنة النجاح هو: أن يكون لديك أصدقاء.
في سن 18 سنة النجاح هو: أن تحصل على رخصة قيادة.
في سن 23 سنة النجاح هو: أن تتخرج في الجامعة.
في سن 25 سنة النجاح هو: أن تحصل على عمل.
في سن 28 سنة النجاح هو: أن تحصل على زوجة.
في سن 30 سنة النجاح هو: أن تحصل على ابن.
في سن 35 سنة النجاح هو: أن تحصل على المال.
في سن 45 سنة النجاح هو: أن تحتفظ بمظهر الشباب.
في سن 50 سنة النجاح هو: أن تثمر تربيتك لأبنائك.
في سن 55 سنة النجاح هو: أن تظل قادرًا على أداء واجباتك الزوجية.
في سن 60 سنة النجاح هو: أن تظل قادرًا على استخدام رخصة القيادة.
في سن 65 سنة النجاح هو: أن تعيش بلا أمراض.
في سن 70 سنة النجاح هو: أن لا تشعر بأنك عالة.
في سن 75 سنة النجاح هو: أن يكون لديك أصدقاء.
في سن 80 سنة النجاح هو: أن تعرف طريق العودة إلى المنزل.
في سن 85 سنة النجاح هو: أن لا تتبول في ملابسك - انتهى.

هل لاحظتم أن شروط النجاح الثلاثة الأخيرة للإنسان عندما يكبر، هي نفس الشروط، وتنطبق تمامًا على الإنسان في بداية طفولته؟!

حقًا إنها دورة الحياة - لا بارك الله فيها.

***

«الموت جوعًا أشرف من أن تكون عبدًا متخمًا»

- أرفض ذلك الشرف، وأرفض تلك التخمة، أريد فقط أن آكل حتى لو إن شاء الله أكلت (تبنًا)، وأنا حر طليق أرقص على كيفي.

***

لعبت التفاحة دورًا مهمًا في حياة الإنسان، فهي حسب الاعتقاد الخاطئ، سبب خروج آدم وحواء من الجنة، وكانت أيضًا السبب في حرب طروادة التي دامت عشر سنوات، وانتهت بتدمير طروادة، ويعود الفضل للتفاحة باكتشاف «نيوتن» لقانون الجاذبية.

وبالمناسبة فلدي نقطة ضعف تجاه التفاحة فهي لذتي وغرامي، ولا تمر علي ليلة قبل النوم إلاّ وآكل واحدة منها.

التفاحة ما غيرها هي التي تذكرني بالمرآة، خصوصًا إذا قطعتها بالسكين إلى نصفين.

### في عرض يتناول حياته بعد أن كبر

# هاري بوتر يعود لمسرح لندن الصيف القادم

لندن: «الشرق الأوسط»

تعرض في لندن خلال موسم الصيف القادم مسرحية جديدة تتناول قصة هاري بوتر من حيث انتهى الجزء السابع والأخير لسلسلة قصص الكاتبة جيه.كيه. رولينغ.

وقال وكلاء إعلاميون عن الجهة المنتجة إن مسرحية «هاري بوتر أند ذا كيرسد تشايلد» مأخوذة عن قصة أصلية شاركت رولينغ في كتابتها.

وتظهر فيها شخصية هاري بعد أن كبر وأصبح يعمل في وزارة السحر في سياق درامي يتداخل فيه الماضي بالحاضر.

وتقدم المسرحية في جزئين يشاهدان تباعا في اليوم ذاته أو في أمسيتين متتاليتين. ومن المقرر بشكل مبدئي طرح تذاكر العرض الذي يستمر 16 أسبوعا وفتح باب الحجز بدءا من 30 أكتوبر (تشرين الأول).

ويبدو أن النجاح الساحق الذي حققته مغامرات هاري بوتر أصبح يحول كل شيء يرتبط بهذا الاسم إلى ذهب. وباعت روايات رولينغ أكثر من 450 مليون نسخة وترجمت إلى 78 لغة فيما حققت سلسلة الأفلام إيرادات قياسية بدور العرض. والقصة الجديدة هي نتاج تعاون بين رولينغ وكاتب السيناريو جاك ثورن والمخرج المسرحي جون تيفاني الفائز بجوائز في لندن ونيويورك عن عرضه الموسيقي «وانس».

ونقل بيان قدمه الوكلاء الإعلاميون للعمل عن رولينغ قولها: «ولدت القصة لأن المجموعة المناسبة من الأشخاص تعاونت معا في ظل فكرة عبقرية عن تقديم هاري بوتر على المسرح». وأضافت: «أنا واثقة أنه عندما يرى الجمهور (هاري بوتر أند ذا كيرسد تشايلد) سيدركون لماذا اخترنا تقديم القصة بهذا الشكل». ويبدأ العرض على مسرح «بالاس ثيتر» في 30 يوليو (تموز) القادم.

### القمر كيربيروس أصغر مما كان العلماء يعتقدون

# ناسا تصدر أول صورة لأحد أقمار بلوتو

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أصدرت إدارة الطيران والفضاء الأميركية (ناسا) صورة مركبة للقمر كيربيروس أحد أقمار بلوتو الخميس الماضي.

وتم إعداد الصورة الوحيدة عن طريق دمج أربع صور مفردة التقطتها مركبة الفضاء نيو هورايزون في 14 يوليو (تموز)، قبل ساعات فقط من الوصول إلى أقرب طريق لبلوتو. وكيربيروس أصغر مما كان العلماء يعتقدون ويبدو شكله كأنه ذو فصين.

ويبلغ قطر القمر تقريبًا ثمانية كيلومترات في الفص الأكبر وخمسة كيلومترات في الفص الأصغر.

ويتكهن العلماء بأن هذا الشكل قد يشير إلى أن كيربيروس يتكون من جسمين أصغر حجمًا اندمجا بعضهما مع بعض.





### إنقاذ دببة سوداء آسيوية تستخدم في العلاج الشعبي

# مادة «الصفراء» تسلب دب القمر حريته في فيتنام

هانوي: «الشرق الأوسط»

أنقذت مؤسسة خيرية لرعاية الحيوانات ثمانية مما تسمى بـ«دببة القمر» هذا الأسبوع من مزارع غير شرعية، وتم نقلها إلى محمية ريفية مغلقة لتقديم الإسعافات والرعاية اللازمة لها.

ويلجأ البعض في فيتنام إلى الاحتفاظ بالدببة السوداء الآسيوية، التي يطلق عليها اسم «دببة القمر»، بسبب وجود هلال على صدرها، بشكل غير شرعي للاستفادة من مادة الصفراء التي تفرزها وتعتبر أحد المكونات التقليدية للطب الشعبي.

وتتعرض هذه الحيوانات لخطر الصيد الجائر في فيتنام، حيث لا يزيد عدد الحيوانات منها على مائة فقط. وقال توان بنديكسن مدير فرع مؤسسة «أنيمال أشيا» أو «حيوانات آسيا» في فيتنام إن القائمين على إنقاذ الدببة تركوا خلال العملية التي جرت يومي الأربعاء والخميس الماضيين دبًا واحدًا فقط في الأسر في إقليم كوانج نين المطل على الساحل الشمالي الشرقي للبلاد.

وكانت فيتنام قد حظرت المزارع التي يتم فيها استخراج الصفراء التي تفرزها الدببة. وقلصت جهود القضاء على تلك الممارسات عدد الدببة التي يتم حبسها بشكل غير شرعي من 4349 في عام 2005 إلى 1245 في بداية عام 2015 طبقًا لتقرير حكومي داخلي حصلت وكالة الأنباء الألمانية على نسخة منه.



ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلسا ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 3 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 55 دينار ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية